DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

عناية الإمام ابن القيم (رحمه الله) بتفسير القرآن بالقرآن من خلال الفاتحة وقصار السور

د. يسري بن حمدان عوض المحمدي
أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: yusry1@hotmail.com

الملخص

فالقرآن الكريم ينبوع الحكمة، وشفاء الصدور، وحياة القلوب، ولذة النفوس، ورياض الجنان، وحادي الأرواح، ومصباح الهدى، ومفتاح الفلاح. يستمع لهذا الوحي وينتفع به من اختاره الله، ويحوز جوامع الكلم من تدبره، ويوفق للاستنباط منه من أوتوا العلم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. تذوقته العرب بفطرهم، ودهشوا لبلاغته، حتى قال قائلهم: (سورة النحل:90): "والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته" فهذه العبارة هي جزء من وصف الوليد بن المغيرة –أحد سادات قريش- الشهير للقرآن الكريم، عندما سمع آيات من القرآن الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم. ومعاني الكلمات في هذا السياق: لمثمر أعلاه: أي أن أعالي هذا الكلام تأتي بالثمر والفوائد الجليلة ويُشبه هنا الكلام بالشجرة التي يمتلئ رأسها بالثمار. مغدق أسفله: أي أن أصله وجذوره مليئة بالخير والماء والكثير من المعاني العميقة. الطلاوة: تعني الرونق، الحسن، والجمال. وانقادت له الجن، وأذعنت لسلطانه: "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) " سورة الجن: 1-2 فهو أفضل ما قُنيت فيه الأعمار، وكُدت فيه الأذهان، مسبوك الألفاظ، محكم المعاني.

ومن العلماء المشهود لهم بأنهم أخذوا هذا القرآن بقوة، الإمام ابن القيم –رحمه الله-، فقد اعتنى بالقرآن الكريم عناية كبيرة، لا تخفى على من تأمل كتبه، وقد استخدم في تفسيره طرق متعددة، ولما يتصف تفسيره بالدقة، أحببت الوقوف عن قرب على أسلوبه في استخدام تفسير القرآن بالقرآن.

الكلمات المفتاحية: الإمام ابن القيم، تفسير القرآن، سورة الفاتحة، قصار السور.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

Imam Ibn al-Qayyim's (may God have mercy on him) Attention to Interpreting the Quran with the Quran through Surah al-Fatihah and Short Surahs

Dr. Yusri bin Hamdan Awad al-Muhammadi
Assistant Professor of Tafsir and Quranic Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia
Email: yusry1@hotmail.com

ABSTRACT

The Holy Quran is a wellspring of wisdom, a cure for ailments, life for the heart, delight for the soul, a garden of Paradise, a guide for spirits, a lamp of guidance, and the key to success. Those whom God chooses listen to this revelation and benefit from it; those who ponder its meanings attain its comprehensive wisdom; and those endowed with knowledge are granted the ability to derive rulings from it. Falsehood cannot approach it from any direction; it is a revelation from the All-Wise, the Praiseworthy. The Arabs tasted it instinctively and were astonished by its eloquence, to the point that one of them said: "It has a sweetness, a charm, a fruitful top, and a bountiful bottom; it is superior and nothing is superior to it." Even the jinn submitted to it and yielded to its authority, saying: "Indeed, we have heard a wondrous Qur'an. It guides to the right path, so we have believed in it, and we will never associate anything with our Lord." It is the best thing that has ever consumed lives and minds, its words perfectly crafted and its meanings profound.

Among the scholars renowned for their deep understanding of the Qur'an is Imam Ibn al-Qayyim (may God have mercy on him). He devoted himself to the Holy Qur'an with great care, evident to anyone who studies his books. He employed various methods in his interpretation, and because his interpretation is characterized by precision, I wanted to examine his approach of using the Qur'an to interpret the Qur'an.

Keywords: Imam Ibn al-Qayyim, Qur'anic exegesis, Surah Al-Fatihah, short surahs.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

أما بعد.

قال الله تعالى: "يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" سورة مريم:12. فالقوة العلمية تكتمل بالإيمان: قال ابن القيم في كتاب الفوائد: "أفضل ما اكتسبته النفوس وحصَّلته القلوب ونال به العبدُ الرفعةَ في الدنيا والآخرة هو العلم والإيمان ولهذا قرن الله بينهما سبحانه: "وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (56)" سورة الروم:56. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11)" سورة المجادلة:11. وهؤلاء هم خلاصة الوجود ولبُّه والمؤهلون للمراتب العالية"[1]. والقوة العملية تكتمل بالعمل الصالح: ولذا كان السلف يعملون بالحديث ولو مرة واحدة. قال ابن القيم في كتاب الفوائد: "قلت لأيوب: العلم اليوم أكثر أو فيما تقدم؟ فقال: الكلام اليوم أكثر والعلم فيما تقدم أكثر"[2]. فيه دليل على أفضلية كتب المتقدمين. قال ابن القيم في كتاب الفوائد: "حكى الحاكم في ترجمة أبي عبد الله البخاري قال: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمعوا إنما يتذاكرون كتاب ربهم وسُنَّة نبيهم ليس بينهم رأي ولا قياس. ولقد أحسن القائل: "العلمُ قال الله قال رسوله ... قال الصحابة ليس بالتمويه"[3]. والقوة الدعوية تكتمل بالتوصية بالحق والصبر عليه. قال ابن القيم في كتاب الفوائد: " ... ومن خلقت فيه قوة العلم والمعرفة فلذته باستعمال قوته وصرفها إلى العلم ..."[4].

قال ابن القيم في كتاب الفوائد: " ... وأعمَّ هؤلاء معرفة: مَن عرفه من كلامه فإنه يعرف ربّاً قد اجتمعت له صفات الكمال ونعوت الجلال منزَّه عن المثال بريء من النقائص والعيوب له كل اسم حسن وكل وصف كمال فَعَّال لما يريد فوق كل شيء ومع كل شيء وقادر على كل شيء ومقيمٌ لكل شيء آمرٌ ناهٍ متكلمٌ بكلماته الدينية والكونية أكبر من كل شيء وأجمل من كل شيء أرحم الراحمين وأقدر القادرين وأحكم الحاكمين فالقرآن أُنزل

([1]) ينظر: الفوائد تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية 691- 751هـ) (ص: 154-155) و (ص:127-128) طبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة.

([2]) ينظر: الفوائد تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية 691- 751هـ) (ص:155) طبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة.

([3]) ينظر: الفوائد تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية 691- 751هـ) (ص:157) طبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة.

([4]) ينظر: الفوائد تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية 691- 751هـ) (ص:113) طبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

لتعريف عباده به وبصراطه الموصل إليه وبحال السالكين بعد الوصول إليه"[5]. فالتأمل في الآيات المرئية والآيات المقروءة فيه دليل على فضل القرآن وفضل العلم به وبمعانيه.

وسميت هذا البحث: (عناية الإمام ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقرآن).

ومن القواعد التي ذكرها الدكتور خالد السبت –حفظه الله- في كتابه قواعد التفسير جمعاً ودراسة: (التفسير إما بنقل ثابت أو رأي صائب وما سواهما فباطل) ثم بين –حفظه الله- أن الحصر هنا في هذه القاعدة يُراد من حيث الجملة، ثم ذكر قول شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله-: "والعلم إما نقل مصدق عن معصوم، وإما قول عليه دليل معلوم، وما سوى هذا فإما مزيف مردود، وإما موقوف لا يُعلم أنه بُهرج ولا منقود"[6]. ثم قال: " هذا واعلم أن هذه القاعدة أصل عظيم في تفسير القرآن، يندرج تحتها قضايا كثيرة...الخ"[7].

ولما كان الإمام ابن القيم من العلماء المعتبرين في التفسير، نظراً لطريقته المعلومة في استنباط المعنى والوقوف عليه، ولاعتماده في تفسيره على النقول الثابتة من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين واللغة، شرعت في تقسيم هذا البحث على مباحث الخطة التالية:-

خطة البحث: المقدمة: مقدمة البحث وأساسياته: عنوان البحث. مشكلة البحث. أهمية البحث. أسباب اختياره. أهداف البحث. حدود البحث. تبويب البحث: فالماجستير والدكتوراة لابد أن تكون من أبواب أو فصول. أما البحوث المحكمة فلا مانع أن تتكون من مباحث أو مطالب. إجراءات البحث. الدراسات السابقة. التمهيد. التعريف بالمؤلف.

المبحث الاول: عناية ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقرآن في سورة الفاتحة.

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الفاتحة في كتاب "التفسير القيم".

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الفاتحة في كتاب "بدائع الفوائد".

المبحث الثاني: عناية ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقرآن في قصار السور: من سورة الضحى إلى سورة الناس.

المطلب الأول: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الضحى.

المطلب الثاني: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الشرح.

المطلب الثالث: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة التين.

المطلب الرابع: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة العلق.

([5]) ينظر: الفوائد تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية 691- 751هـ) (ص:257) طبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة.

[6] ينظر: مقدمة في أصول التفسير (ص:4).

([7]) ينظر: قواعد التفسير جمعاً ودراسة (106/1) سلسلة القواعد والضوابط والكليات: تأليف خالد بن عثمان السبت. دار ابن عفان. الطبعة الأولى 1426هـ- 2005م. رقم الإيداع 13148/ 2001 العدد: مجلدان.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

المطلب الخامس: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة القدر.

المطلب السادس: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة البينة.

المطلب السابع: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الزلزلة.

المطلب الثامن: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة العاديات.

المطلب التاسع: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة القارعة.

االمطلب العاشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة التكاثر.

المطلب الحادي عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة العصر.

المطلب الثاني عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الهمزة.

المطلب الثالث عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الفيل.

المطلب الرابع عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة قريش.

المطلب الخامس عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الماعون.

المطلب السادس عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الكوثر.

المطلب السابع عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الكافرون.

المطلب الثامن عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة النصر.

المطلب التاسع عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة المسد.

المطلب العشرون: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الإخلاص.

المطلب الواحد والعشرين: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الفلق.

المطلب الثاني والعشرين: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الناس.

الخاتمة. الفهارس.

عنوان البحث: "عناية الإمام ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقرآن من خلال الفاتحة وقصار السور".
مشكلة البحث: أسئلة البحث: تـمهيد: اهتم المؤرخون بابن قيم الجوزية قديماً وحديثاً فأثنوا عليه وأشادوا بفضله: قال الحافظ ابن رجب: "كان عارفاً بالتفسير لا يُجارى فيه وبأصول الدين وإليه فيهما المنتهى وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يُلحق في ذلك وبالفقه وأصوله وبالعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام وبكلام أهل القلوب وإشاراتهم ودقائقهم ...". قال ابن ناصر الدمشقي: "وكان ذا فنون من العلوم وخاصته التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم ...". قال الحافظ ابن كثير: "برع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

والحديث والأصلين ..."[8]. **ما المقصود بمصطلح عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن:** الجواب: ابن القيم رحمه الله فسر القرآن بالقرآن بصيغتين: الصيغة الأولى: "كقوله تعالى" و "كمال قال تعالى". وغيرها من الصيغ الصريحة. وهذه هي الصيغة الصريحة في تفسير القرآن بالقرآن والتي سار عليها الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم والشيخ الشنقيطي في كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. وغيرهم. الصيغ الثانية: "مثل قوله تعالى" و "ونظير هذا قوله تعالى" وغيرها من الصيغ غير الصريحة. وهذا هو موضوع البحث. ويبحث هذا الموضوع من أراد التفصيل في تفسير الآيات واستخراج الفوائد والأحكام النادرة". قال أبو الدرداء: "لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة". و قال الذهبي: "ليس حمل المُجمَل على المبيَّن أو المُطلقَ على المُقيَّد أو العامِّ على الخاصِّ أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهيّن الذي يدخل مقدور كل إنسان إنما هو أمر يعرفه أهلُ العِلْم والنظر خاصَّة". وقال الزمخشري: "وأسَدُّ المعاني ما دلَّ عليه القرآن". وقال ابن القيم: "تفسير القرآن بالقرآن أولى التفاسير وأبلغُها ما وجد إليه سبيلا". وقد حفل القرآن الكريم بتفسير بعضه بعضاً في آيات كثيرة وذلك من خلال قنوات تفسيرية متعددة. منها ما لا يختلف عليه أحد. مثل آيات السؤال والجواب في القرآن الكريم. مثل السؤال عن الأهلة والسؤال عن الإنفاق والسؤال عن الأشهر الحرم والسؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن حلال المطعومات والسؤال عن الساعة والسؤال عن الأنفال. ومن هذا ما ورد بصيغة: "وما أدراك" مثال : سورة المدثر: 26-27. بينه بسورة المدثر: 28-30[9].ومنها ما كان على سبيل التوسُّع. فبيان المفردة لغوياً أو تحليلياً هذا مقدور المفسر من العلماء لكن ما ليس مقدوره هو البيان الذي يوقفنا على هدايات وتوجيهات وأسرار هي مضمون مرادات الله من اللفظ المبيَّن قرآنياً (فهذا هو تفسير القرآن بالقرآن) فالمعيار الصريح منه هو ما لا دخل للعلماء فيه كبيان المجمل وتخصيص العام وتقييد المطلق وتأويل الظاهر وحمل قصص الأنبياء والأمم السابقة بعضه على بعض إيجازاً وبسطاً وغير ذلك مما يتفق مع خط الأصوليين في كتبهم. مما لا يتطرق إليه الاحتمال". والقسم الثاني: شديد الشبه بالصريح لقُرآنيته. والذي أبعده عن الصراحة في تفسير القرآن بالقرآن هو بذل المجهود وشدة التأمل والتدبر من العلماء من أجل الوصول إلى تلاقي الآيات على سبيل الإيضاح والبيان. وهذا لا يُقبل إلا بعد التيقُّن من سلامة اللسان باستجماع المفسِّر لعلوم الآلة. التي من خلالها يكون البيان. مع الابتعاد عن مجرَّد التشابه اللفظي. لذا ينبغي التنبُّه لذلك وغيره مما يُوقع المفسِّر في خطأ شنيع : هو حكمه على صنيعه بأنه تفسير القرآن بالقرآن. كما حذر الأصفهاني من التلفيق في تفسير القرآن بالقرآن حيث قال: "بأن يلفق بين اثنين نحو قول من زعم أن الحيوانات كُلَّها مكلفة محتجاً بقوله تعالى: "وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)" سورة فاطر:24. وقد قال تعالى: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ" سورة الأنعام: 38. فدلَّ بقوله: "أمم أمثالكم" أنهم مكلَّفون كما نحن مكلفون"[10].

([8]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (ص:5) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

([9]) ينظر: من أصول تفسير القرآن بالقرآن (ص:243-252-253-254) أ. د. عبد الفتاح محمد أحمد خضر مجلة تدبر مجلد:1. عدد: 2. (2017م) الأبحاث العلمية المحكمة. أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان). التبيان في أقسام القرآن ابن القيم 111/1. الكشاف الزمخشري تحقيق عبدالرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت 245/5. جامع معمر بن راشد ملحق بمصنف عبد الرزاق 255/1.

([10]) ينظر: تفسير الراغب ص:11. مفاتيح الغيب 524/12. من أصول تفسير القرآن بالقرآن (ص:243-244) أ.د. عبد الفتاح محمد أحمد خضر مجلة تدبر مجلد:1. عدد: 2. (2017م) الأبحاث العلمية المحكمة. أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

أهمية البحث: تفسير القرآن نوعان: النوع الأول: مأثور ويسمى تفسير الرواية والتفسير النقلي. أولاً: معناه: يشتمل على ما جاء في تفسير القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته. وما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وما نقل عن الصحابه وتلاميذهم من التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم. نشأته: من المعلوم أن نشأة هذا التفسير تعلم من أسمه من خلال الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما أشرنا إليه من التلقي والتلقين ... " ثالثاً: مقدار الثقة به: أنه مما لا شك فيه أن ما توافرت الأدلة على صحته وقبوله لا يليق بأحد كائنا من كان أن يقول برده أو اهماله أو إغفاله لأنه الركيزة القوية للدلالة على الاهتداء بالقرآن العظيم"[11]. النوع الثاني: تفسير الرأى ويسمى الدراية والتفسير العقلي. **أسباب اختيار موضوع البحث:** كان هذا العنوان من العناوين التي كنت أعددتها لاقتراح موضوع مرحلة الدكتوراة في قسم التفسير في كلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ثم عزمت على تقديمه بحث محكم. بعدما طبعت كتب ابن القيم محققة ومقابلة بغيرها من المخطوطات. فهو من البحوث الأكاديمية الجامعية وهي ثلاثة أنواع: البحث الوصفي، والماجستير والدكتوراة، والبحوث المحكمة. البحث الوصفي هو بحث يطلب من الطالب في سنوات الدراسة الجامعية بحيث يختار أستاذ متخصص أو قسم من الأقسام عنوان البحث لذلك الطالب ويرشده المشرف عليه إلى المصادر والمراجع والإجراءات التي تعينه على إتمامه ويكون –غالباً- في حدود خمسين صفحة. والمقصود من هذا البحث تنمية مواهب الطالب وقدراته البحثية ومحاولة تنظيم أفكاره وتدريبه على عرضها بوضوح ودقة وإعداده لمرحلة أعلى. والبحوث المُحَكَّمة: نوع عالٍ من البحوث الجامعية الأكاديمية. وهي تعد وتقدم غالباً من أساتذة الجامعات إلى مجلات علمية محكمة ويراد منها تحكيم تلك البحوث ونشرها"[12]. **أهداف البحث** (عادةً هي النتائج التي سوف يحققها الباحث عند انتهائه من البحث) **من أهداف البحث:** معرفة- ابراز- توضيح- بيان معاني- معرفة أثر- بيان أهمية- بيان الآية- بيان معرفة اختلاف-معرفة تأثير. **حدود البحث:** نوعان: الإجبارية والاختيارية: أولاً: الإجبارية: الحدود الموضوعية (النطاق العلمي) يضعها المشرف ومهمة لضمان نجاح البحث وتساعد في توجيه طاقة الباحث نحو الدقة والتركيز وتحدد الفئة المستهدفة أو مجتمع الدراسة وهي الحدود البشرية. وثانياً: الاختيارية: الحدود الزمانية (الفترة الزمنية التي يغطيها البحث أو فترة إجراء الدراسة) و الحدود المكانية (مدينة أو مؤسسة معينة). ويجب التمييز بين "حدود البحث" (التي يضعها الباحث للالتزام) و "محددات البحث" (عوامل خارجة عن سيطرة الباحث مثل الوقت أو التمويل). **تمهيد:** طرق التفسير هي: السبلُ التي يُتوصل بها إلى بيانِ معاني القرآن. وهي: الأول: تفسير القرآن بالقرآن. الثاني: تفسير القرآن بالسنة. الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة. الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين. الخامس: تفسير القرآن بلغة العرب. السادس: تفسير القرآن بالاجتهاد والرأي"[13]. "اتفق العلماء على أن أشرف الطرق وأصحها في تفسير القرآن هي تفسير القرآن بالقرآن إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جلَّ وعلا من الله جلَّ وعلا ..."[14]. **أولاً: الحدود الموضوعية:** ماذا ستدرس (التركيز): تفسير القرآن بالقرآن فقط: وهو بيان معاني القرآن بالقرآن وهو أجل طرق التفسير وأحسنها. ويدل

(11) ينظر: مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث التفسير بالمأثور (ص:69) للدكتور / محمود النقراشي السيد علي الناشر مكتبة النهضة –القصيم- بريدة. عدد الصفحات 219 مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.-المعذر 4824983- 4824865. التفسير والمفسرون 58/1.

(12) ينظر: الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات (ص: 14-21) د. محمد بن إبراهيم الحمد دار الحضارة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1441هـ- 2019م. عدد صفحات الكتاب 190 صفحة..

(13) ينظر: متن مختصر في أصول التفسير: التمهير في أصول التفسير (ص: 11-29) أ.د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع. دار الحضارة للنشر والتوزيع 1443 رقم الإيداع: 1772/ 1443 ردمك: 3-45-8344-603-978 عدد الصفحات 42 صفحة.

(14) ينظر: سلسلة إصدارات الحكمة (19) الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها (ص:97) إعداد الدكتور عبدالرحمن بن صالح بن سليمان الدَّهش الطبعة الأولى 1425هـ- 2004م. عدد صفحات الكتاب 416 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

على حجيته: الكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف والنظر. وهو باعتبار طريق الوصول إليه نوعان: صريح من القرآن أو السنة. وهو حجة لا يجوز العدول عنه. واجتهاد من المفسر وحكمه حكم تفسير قائله. وهو متصل ومنفصل. ومن أوجهه: إيضاح معنى المفردة. وبيان المجمل. وتخصيص العام. وتقييد المطلق. وتعيين المبهم. والمفسر به: مفردة أو آية أو السياق أو النظائر"[15]. ماذا ستدرس (التركيز): ركزت في دراستي على كتابين هما. الكتاب الأول: التفسير القيم: جمعه محمد أويس الندوي حققه محمد حامد الفقي. طبعة جديدة لونان دار الكتب العلمية. الترقيم الدولي (9782745141095): هذا التفسير قام بجمعه العلامة المحقق الشيخ محمد أويس الندوي خريج ندوة العلماء في الهند بذل فيه جهداً مشكوراً حيث قرأ المطبوع من مؤلفات الحافظ ابن القيم واستخرج منها هذه المجموعة القيمة من تفسيره للقرآن وهي لم تشمل القرآن كاملاً إلا أنها تعتبر نموذجاً صالحاً عن تفسير ابن القيم ومنهجه فيه كما أن المتدبر لهذا التفسير ينتفع به نفعاً عظيماً. وله طبعة أخرى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. وطبعة دار الغد الجديد. وطبعة دار الرائد العربي بيروت –لبنان. وطبعة دار الكتب العلمية. والكتاب الثاني: بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى جمعه وخرج أحاديثه: يسري السيد محمد. راجعه ونسق مادته ورتبها صالح أحمد الشامي. طبعة جديدة منقحة. دار ابن الجوزي. **ثانياً: الحدود الاستقرائية:** كيف تبني النظرية (منهجية): الثاني: تفسير القرآن بالسنة: وهو بيان معاني القرآن بقول النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره. وقد بيَّنَ صلى الله عليه وسلم القرآن لأمته ألفاظه ومعانيه. ويدل على حجيته: الكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف والنظر. والسنة مع القرآن: موافقة أو مفسِّرة أو زائدة. وبيان السنة للقرآن: عامٌ: ومنه: بيانُ الصلاة ومقادير الزكاة وتفاصيل الحج. وخاصٌ: وهو نوعان: الصريح من: قوله صلى الله عليه وسلم. أو فعله أو تقريره. ولا يجوز العدول عنه. وقد يكون تفسيراً بالمثال أو بجزء المعنى. والاجتهاد من المفسِّر: وحكمه حكم تفسير قائله. ومن أوجهه: إيضاح معنى المفردة. وبيان المجمل. وتخصيص العام. وتقييد المطلق. وتعيين المبهم. وإيضاح المشكل. وتفسيره صلى الله عليه وسلم للقرآن: ابتداءٌ. أو جوابٌ لسؤالٍ. أو حلٌ لإشكالٍ. أو إقرارٌ لقولٍ أو فعلٍ. أو تأولٌ. وقد يذكر الآيةَ –وهو الأغلب- وقد لا يذكرها. ويؤخذ بالصحيح. ويستفاد من الضعيف. ولا يجوز رواية الموضوع إلا لبيان حاله"[16]. **ثالثاً: الحدود التحليلية:** المستويات الأساسية التي يتم دراستها مثل الأفراد والمجموعات: الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة: وهو بيان معاني القرآن بأقوال الصحابة. ويرجع إلى تفسيرهم: لفضلهم وصحبتهم. وصحة فهمهم. وحسن قصدهم. وشهودهم التنزيل. وعلمهم بالعربية. وأحوال من نزل فيهم القرآن. ومصادرهم: القرآن. والسنة. وعلماء الصحابة. واللغة. والاجتهاد. وتفسيرهم له حكم الرفع: إذا كان مما لا مجال للرأي فيه. أو كان سبب نزول صريح. وإجماعهم حجةٌ. وإذا اختلفوا فقول صحابي. وهم متفاوتون في الفهم والرواية. وأشهرهم فيه: عمرُ وعليٌ وأبيٌ وابنُ مسعودٍ وابنُ عباسٍ رضوان الله عليهم. الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين: وهو بيان معاني القرآن بأقوال التابعين. ويرجع إلى تفسيرهم: لفضلهم وتلقيهم التفسير عن الصحابة وعلمهم بالعربية وصحة فهمهم وحسن قصدهم. ومصادرهم: القرآن والسنة وأقوال الصحابة واللغة والاجتهاد. وتفسيرهم فيما لا مجال للرأي فيه مرسلٌ. وإجماعهم حجةٌ. وإذا اختلفوا فقول تابعي. ويُتسامحُ في أسانيد التفسير. ويُنظر فيها إذا كان المرويُّ لا يُقالُ بالرأي أو فيه ما يُستنكر. أو خالف النصَّ أو الاجماعَ. أو تعارضت الروايات. ولا يُروى التفسير عن الكذابين أو المتهمين بالوضع. ويُقبلُ من الإسرائيليات ما وافق شرعنا. ويردُّ ما خالفه. وما عداهما فلا يُصدَّق ولا يُكذَّب. -تنبيه: قال الشيخ محمد ابن عثيمين –رحمه الله-:

([15]) ينظر: متن مختصر في أصول التفسير: التمهير في أصول التفسير (ص: 11-29) أ.د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع. دار الحضارة للنشر والتوزيع 1443 رقم الإيداع: 1772/ 1443 ردمك: 3-45-8344-603-978 عدد الصفحات 42 صفحة.

([16]) ينظر: متن مختصر في أصول التفسير: التمهير في أصول التفسير (ص: 11-29) أ.د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع. دار الحضارة للنشر والتوزيع 1443 رقم الإيداع: 1772/ 1443 ردمك: 3-45-8344-603-978 عدد الصفحات 42 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

"الإسرائيليات: الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر أو من النصارى"[17]. وقال محمود النقراشي السيد علي: "المصدر الثالث من مصادر التفسير: الاجتهاد وقوة الاستنباط عند الصحابة: لمعرفتهم أوضاع اللغة العربية وعادات العرب وأحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن. وقوة الفهم وسعة الإدراك. والمصدر الرابع للتفسير: أهل الكتاب من اليهود والنصارى: قال من المعلوم أن القرآن الكريم متفق كثيراً مع التوراة والإنجيل في بعض القصص ... "[18] الخامس: تفسير القرآن بلغة العرب: وهو بيان معاني القرآن بلغة العرب. وذلك لأن القرآن عربي يفهم باللسان الذي نزل به. ولفعل السلف. وعلى المفسِّر أن يتمكن من علوم العربية التي يتوقف بيان القرآن عليها وهي: الغريب والنحو والتصريف والبلاغة ولا يفسر بمجرد ما تحتمله العربية ويُفسَّر بالأشهر من لغة العرب والمعهود في القرآن. السادس: تفسير القرآن بالاجتهاد والرأي: وهو بيان معاني القرآن بالرأي. أو بذل الجهد في بيان معاني القرآن. ويدلُّ على حجيته: الكتاب والسنة وفعل السلف. ومنه: محمود ومذموم. والمحمود: ما كان عن علم وطلبٍ للحق. ومجاله: التعاملُ مع الأقوال والاستدلال لها. وبيان الراجح. والإضافة على التفسير. والمذموم: ما كان عن جهلٍ أو هوى. ومنه: تفسيرُ ما استأثر الله بعلمه. ومخالفة الصريح من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم. والإجماع. وحملُ الآيات على المذاهب الباطلة. والتفسير بمجرد ما تحتمله اللغة"[19]. **تبويب البحث:** فالماجستير والدكتوراة لابد أن تكون من أبواب أو فصول. أما البحوث المحكمة فلا مانع أن تتكون من مباحث أو مطالب. **إجراءات البحث: منهج البحث:** اتبع الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي في تتبع مواضع الآيات التي يرد فيها تفسير القرآن بالقرآن ثم نسبتها لابن القيم. والطريقة الاستقرائية من الطرق العلمية للبحث: وتتطلب حصر كافة الجزئيات والوقائع وفحصها ودراسة ظواهرها ثم إعطاء حكم عام بصددها. وأيضاً من الطرق العلمية للبحث: الطريقة الاستنتاجية: وهي عبارة عن تنظيم المعلومات المتوافرة في قالب معين ليستنبط منها الباحث نتائج صحيحة تزوده بالمقترحات والحلول"[20].

الدراسات السابقة: تمهيد: أولى الإمام ابن القيم –رحمه الله- عناية فائقة لتفسير القرآن بالقرآن معتمدا إياه كأصل أول في التفسير لبيان المعاني ورفع الإشكال والترجيح بين الأقوال. وتميز منهجه بالربط بين الآيات المتشابهة. وتفسير المطلق بالمقيد وتفصيل المجمل مع تدبر لغوي عميق واستنباطات إيمانية تربوية كما يظهر في مؤلفاته كـ "بدائع الفوائد" و "إعلام الموقعين". **من البحوث التي تطرقت لمنهج الإمام ابن القيم –رحمه الله- في تفسير القرآن بالقرآن:** أولاً: كتاب منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم (126-147) حيث ذكر المؤلف أمثلة ونماذج تدل على مدى عناية ابن القيم بهذا الجانب من التفسير[21]. منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم (دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية) دكتوراة في التفسير. الأستاذ الدكتور صبري المتولي. كلية الآداب- جامعة القاهرة. الناشر مكتبة زهراء الشرق. المقدمة: حياة ابن القيم وشخصيته وعصره. الباب الأول: النظرية والتطبيق. الفصل الأول: نظرية التفسير عند ابن القيم. الفصل الثاني: الاتجاه النقلي في التفسير. الفصل الثالث: الاتجاه العقلي في التفسير. الفصل الرابع: الاتجاه الصوفي في التفسير. الباب الثاني: المصطلح. الفصل الأول: مصطلحات علوم القرآن. الفصل الثاني: مصطلحات العلوم المساعدة. المصادر

([17]) ينظر: سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (45) أصول في التفسير (ص:67-70) لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الطبعة الخامسة 1438هـ. عدد صفحات الكتاب 79 صفحة.

([18]) ينظر: مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث التفسير بالمأثور (ص:27) للدكتور / محمود النقراشي السيد علي الناشر مكتبة النهضة –القصيم- بريدة. عدد الصفحات 219 مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.-المعذر 4824983- 4824865. التفسير والمفسرون 58/1.

([19]) ينظر: متن مختصر في أصول التفسير: التمهير في أصول التفسير (ص: 11-29) أ.د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع. دار الحضارة للنشر والتوزيع 1443 رقم الإيداع: 1772/ 1443 ردمك: 978-603-8344-45-3 عدد الصفحات 42 صفحة.

([20]) ينظر: الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات (ص: 72) د. محمد بن إبراهيم الحمد. الطبعة الثانية (1441-2019م). دار الحضارة للنشر والتوزيع.

([21]) بدائع التفسير (79/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

والمراجع. ثانياً: كتاب تفسير سورة الفاتحة لشيخ الإسلام الإمام ابن قيم الجوزية (691- 751هـ) اعتنى به جمعاً وتحقيقاً وتخريجاً وتعليقاً يوسف عمر مُبيض. مكتبة دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع. **من البحوث التي تطرقت لابن القيم –رحمه الله- وتفسيره للقرآن من جميع النواحي:**

1-اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير: دراسة وموازنة. من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الإسراء تأليف د. محمد بن عبد الله بن جابر القحطاني القسم الأول. دعم هذا الكتاب من وقف الشيخ محمد عبد الله المعيذر رحمه الله تعالى وبارك في ذريته .كرسي القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك سعود.

2-تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم. الدكتور يحيى بن محمد زمزمي.

3-القواعد التفسيرية عند ابن قيم الجوزية جمعاً ودراسة. تأليف عبد الباسط فهيم بن محمد علي شاه. الجزء الأول الطبعة الأولى 1436هـ - 2015م. دار الناشر المتميز – دار النصيحة.

4-التفسير القيم: جمعه محمد أويس الندوي حققه محمد حامد الفقي. طبعة جديدة لونان دار الكتب العلمية. الترقيم الدولي (9782745141095): هذا التفسير قام بجمعه العلامة المحقق الشيخ محمد أويس الندوي خريج ندوة العلماء في الهند بذل فيه جهداً مشكوراً حيث قرأ المطبوع من مؤلفات الحافظ ابن القيم واستخرج منها هذه المجموعة القيمة من تفسيره للقرآن وهي لم تشمل القرآن كاملاً إلا أنها تعتبر نموذجاً صالحاً عن تفسير ابن القيم ومنهجه فيه كما أن المتدبر لهذا التفسير ينتفع به نفعاً عظيماً. وله طبعة أخرى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. وطبعة دار الغد الجديد. وطبعة دار الرائد العربي بيروت –لبنان. وطبعة دار الكتب العلمية.

5-تدبرات ابن القيم رحمه الله أكثر من 1000 فائدة من تفسير ابن القيم رحمه الله جمع وأعداد: عبد الرحمن بن محمد السبهان. عضو الدعوة بوزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. دار الحضارة للنشر والتوزيع. معهد الإمام الطبري لعلوم القرآن وآدابه بمحافظة حفر الباطن: الكتاب يحوي جميع تأملات ولطائف واستنباطات الإمام ابن القيم رحمه الله في تفسيره على هامش مصحف المدينة المنورة. عدد صفحات الكتاب (575) صفحة.

6-بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى جمعه وخرج أحاديثه: يسري السيد محمد. راجعه ونسق مادته ورتبها صالح أحمد الشامي. طبعة جديدة منقحة. دار ابن الجوزي.

7-فصول في التفسير من كلام الإمام ابن قيم الجوزية (751هـ) ويليها تفسير آيات مما فسره ابن القيم تلخيص العلامة أبي العباس أحمد بن أبي بكر الطبراني الكاملي (ت: 835هـ). دار المحدث للنشر والتوزيع.

8-ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن تأليف الدكتور عبد الفتاح لاشين. دار الرائد العربي. الطبعة الأولى. سنة النشر 1402هـ - 1982م. عدد صفحات الكتاب 230 صفحة[22].

9-شذرات من كتب ابن قيم الجوزية منتقاة من ثلاثين كتاباً جمع وترتيب عبد الرحمن بن مشعل العوفي. مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع. عدد الصفحات (352) صفحة.

([22]) ينظر: البحث البلاغي في دراسات علماء أصول الفقه دكتور عبد الفتاح لاشين أستاذ البلاغة واللغة بجامعة الأزهر. دار الكتاب الجامعي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

قسم الرسائل العلمية:

1-تفسير آيات الأحكام في المعاملات وأحكام الأسرة والجنايات عند ابن قيم الجوزية جمعاً ودراسة موضوع رسالة مقدم لنيل درجة العالمية الماجستير إعداد الطالب أحمد بن صالح بن عوض النقيب إشراف فضيلة الشيخ أ.د. عماد زهير حافظ -حفظه الله- العام الجامعي 1428- 1429هـ.
2-التبيان في أقسام القرآن للإمام ابن القيم دراسة وتحقيق بحث مقدم لنيل درجة الماجستير إعداد الطالب حمزة بن محمد علي آل ياسين عسيري إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور أمين بن محمد باشا. العام الدراسي 2006م.

قسم البحوث المحمكة: تمهيد: تتنوع البحوث المحكمة عن الإمام ابن القيم (ت:751هـ) لتشمل جوانبه الفقهية والعقائدية والسلوكية ومن أبرزها: "القضاء بالقرائن عند ابن القيم الجوزية من كتابه الطرق الحكمية" دراسة فقهية محكمة تُبرز جهوده في استخدام القرائن. و "تطبيقات السياسة الشرعية: جهود الإمام ابن القيم الجوزية الاجتهادية في علم السياسة الشرعية" رسالة دكتوراة. و "سد الذرائع عند الإمام ابن القيم وأثره في اختياراته الفقهية" رسالة علمية. و "تدبر القرآن عند ابن القيم" تُبرز هذه الدراسات منهجية ابن القيم في الاستنباط الفقهي ودفاعه عن عقيدة السلف ودقته في أعمال القلوب.

1-من البحوث المحكمة "توجيه الإمام ابن القيم –رحمه الله- للقراءات القرآنية" جمعها ووثَّق نصوصها وقدَّم لها د. عبد العزيز بن حميد الجهني. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. العدد (1) ربيع الآخر (1427هـ).

ترجمة مختصرة عن الإمام ابن القيم -رحمه الله-

ابن قيم الجوزية: 691هـ – 751: هو الإمام المجدد الناسك العابد التقي النقي العلامة المحقق: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَرِيز (بالحاء والراء المهملتين ثم الياء المثناة والزاي المعجمة على وزن فَعِيل بفتح الفاء) وفي كتب التراجم (جَرير) و (جريز) بن مكي الملقب بـ "زين الدين" الزُّرْعي (بضم الزاي المشددة المعجمة نسبة إلى زرع (بلد من أعمال دمشق)[23] بضم الزاي قرية من عمل حوران. وحوران: ناحية واسعة كثيرة الخير بنواحي دمشق ومنها تحصل غلات دمشق) وكان اسمها القديم (زر) أو ربما سميت (زره) وتدعى اليوم "إزرع" وهي بلدة في حوران تبعد عن دمشق 89 كم. الدِّمشقي الحنبلي. شمس الدين ابن قيم الجوزية. أحد أعيان العلماء الأعلام في القرن الثامن الهجري. يكنى: أبو عبد الله. وأصل شهرته بابن قيم الجوزية أن أباه كان قيما (يعني: ناظراً ووصياً) للمدرسة الجوزية في دمشق والمدرسة الجوزية هي أعظم مدارس الحنابلة في دمشق. فاشتهر الشيخ بـ "ابن قيّم الجوزية". "والقيم في اللغة هو : الشخص السائس للأمر القائم عليه بما يصلحه"[24]. **ولادته:** ولد الإمام ابن القيم في السابع من صفر سنة 691 من الهجرة النبوية في زُرَع قرية من قرى حَوْران تبعد قريباً من خمسين ميلاً (55 ميل) (جنوب شرقيها) عن مدينة دمشق الشام عاصمة العلم في ذاك العصر. وتحول إلى دمشق. وكان والده عالماً بالفرائض. ثم نشأ رحمه الله وتربَّى في بيتِ علم ودين

(23) توضيح المشتبه: ابن ناصر الدين. "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" طبعة دار اليقين للنشر والتوزيع خرج أحاديثه وعلق عليه حسين عبد الحميد نيّل كاتب ومحقق للتراث الإسلامي عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. المنصورة/ دقهلية. أويش الحجر/ 35711. 1999/9/26. الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م. رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2001/4369 عدد صفحات الكتاب 502 صفحة.

(24) مختار الصحاح للرازي ص: 558. معجم اللغة لأحمد رضا 4/ 684. ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده ص: 24 بكر بن عبد الله أبو زيد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وفضل: فأبوه هو الشيخ الصالح العابد الناسك العالم المبرّز في علم الفرائض المتوفَّى سنة 723هـ. وأخوه زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن شارك أخاه ابنَ القيم في أكثر مراحل حياته العلميَّة وتتلمذ له الحافظ ابن رجب وتوفي سنة 769هـ. وابنُ أخيه هو أبو الفداء عمادُ الدين بنُ زين الدين كان من أفاضل أهل العلم وقد اقتنى أكثرَ مكتبة عمِّه وتوفي سنة 799هـ. وابنهُ شرف الدين عبد الله كانت ولادته سنة 723هـ ووفاته سنة 756هـ وكان مفرط الذكاء حفظ سورة الأعراف في يومين وصلى بالقرآن وهو في التاسعة من عمره تقريباً. وابنه برهان الدين إبراهيم كان فقيهاً نحوياً ولد سنة 716هـ وتوفي سنة 767هـ وأخذ من والده ودرَّس بالمدرسة الصَّدْريَّة. فهذا هو بيت هذا الإمام الفذ وهذه هي أصوله الطيبة وفروعه المثمرة. **سماعه العلم والحديث:** سمع على التقي القاضي سليمان بن حمزة الحاكم وأبي بكر بن عبد الدائم (سمع منه الحديث) وعيسى المطعم وابن الشيرازي: أبو نصر محمد ابن عماد الدّين الشيرازي وإسماعيل بن مكتوم وابن عساكر وعلاء الدين الكندي الوداعي ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي أيوب ابن نعمة الكحال والقاضي بدر الدين ابن جماعة والطبقة. وجماعة سواهم[25]. سمع من الشهاب النابلسي والقاضي تقي الدين بن سليمان وفاطمة بنت جوهر. وأبي بكر بن عبد الدائم. وقرأ العربية على ابن أبي الفتح والمجد التونسي. وقرأ الفقه على المجد الحراني: مجد الدين بن محمد الحراني. وابن تيمية: شيخ الإسلام ابن تيمية. ودرس بالمدرسة "الصدرية" وأفتى وأم بالمدرسة "الجوزية" التي أنشأها محي الدين بن أبي الفرج الجوزي 656هـ في أيام الملك الصالح عماد الدين وتقع في آخر سوق البزورية جوار قصر العظم وغربيه وكانت بشهادة ابن كثير من أحسن المدارس وأوجهها[26]. وكان لأبيه في الفرائض يد فأخذها عنه. وقرأ في الأصول على الصفي الهندي وابن تيمية. وزين الدين إبراهيم بن محمد الشيرازي. وجماعة. وكان جرئ الجنان واسع العلم عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف. وغلب عليه حب (ابن تيمية) –لازمه قرابة الستة عشر عاماً وأشار ابن القيم إلى ذلك في النونية فقال: "أخذت يداه يدي وسار فلم يرم ... حتى أراني مطلع الإيمان"- حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه. وكان له حظ عند الأمراء المصريين واعتقل مع ابن تيمية بالقلعة. **مذهبه:** ابن القيم رحمه الله تعالى موصوفٌ في ترجمته بالحنبليّ كأسلافه وعقبه. **اشتغاله بالعلم ونشره:** ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم وكانت مدة ملازمته لابن تيمية منذ عاد من مصر سنة 712 إلى أن مات. وقال ابن كثير: كان ملازماً للاشتغال ليلاً ونهاراً كثير الصلاة والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد ولا يحقد. ثم قال: لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه وكان يطيل الصلاة جداً ويمد ركوعها وسجودها. وكان إذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار ويقول: هذه عذوتي لو لم أقعدها سقطت قواي وكان يقول: بالصبر والفقر ينال الإمامة في الدين وكان يقول: لا بد للسالك من همة تسيره وترقيه وعلم يبصره ويهديه. سافر ابن القيم إلى نابلس والقدس ومصر ومكة حيث حج مرات كثيرة وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه.

تلامذته:-

1-الإمام الحافظ زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي.
2-الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير.

([25]) ينظر: الوافي بالوفيات 195/2-197. الصفدي.
([26]) "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" (ص:5) طبعة دار اليقين للنشر والتوزيع خرج أحاديثه وعلق عليه حسين عبد الحميد نيّل كاتب ومحقق للتراث الإسلامي عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. المنصورة/ دقهلية. أويش الحجر/ 35711. 1999/9/26. الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م. رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2001/4369 عدد صفحات الكتاب 502 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

3-الإمام الحافظ عمدة المحدثين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الهادي.
4-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محيي الدين عثمان ابن عبد الرحمن النابلسي الحنبلي.
5-ولداه إبراهيم وشرف الدين عبد الله.

وقد تلقى عن المؤلف رحمه الله كثير من العلماء المشهود لهم بالفضل في حياة شيخه "ابن تيمية" وإلى أن مات وانتفعوا به أيما انتفاع"[27].

جمعه للكتب ومصنفاته: وقد بلغت مؤلفاته (66) كتاباً. وأغلبها متوفر متداول. وبعضها لا زال طي النسيان. وقد كان من كبار الأدباء والشعراء وصاحب نظم فريد. كان رحمه الله ورضي عنه مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا يحصر حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهراً طويلاً (40 سنة) سوى ما اصفوه منها لأنفسهم. وتتبَّع الشيخ الأديب بكر أبو زيد –رحمه الله- مؤلفات ابن القيم المفقودة والمخطوطة والمطبوعة فعد منها ستة وتسعين كتاباً في مختلف فنون العلم جمعها في ثبت تفصيلي مرتبة على حروف المعجم حرر فيه اسم المؤلف ومن ذكره من أهل العلم وموضع ذكره في كتب ابن القيم وما وقع فيه من الأوهام إن وجدت وأماكن نسخه الخطية والإشارة إلى المطبوع منها فأجاد وأفاد بارك الله فيه وفي علمه"[28].

ولابن القيم من التصانيف: تمهيد: إن المتأمل في مؤلفات الإمام ابن القيم رحمه الله يجدها مؤلفات قد جاءت عميقة الفكرة قوية المنحى حسنة الترتيب منسقة التبويب طلية العبارة. ومن كتبه التي تركها لنا:

1-كتاب "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية" وهي "القصيدة النونية". دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية 1432هـ. ألفه ابن القيم قبل كتاب "الجيوش الإسلامية" وبعد "الصواعق المرسلة" أو أثنائه. افتتح ابن القيم رحمه الله كتابه بخطبة نثرية. واستهل الناظم قصيدته بمقدمة غزلية في الظاهر. خدمة الكتاب: أربع رسائل علمية (ماجستير) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قدمها أربعة من الباحثين لتحقيق هذا الكتاب. طبعتها دار عالم الفوائد.
2-كتاب "الروح" دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1432هـ. كتاب الروح من الكتب التي ألفها ابن القيم إجابة عن سؤال أو أسئلة عُرضت عليه. وكتاب الروح ألفه بعد وفاة شيخ الإسلام سنة 728. وكتاب الروح لا صورة فيه للاستفتاء ولا خطبة وإنما بدأ الجواب بقوله: "أما المسألة الأولى". وعدد المسائل التي اشتمل عليها كتاب الروح (21) مسألة. وموارد المؤلف في كتاب الروح نوعان: أحدهما: نقول من الكتب سمَّاها أو سمَّى أصحابها. والآخر: نقول شفوية أسندها إلى بعض شيوخه وأصحابه. أما النصوص التي نقلها من كتب شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية فصرَّح بالنقل عنه أحياناً ولم يصرح أحياناً أخرى. وقد حظي كتاب الروح باختصاره (8) اختصارا وتلخيص منها: كتاب "سر الروح" لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885) وهو أهم مختصرات الكتاب. اختصره وأعاد ترتيبه وزاد زيادات. وكتاب "الفتوح في حقيقة الروح" لشمس

([27]) تفسير المعوذتين (ص: 6) تأليف ابن القيم الجوزية تحقيق سيّد إبراهيم (أبو حفص) دار الحديث طبع نشر توزيع. عدد صفحات الكتاب 139 صفحة. رقم الإيداع 8902 لسنة 1989. أمون للطباعة والتجليد 3544517- 3544356. الكتاب فيه تسعة فصول. مأخوذة من كتابه "بدائع الفوائد" في آخر الجزء الثاني. وطبعت منفردة قبل ذلك وقام بنشرها الأستاذ: قصي محب الدين.

([28]) كتاب ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده تأليف بكر بن عبد الله أبو زيد. دار العاصمة للنشر والتوزيع النشرة الأولى 1412هـ النشرة الثانية 1423هـ. عدد صفحات الكتاب 428 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

الدين ابن طولون (ت953). وكتاب "مختصر كتاب الروح" لإسماعيل بن محمد بن ركين. وكتاب "قاعدة مختصرة من كتاب الروح" اختصار الشيخ إسماعيل بن محمد بن بردس. وكتاب "نفحة الأرواح وتحفة الأفراح" لعبد الوهاب بن عبد الوهاب بن عبد الله الشافعي. وكتاب "أسرار الأرواح" ليوسف, وكتاب للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت 1386) رحمه الله لخص كثيراً من الفروق وعلَّق على بعضها. وكتاب من إعداد الشيخ سليمان بن صالح الخراشي اسمه "مختصر لمسائل كتاب الروح".

3-كتاب "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" المكتبة العصرية صيدا – بيروت. اعتنى به وراجعه الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي رئيس دائرة الشؤون الدينية في دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية. طبعة جديدة 1424ه-2004م. وطبعة أخرى الناشر دار الندوة الجديدة بيروت –لبنان. عدد صفحات الكتاب 296 صفحة. وطبعة دار اليقين للنشر والتوزيع خرج أحاديثه وعلق عليه حسين عبد الحميد نيّل كاتب ومحقق للتراث الإسلامي عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. المنصورة/ دقهلية. أويش الحجر/ 35711. 1999/9/26. الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م. رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2001/4369 عدد صفحات الكتاب 502 صفحة.

4-"مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" تحقيق زائد بن أحمد النشيري دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية 1432هـ. عدد صفحات الكتاب 592 صفحة المجلد الأول. ذكر المؤلف –رحمه الله- أنه فرغ من تأليف هذا الكتاب: عشية عرفة عند الثلث الآخر من الليل سنة خمس وأربعين وسبعمائة أي: قبل وفاته بست سنين. افتتح المؤلف كتابه هذا بمقدمة فيها تعريف بكتابه. وطبع الكتاب (16) طبعة. واختصر الكتاب (5) مختصرات.

5-كتاب "الجواب الكافي لمن: فيمن: سأل عن الدواء الشافي" أو "الداء والدواء" تدقيق وضبط ومراجعة أ. عبد الله سنْده. دار المعرفة بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م. عدد صفحات الكتاب 413 صفحة. وطبعة المكتبة العصرية صيدا بيروت اعتنى به وراجعه عبدالكريم الفضيلي. 1424هـ- 2003م. عدد صفحات الكتاب (302) صفحة. وهذا الكتاب قريب من "الطب النبوي" في بعض فقراته ولكل كتاب طعم خاص وعذوبة متميزة ولكن النبع واحد والمعين أيضاً. هدية العارفين 158/6.

6-كتاب "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" دار الكتب العلمية بيروت –لبنان. الطبعة الثالثة عدد صفحات الكتاب 510 صفحة. يعد هذا الكتاب مرجعاً موسوعياً في العقيدة حيث يتناول مسألة القدر من منظور أهل السنة والجماعة ويفصل في الحكمة الإلهية والعدل الإلهي في أفعال الله تعالى. موضوعات الكتاب الرئيسية: يتناول الكتاب موضوع القضاء والقدر من زوايا متعددة تشمل: مراتب القدر الأربعة: الإيمان بعلم الله وكتابته للمقادير ومشيئته النافذة وخلقه لكل شيء. الحكمة والتعليل: إثبات الحكمة في أفعال الله وتفنيد أراء من ينكرون التعليل في أفعال الرب. أنواع التقدير: يشرح ابن القيم أنواع التقدير مثل التقدير العام قبل خلق السماوات والتقدير العمري (للجنين) والتقدير السنوي (ليلة القدر) والتقدير اليومي. الرد على المخالفين: الرد على القدرية والمجبرة وغيرهم من الطوائف التي انحرفت في فهم هذا الباب. التوفيق ين الأعمال والقدر: يوضح كيف أن سبق المقادير لا يعني ترك العمل بل يقتضي الاجتهاد والحرص. ميزات الكتاب وأسلوبه: الاستدلال: يعتمد ابن القيم في كتابه على نصوص الوحيين (الكتاب والسنة) مع استخدام الأدلة العقلية والمنطقية لإزالة اللبس والشكوك. الآداب الروحية: لا يكتفي بالجانب العقدي الجاف بل يربط القدر بالآداب الروحية وكيفية تعامل المسلم مع أقدار الله برضا وطمأنينة. يتوفر الكتاب غالباً في مجلدين كبيرين ويصل عدد صفحاته في بعض الطبعات المختصرة إلى حوالي 600 صفحة. كتب أخرى لابن القيم تناولت القدر على الرغم من أن "شفاء العليل" هو الكتاب المتخصص إلا أن ابن القيم تناول مسائل القدر والدعاء في كتب أخرى مثل: الجواب الكافي (الداء والدواء): ناقش فيه العلاقة بين الدعاء والقدر وكيف يمكن للدعاء أن يرد البلاء. وكتاب "طريق الهجرتين وباب السعادتين": تناول فيه جوانب من المشيئة والإرادة الإلهية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

7-كتاب "الفوائد" تحقيق وتعليق عامر بن علي ياسين دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الرياض – هاتف 4769932 الطبعة الأولى 1422- 2002م. عدد صفحات الكتاب 470 صفحة. وطبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة. ألفه بعد كتاب "المعالم".

8-كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية". تحقيق زائد بن أحمد النشيري. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1431هـ. صنفه مؤلفه في مسألة: علو الله واستوائه على عرشه. ألف ابن القيم هذا الكتاب قبل تأليف كتاب "الفوائد". وقبل كتاب "حادي الأرواح". وبعد كتاب "الشافية الكافية". ألف هذا الكتاب بعد لقائه بشيخ الإسلام ابن تيمية. ألف ابن القيم أصل هذا الكتاب في سنة 745هـ أو قبلها ثم أضاف إليه زيادات. ابتدأه المؤلف بمقدمة دعا فيها أن يمتِّعنا الله بالإسلام والسنة والعافية.

9-كتاب: "رفع اليدين في الصلاة". تحقيق علي محمد العمران. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. ألفه ابن القيم قبل سنة (740). وللكتاب طبعتان: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع في مصر الطبعة الأولى سنة 1426هـ. وطبعت عن دار غراس للنشر والتوزيع في الكويت الطبعة الأولى سنة 1428هـ. بحث جليل أفرده في مسألة: رفع اليدين في الصلاة. الفريق الأول: جماهير العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة. القائلين بأن رفع اليدين في الركوع والرفع منه والقيام من الركعتين سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. والفريق الثاني: بعض العلماء من الحنفية وغيرهم القائلين بعدم سنية رفع اليدين في تلك المواضع. وهذه المسألة ألّف فيها أصحاب المذاهب الأربعة. قال الأوزاعي: "ما اجتمع عليه علماء أهل الحجاز والشام والبصرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه حين يكبر لافتتاح الصلاة وحين يكبّر للرُّكوع وإذا رفع رأسَه من الرُّكوع إلا أهل الكوفة فإنهم خالفوا في ذلك أئمتهم". خرجه ابن جرير وغيره. وكذلك الحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلي (795) ذكر اعتنائهم بهذه المسألة. وأيضاً الإمام البخاري في كتابه "رفع اليدين" بعد أن روى الآثار في المسألة: فهؤلاء أهل مكة والمدينة واليمن والعراق قد اتفقوا على رفع الأيدي. وأيضاً محمد بن نصر المروزي: "لا نعلم مصراً من الأمصار تركوا الرَّفع بأجمعهم في الخفض والرَّفع منه إلا أهل الكوفة"[29].

10- كتاب "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة": كتاب شامل لكثير من المعارف العلمية والفوائد الحديثية والفقهية وغير ذلك. ضبط نصه وعلق عليه أبو عبد الله الداني منير آل زهوي المكتبة العصرية صيدا- بيروت. الطبعة الأولى 1423هـ- 2003م. عدد صفحات الكتاب 311 صفحة. وطبعة دار ابن عفان بالسعودية الطبعة الأولى 1416هـ- 1996م. بتحقيق الشيخ الفاضل علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري حفظه الله ووفقه. عدد صفحات الكتاب 3 أجزاء (571) صفحة للمجلد الواحد تقريباً.

11- كتاب "شرح منازل السائرين": وهو كتاب "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" تحقيق عبد العزيز بن ناصر الجليل دار طيبة الطبعة الأولى 1423هـ عدد صفحات الكتاب 756 صفحة المجلد الأول. وله أيضا 4 طبعات: طبعة الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى. والطبعة التي حققها محمد المعتصم بالله البغدادي نشر دار الكتاب العربي. والطبعة التي حققها بشير محمد عيون نشر مكتبة دار البيان. والطبعة التي نشرتها دار الباز بتحقيق حازم القاضي, وهناك من لخص مدارج السالكين وهذبه ككتاب: تهذيب مدارج السالكين للشيخ عبدالمنعم صالح العزي. ومن المختصرات أيضاً لمدارج السالكين كتاب بغية القاصدين للشيخ عبد الله السبت. ومنها أيضاً كتاب تأملات في كتاب مدارج السالكين للأستاذ صلاح شادي. التعريف بكتاب "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" هو شرح عظيم وميسر لكتاب "منازل السائرين" للإمام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن علي بن جعفر بن منصور بن متّ الأنصاريُّ الهروي الحنبلي الصوفي. (396-ت سنة 481هـ) رحمه الله تعالى. مصنف كتاب "ذم الكلام" وشيخُ خراسان

([29]) ينظر: فتح الباري لابن رجب 304/4. والاستذكار لابن عبد البر دار الكتب 410/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

من ذرية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أبي أيوب الأنصاري: وقد قسم الهروي في كتابه "منازل السائرين" إلى مائة منزلة يتدرج فيها السائر إلى الله عز وجل.

12- وله في السيرة والهدي النبوي: "زاد المعاد في هدي خير العباد": تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م. طبع الكتاب أكثر من مرة أجودها التي حققها الأستاذ/ شعيب الأرنؤوط والأستاذ / عبدالقادر الأرنؤوط وطبعت بيروت مؤسسة الرسالة. وللكتاب نسختين مخطوطتين في دار الكتب الظاهرية. هو أحد أشهر مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية ويُعد موسوعة شرعية شاملة تجمع بين السيرة النبوية ، الفقه ، التربية. أبرز خصائص الكتاب: المضمون: لا يكتفي الكتاب بسرد أحداث السيرة النبوية بل يستنبط منها الأحكام الفقهية في العبادات والمعاملات ويشرح هدي النبي صلى الله عليه وسلم في شؤون الحياة كافة بما في ذلك الطب النبوي. ظرف التأليف: صنف الإمام ابن القيم هذا الكتاب وهو في رحلة سفر ولم تكن معه مراجع بل اعتمد على حفظه الواسع للسنة والآثار. أهميته: يُعتبر مرجعاً أساسياً لمن يريد معرفة السنة من خلال السيرة وقد لقي قبولاً واسعاً ونصح به العديد من العلماء مثل الشيخ ابن باز. عدد المجلدات: يتفاوت بحسب دور النشر فهناك طبعات في مجلد واحد وأخرى تصل إلى 7 أو 9 مجلدات (مثل طبعة مؤسسة لرسالة أو دار ابن الجوزي). ملاحظة: يوجد كتاب آخر يحمل نفس الاسم "زاد المعاد" وهو كتاب شيعي باللغة الفارسية من تأليف محمد باقر المجلسي يتعلق بالأدعية والأعمال.

13- كتاب "الفروسية المحمدية" تحقيق زائد بن أحمد النشيري دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1432هـ عدد صفحات الكتاب 582 صفحة.

14- كتاب "إعلام الموقعين عن رب العالمين" هو أحد أبرز المؤلفات في الفقه وأصوله وضعه الإمام ابن قيم الجوزية. يعد الكتاب مرجعاً أساسياً في بيان مصادر التشريع وشروط الفتوى وآدابها مع التركيز على أهمية اتباع الدليل من الكتاب والسنة. محتوى الكتاب ومنهجه: الموقعون يقصد المؤلف بـ "الموقعين" هم العلماء والمفتون لأنهم حين يفتون الناس كأنهم يوقعون عن الله تعالى في إبلاغ دينه. مصادر التشريع: يتناول الكتاب بالتفصيل مصادر التشريع الإسلامي مثل الكتاب والسنة والإجماع والقياس كما يناقش قضايا سد الذرائع والحيل الفقهية. رسالة عمر بن الخطاب: يضم الكتاب شرحاً مستفيضاً لرسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في القضاء والتي تعتبر أصلاً في الأحكام والإثبات. فتاوى النبي صلى الله عليه وسلم: خُتم الكتاب بفصول مطولة رتب فيها المؤلف فتاوى النبي صلى الله عليه وسلم بحسب أبواب الفقه. القيمة العلمية: الجمع بين العلوم: يتميز الكتاب بجمعه الفريد بين الفقه وأصوله ومقاصد الشريعة وتاريخ التشريع والسياسة الشرعية. الاستدلال والترجيح: يعتمد ابن القيم في كتابه على الاستدلال والتعليل والمناقشة العميقة للمسائل الفقهية مع قوة في ترجيح الآراء بناءً على الدليل. مذهب المؤلف: نشأ ابن القيم حنبلياً لكنه في هذا الكتاب يبرز كـ "مجتهد" يتبع الدليل أينما كان ولا يلتزم بمذهب واحد إذا خالف النص. الطبعات للكتاب والتحقيقات: طبعة دار عطاءات العلم. بالتعاون مع دار ابن حزم. بتحقيق محمد أجمل الإصلاحي وتأتي في عدة مجلدات منها المجلد الخامس المخصص للفهارس والآثار. وطبعة بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان وهي من الطبعات المتداولة والمشهورة علمياً.

15- كتاب "بدائع الفوائد" هو أحد أشهر مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية (ت:751هـ) وهو عبارة عن موسوعة علمية متنوعة جمع فيها المؤلف فوائد نادرة وتحقيقات دقيقة في فنون شتى. يتميز الكتاب بأنه ليس مخصصاً لموضوع واحد بل هو جرد لفوائد استنبطها الإمام في فترات مختلفة ويغلب عليه الجانب اللغوي والنحوي. اللغة والنحو: يحتوي على تحقيقات لغوية واسعة. تفسير القرآن: يتضمن لطائف وتفسيرات دقيقة لآيات القرآن الكريم تظهر منهج البيان القرآني. العقيدة والفقه: يعالج قضايا عقدية شائكة ويناقش أحكاماً فقهية وأصولية بأسلوب استدلالي مفصل. الآداب والرقائق: يشتمل على مواعظ وحكم إيمانية تعين المسلم في سلوكه. الطبعات المتوفرة:

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

طبعة عالم الفوائد (عطاءات العلم) تعتبر من أجود الطبعات وأكثرها ضبطاً وتأتي عادة في 5 مجلدات. طبعة مكتبة جرير: تتوفر كمنتج معروض في فروع مكتبة جرير بالمملكة العربية السعودية. طبعة دار الكتاب العربي : تتوفر لدى متاجر مثل موقع أسفار.

16- كتاب: طرق السعادتين": "طريق الهجرتين وباب السعادتين" هو أحد أشهر مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية ويهدف فيه إلى رسم منهج تربوي وإيماني للمسلم للوصول إلى السعادة الحقيقية من خلال هجرتين قلبية وعملية. فكرة الهجرتين في الكتاب: يرى ابن القيم أن سعادة العبد تكتمل بالقيام بهجرتين متلازمتين: الهجرة الأولى (إلى الله): وتكون بالعبودية الخالصة والتوكل والإنابة والتسليم والخوف والرجاء بحيث يكون الله وحده هو مقصود العبد في حركاته وسكناته. الهجرة الثانية: (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتتمثل في اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في كل شأن والتحاكم إلى سنته واعتباره المثل الأعلى في العبادة والأخلاق. موضوعات الكتاب وأهميته: منازل العبودية: يستعرض الكتاب انتقال قلب المؤمن بين منازل الصبر والمحبة والتفويض والرضا. الجمع بين العلم والعمل: يؤكد الكتاب أن النفع الحقيقي يكمن في الجمع بين العلم الشرعي والعمل به وأن العلم وحده أو العمل دون علم لا يكفيان للوصول للكمال. طبعات الكتاب: طبعة دار عطاءات العلم: تعتبر من أتقن الطبعات المحققة والمنضبطة علمياً. وطبعة عالم الفوائد: ضمن مشروع آثار الإمام ابن قيم الجوزية. مختصر طريق الهجرتين وباب السعادتين: اختصره الدكتور أحمد بن عثمان المزيد ليكون دليلاً عملياً ميسراً للمسلم. تهذيب طريق الهجرتين وباب السعادتين: متوفر لدى دار عطاءات العلم كخيار مناسب لمن يبحث عن الفوائد.

17- كتاب "جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام صلى الله عليه وسلم" هو أحد أشهر مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية ويعد مرجعاً شاملاً في كل ما يتعلق بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من حيث الأحكام والفضائل والآثار. موضوعات الكتاب ومحتواه: يتناول الكتاب موضوع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جوانب متعددة مقسماً إياها إلى مباحث تفصيلية تشمل: الأحاديث النبوية: سرد الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتخريجها. المواطن والأوقات: بيان الأوقات والأحوال التي تتأكد فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. الفوائد والثمرات: ذكر ابن القيم أربعين فائدة تجنيها الأمة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها امتثال أمر الله وموافقة ملائكته. المسائل الفقهية: مناقشة الصلاة على غير الأنبياء والآراء العلمية فيها. ضبط الاسم ومعناه: وفقاً لما نقله الباحثون عن شرح ابن القيم لـ "زاد المعاد" فإن الاسم الصحيح هو "جِلاء الأفهام" (بكسر الجيم) وتعني "ما يصقل به الشيء حتى يقوى" بينما "جَلاء" (بالفتح) تعني الذهاب أو الرحيل وهو معنى غير مقصود في عنوان الكتاب. القيمة العلمية: يتميز الكتاب بجمعه بين: الرواية: استقصاء الأحاديث والآثار المسندة. الدراية: تحليل المعاني واستنباط الأحكام والفوائد العقدية والتربوية. التلخيص: توجد نسخ مختصرة للكتاب منها: "مختصر جلاء الأفهام" الذي حققه خالد مطلق المطلق.

18- تحفة المودود بأحكام المولود: تحقيق عثمان بن جمعة ضميرية دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1431هـ. من باب إفراد بعض الأبواب والمسائل الفقهية بالتصنيف والتأليف. تلبية لحاجة طارئة أو إجابة على سؤال أو استفتاء. فنشأت كتب الفتاوى والرسائل والكتب المفردة في باب معيّن من أبواب الفقه أو في مسألة من مسائله. وهي الطريقة التي تسير عليها الجامعات العصرية والمعاهد العليا والكليَّات العلميَّة في مناهجها ودراساتها العليا. ونجد في الكتاب كثيراً من النصوص والمسائل أو المباحث المشتركة في كتب أخرى للمصنف. كما أن المصنّف نقل عن شيخه "ابن تيمية" في عدد من المواضع وهذه النقول ثابتة في كتب الشيخ وفتاواه بنصها أحياناً. وكذلك نقل عن شيخه "أبي الحجّاج المزّي". ومن أسماء الكتاب "تحفة المودود في أحكام المولود" و "تحفة المولود" و "تحفة الودود في أحكام المولود". وهي إما تحريف أو اختصار للاسم أو إشارة إليه. قال ابن القيم: "وهذا كتاب قصدنا فيه ذكر أحكام المولود المتعلقة به بعد ولادته ما دام صغيراً من عقيقته

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وأحكامها وحلق رأسه وتسميته وختانه وبوله وثقب أذنه وأحكام تربيته وأطواره من حين كونه نطفة إلى مستقره في الجنة أو النار".

19- "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان" "إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان". كتاب "مصايد الشيطان". حققه محمد عزير شمس. خرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1432هـ. استقصى فيه المؤلف مصايد الشيطان ومكايده ومهَّد لها بأبواب في أمراض القلوب وعلاجها. رتب المؤلف كتابه على ثلاثة عشر باباً. يتفق منهجه في هذا الكتاب مع سائر كتبه من حيث الاحتجاج بنصوص الكتاب والسنة وآثار السلف من الصحابة والتابعين والأئمة وحسن الترتيب والتنظيم للمادة العلمية وقوة البيان وعذوبة اللفظ والتفصيل والإيضاح للموضوع الذي يتناوله وذكر الأمثلة الكثيرة والوجوه المتعددة لتأييد الفكرة أو رفضها والتنويه ببعض الأبحاث الجليلة التي ينفرد بها الكتاب وتكرار بعض الموضوعات في عدد من مؤلفاته والاهتمام بعلاج أمراض المجتمع في أخلاقه وسلوكه وعقيدته (سمات عامة تميزت بها كتب ابن القيم).

20- "كتاب الصلاة" تحقيق عدنان بن صفا خان البخاري دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1431هـ. كتابه هذا كثير الفائدة لا يستغني عنه باحث في مسائله إذ بسط في جواب أسئلة سائله وحقَّق فيه ما قصر التَّحقيق في سواه. وله ثلاثة أسماء: "الصلاة" و "حكم تارك الصلاة" و "تارك الصلاة". يشتمل هذا الكتاب على كثير من المسائل الخلافية في مسائل الصلاة مجملة أو مفصلة والاستدلال للأقوال فيها والاستنباطات الدقيقة والتعليلات اللطيفة فيها ووجوهها والجواب عنها ونقضها.

21- "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" تحقيق محمد عزير شمس. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1431هـ. وهذا الكتاب أفضل الكتب التي أُلِّفت في موضوع الحبِّ أورد فيه المؤلف من الفوائد العلمية والتنبيهات والنكت والمناقشات ما لا نجده في كتاب آخر في هذا الباب وانتقى فيه الأخبار والأشعار ونزّهه عن الفحش والمجون وما يُخِلّ بالآداب الإسلامية وإذا ورد شيء من ذلك فهو نادر. أورد فيه ابن القيم من نونيته المشهورة أبياتاً كثيرة كما ذكر نماذج أخرى من شعره ونقل عن شيخه شيخ الإسلام فوائد وتحقيقات في مواضع من الكتاب. وكتابه "الدواء والدواء" احتوى على كثير مما ذكره المؤلف في "روضة المحبين". وضعه ابن القيم في تسعة وعشرين باباً وقدم لها بمقدمة جيدة ذكر فيها الغرض من تأليف الكتاب ومنهجه فيه وسرد أبوابه. أجمع الكتب التي ألفت في الحب للأحاديث والآثار في هذا الباب وأحسنها انتقاءً لأخبار المحبين والعشاق. وسبق ابن القيم إلى التأليف في موضوع الحب عدد من العلماء منها على سبيل الاختصار: كتاب الزهرة لمحمد بن داود الظاهري وكتاب الموشى لأبي الطيب الوشاء. وكتاب اعتلال القلوب للخرائطي وكتاب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي وكتاب مصارع العشاق لجعفر السَّراج وكتاب ذم الهوى لابن الجوزي وكتاب منازل الأحباب للشهاب محمود وكتاب الواضح المبين لمغلطاي.

22- تفسير المعوذتين: تأليف ابن القيم الجوزية تحقيق سيّد إبراهيم (أبو حفص) دار الحديث طبع نشر توزيع. عدد صفحات الكتاب 139 صفحة. رقم الإيداع 8902 لسنة 1989. أمون للطباعة والتجليد 3544517-3544356. الكتاب فيه تسعة فصول. مأخوذة من كتابه "بدائع الفوائد" في آخر الجزء الثاني. وطبعت منفردة قبل ذلك وقام بنشرها الأستاذ: قصي محب الدين.

23- "عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين".

24- "الوابل الصيب من الكلم الطيب".

25- أحكام أهل الذمة.

26- أحكام المولود.

27- الرسالة التبوكية.

28- "هداية الحيارى من اليهود والنصارى".

29- تهذيب الترمذي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

30- تهذيب سنن أبى داود.
31- كتاب السماع.
32- تفسير أسماء القرآن.
33- المنار المنيف في الصحيح والضعيف.

وهو طويل النفس فيها يتعانى الإيضاح جهده فيسهب جداً ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك وله في ذلك ملكة قوية ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها ويحتج لها. جزى الله ابن القيم خير جزاء على ما كتب لخدمة هذا الدين وأكثر في الأمة الإسلامية من أمثاله العلماء المتعبدين الصالحين الورعين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين"[30]. **وفاته:** مع أذان عشاء (وقت عشاء الآخرة) ليلة الخميس في الثالث عشر (الثالث والعشرين) من شهر رجب سنة 751هـ. (691-751هـ) فاضت تلك الروح النديَّة الطاهرة والنفس المطمئنة إلى رحمة ربِّها ورضوانه وفيوضه وعطاياه إن شاء الله. بعد حياةٍ امتدَّت على مدى ستين حولاً. كان معظمها –بحقٍّ- جهاداً في سبيل الله بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواجهة بحرٍ لُجِّيٍّ من ظلمات الجهل والعصبيَّة والبدع والضَّلالات التي خيَّمت على مدى قرون طويلة. حتَّى أضاء معالم الشريعة الغرَّاء للناس وجدَّد دارِسَها وبدَّد دياجير الظلمات عنها وأحيا ما أميت من سننها. وكانت جنازته حافلة جداً ورؤيت له منامات حسنة. وكان هو ذكر قبل موته بمدة أنه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وإنه سأله عن منزلته فقال: إنه انزل منزلة فوق فلان وسمى بعض الأكابر قال له: وأنت كدت تلحق به ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة.

المبحث الاول: عناية ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقرآن في سورة الفاتحة: تمهيد: مواضع في كتب ابن القيم فسر فيها سورة الفاتحة: على سبيل المثال لا الحصر: في كتابه: "الفوائد" (ص: 66- 68) قال: "فائدة: سورة الفاتحة تتضمن عناصر كمال الإنسان وسعادته". وفي كتابه: "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". وفي كتابه: "زاد المعاد" (176/4). وفي كتابه "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل

([30]) ينظر كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن قيّم الجوزية المكتبة العصرية صيدا – بيروت. اعتنى به وراجعه الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي رئيس دائرة الشؤون الدينية في دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية. طبعة جديدة 1424هـ- 2004م. الصفحة: 5-6-7-8. كتاب بعنوان "حياة الإمام ابن قيم الجوزية" ألفه باحث معاصر ولد سنة 1330هـ في دمشق وهو: محمد مسلم بن سليم بن إسماعيل الغنيمي الميداني عالم وخطيب سوري: يسلط فيه الضوء على سيرته وفكره ومؤلفاته ويبرزه كأديب ومصلح كما اهتم بتقديم مادة "عدة الصابرين" فكان عرضاً لإبراز جوانبه الأدبية والإصلاحية. هدية العارفين 6/ 158. الجواب الكافي لمن: فيمن: سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء (ص:7) تأليف ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تدقيق وضبط ومراجعة أ. عبد الله سنْده. دار المعرفة بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م. عدد صفحات الكتاب 413 صفحة. الإمام ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي صالح أحمد الشامي دار القلم دمشق. عدد الصفحات (357) صفحة. الفوائد (ص:9-26) للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (691- 751هـ) تحقيق وتعليق عامر بن علي ياسين دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الرياض – هاتف 4769932 الطبعة الأولى 1422- 2002م. عدد صفحات الكتاب 470 صفحة. مقدمة المحقق لـ "الداء والدواء" ط: ابن خزيمة. و كتاب ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده تأليف بكر بن عبد الله أبو زيد. دار العاصمة للنشر والتوزيع النشرة الأولى 1412هـ النشرة الثانية 1423هـ. عدد صفحات الكتاب 428 صفحة. إعلام الموقعين تحقيق الشيخ الوكيل رحمه الله في مقدمته ترجمة لابن القيم كتبها الشيخ سيّد سابق. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (1/29-30-31) دار طيبة. الطبعة الأولى 1423هـ. زاد المعاد في هدي خير العباد (ص:4-7) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

العلم والإرادة" (181/1). وفي كتابه "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" في مقدمته[31]. وفي كتابه "الكلام على مسألة السماع" (ص:96-100).

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الفاتحة في كتاب "التفسير القيم":

تمهيد: صيغ تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الفاتحة في كتاب "بدائع الفوائد": مثال للبيان المنفصل: "كقوله تعالى" و "كقوله". ومثال للبيان المتصل: "ثم قال بعد ذلك". تمهيد: قال ابن القيم –رحمه الله- في كتاب الفوائد: "وقد تنوَّعت عبارات السلف في تفسير الفضل والرحمة والصحيح أنهما الهدى والنعمة ففضله هداه ورحمته نعمته ولذلك يقرن بين الهدى والنعمة كقوله في سورة الفاتحة: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " سورة الفاتحة الآية: 7/6. ومن ذلك قوله لنبيّه يذكّره بنعمه عليه: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8)" سورة الضحى الآية: 7/6. فجمع له بين هدايته له وإنعامه عليه بإيوائه وإغنائه"[32]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "وكَذَا العِبَادَةُ واسْتِعانَتُنَا بِهِ ... إيّاكَ نَعْبُدُ ذَاك (ذان) تَوْحِيدَانِ"[33]. أهـ. إشارة إلى قوله تعالى: "إياك نعبد وإياك نستعين" الفاتحة: 5"[34]. **الموضع الأول:** قال ابن القيم: "الموضع السابع ... والصراط: تارة يضاف إلى الله إذ هو الذي شرعه ونصبه، كقوله تعالى: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا" سورة الأنعام: 153، وقوله: "وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) "سورة الشورى:52، وتارة يضاف إلى العباد كما في الفاتحة لكونهم أهل سلوكه وهو المنسوب لهم وهم المارون عليه"[35]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: "الموضع الثامن: ... ومن ههنا كان اليهود أحق به وهو متغلظ في حقهم كقوله تعالى في حقهم: "بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ" سورة البقرة: 90، وقال تعالى: "قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (60) "سورة المائدة: 60، والجاهل بالحق أحق باسم الضلال، ومن هنا وصفت النصارى به في قوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (77)" سورة المائدة: 77، فالأولى: في سياق الخطاب مع اليهود، والثانية: في سياقه مع النصارى، وفي الترمذي وصحيح ابن حبان من حديث عدي بن حاتم قال: قال رسول الله: (اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون)"[36]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث:** قال ابن

([31]) ينظر كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن قيّم الجوزية المكتبة العصرية صيدا – بيروت. اعتنى به وراجعه الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي رئيس دائرة الشؤون الدينية في دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية. طبعة جديدة 1424ه- 2004م. الصفحة: 9.

([32]) ينظر: الفوائد (ص:195) تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (691- 751هـ) طبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة.

([33]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص: 212) برقم (3986). فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم أهل التوحيد والإثبات بتنقص الرسول.

([34]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 807/3 دار عالم الفوائد.

([35]) ينظر: التفسير القيم لابن القيم (9/1).

([36]) التفسير القيم لابن القيم (9/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

القيم: "وأضاف النعمة إليه وحذف فاعل الغضب لوجوه: منها أن النعمة هي الخير والفضل والغضب من باب الانتقام والعدل والرحمة تغلب الغضب، فأضاف إلى نفسه أكمل الأمرين وأسبقهما وأقواهما، وهذه طريقة القرآن في إسناد الخيرات والنعم إليه، وحذف الفاعل في مقابلتهما كقول مؤمني الجن: "وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (10)" سورة الجن:10، ومنه قول الخضر في شأن الجدار واليتيمين: "فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا" سورة الكهف:82، وقال في خرق السفينة: "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا" سورة الكهف:79، ثم قال بعد ذلك: "وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي " سورة الكهف:82، وتأمل قوله تعالى: "أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ" سورة البقرة: 187، وقوله: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ" سورة المائدة:3 ، وقوله: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ " سورة النساء: 23، ثم قال: "وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ " سورة النساء: 24، ... فالنعمة المطلقة لأهل الإيمان. ومطلق النعمة يكون للمؤمن والكافر كما قال تعالى: "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (34) " سورة إبراهيم: 34[37]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الرابع:** قال ابن القيم: "وتأمل المقابلة بين الهداية والنعمة والغضب والضلال فذكر المغضوب عليهم و الضالين في مقابلة المهتدين المنعم عليهم وهذا كثير في القرآن يقرن بين الضلال والشقاء وبين الهدى والفلاح فالثاني كقوله: "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) " سورة البقرة: 5، وقوله: " أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) " سورة الأنعام:82 والأول كقوله تعالى: "إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (47)" سورة القمر:47 وقوله: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) " سورة البقرة:7 وقد جمع سبحانه بين الأمور الأربعة في قوله: "فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى" فهذا الهدى والسعادة ثم قال: "ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى" فذكر الضلال والشقاء، فالهدى والسعادة متلازمان والضلال والشقاء متلازمان"[38]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الخامس:** قال ابن القيم: "فصل: وذكر الصراط المستقيم مفردا معرفا تعريفين: تعريفا باللام، وتعريفا بالإضافة وذلك يفيد تعينه واختصاصه وأنه صراط واحد وأما طرق أهل الغضب والضلال فإنه سبحانه يجمعها ويفردها كقوله: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ" سورة الأنعام:153، فوحد لفظ الصراط و سبيله، وجمع السبل المخالفة له، وقال ابن مسعود: خط لنا رسول الله خطاً وقال: "هذا سبيل الله"، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن يساره وقال: "هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه" ثم قرأ قوله تعالى: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)" سورة الأنعام: 153. وهذا لأن الطريق الموصل إلى الله واحد، وهو ما بعث به رسله، وأنزل به كتبه، لا يصل إليه أحد إلا من هذه الطريق، ولو أتى الناس من كل طريق واستفتحوا من كل باب فالطرق عليهم مسدودة، والأبواب عليهم مغلقة إلا من هذا الطريق الواحد، فإنه متصل بالله موصل إلى الله، قال الله تعالى: "هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41)" سورة الحجر:41. قال الحسن: معناه صراط إلي مستقيم، وهذا يحتمل أمرين:-

أن يكون أراد به أنه من باب إقامة الأدوات بعضها مقام بعض فقامت أداة على مقام إلى والثاني: أنه أراد التفسير على المعنى وهو الأشبه بطريق السلف أي: صراط موصل إلي، وقال مجاهد: الحق يرجع إلى الله

([37]) التفسير القيم لابن القيم (10/1).
([38]) التفسير القيم لابن القيم (1/ 12).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وعليه طريقه لا يعرج على شيء، وهذا مثل قول الحسن: وأبين منه. وهو من أصح ما قيل في الآية. وقيل: علي فيه. للوجوب أي: علي بيانه وتعريفه والدلالة عليه، والقولان نظير القولين في آية النحل وهي: "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ" سورة النحل:9. والصحيح فيها كالصحيح في آية الحجر؛ أن السبيل القاصد وهو المستقيم المعتدل يرجع إلى الله ويوصل إليه ... فإن قيل لو أريد هذا المعنى لكان الأليق به أداة (إلى) التي هي للانتهاء لا أداة (على) التي هي للوجوب، ألا ترى أنه لما أراد الوصول قال: "إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ" سورة الغاشية:25-26، وقال: "إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ" سورة يونس:70، ولقمان:23، وقال: "ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ " سورة الأنعام:108، وقال لما أراد الوجوب: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ" سورة الغاشية:26، وقال"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17)" سورة القيامة: 17، وقال: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا" سورة هود:6. ونظائر ذلك"[39]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السادس:** قال ابن القيم: "قيل في أداة على سر لطيف وهو الإشعار بكون السالك على هذا الصراط على هدى وهو حق كما قال في حق المؤمنين: "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ(5) " سورة البقرة: 5، وقال لرسوله: "فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (79) "سورة النمل: 79، والله عز وجل هو الحق، وصراطه حق، ودينه حق، فمن استقام على صراطه فهو على الحق والهدى، فكان في أداة على على هذا المعنى، ما ليس في أداة إلى، فتأمله فإنه سر بديع"[40]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السابع:** قال ابن القيم: "وهذا بخلاف الضلال والرّيب. فإنه يأتي فيه بأداة "في" الدالة على انغماس صاحبه وانقماعه وتدسسه فيه كقوله تعالى: "فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (45)" سورة التوبة:45. وقوله: "وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ" سورة الأنعام:39. وقوله: "فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (54)" سورة المؤمنون:54. وقوله: "وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (110) " سورة هود: 110. و سورة فصلت:45. وتأمل قوله تعالى: "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (24)" سورة سبأ: 24 ...". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثامن:** قال ابن القيم: "وفي قوله تعالى: "قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41)" سورة الحجر:41. قول ثالث. وهو قول الكسائي: إنه على التهديد والوعيد نظير قوله: "إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)" سورة الفجر:14 ...". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع التاسع:** قال ابن القيم: "وسمعت شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية رضي الله عنه يقول: وهما نظير قوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (13)" سورة الليل: 12-13. فهذه ثلاثة مواضع في القرآن في هذا المعنى. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع العاشر:** قال ابن القيم: "فصل: والصراط المستقيم هو صراط الله. وهو يخبر أن الصراط عليه سبحانه كما ذكرنا. ويخبر أنه سبحانه على الصراط المستقيم وهذا في موضعين من القرآن: هود والنحل. قال في هود: "مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (56) " سورة هود:56. النحل: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (76) " سورة النحل:76. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الحادي عشر:** قال ابن القيم: "وكذلك حمده لنفسه على عدم اتخاذ الولد المتضمن لكمال صمديته وغناه وملكه

([39]) التفسير القيم لابن القيم (1/ 12-13).

([40]) التفسير القيم لابن القيم (13/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وتعبد كل شيء له فاتخاذ الولد ينافي ذلك كما قال تعالى: "قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" سورة يونس:68. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني عشر:** قال ابن القيم: "ونفي معاني أسمائه الحسنى من أعظم الإلحاد فيها. قال تعالى: "وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180)" سورة الأعراف: 180 ولأنها لو لم تدل على معان وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها ويوصف بها لكن الله أخبر عن نفسه بمصادرها وأثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله كقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58) " سورة الذاريات: 58. فعلم أن القوي من أسمائه ومعناه الموصوف بالقوة وكذلك قوله: " فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا" سورة فاطر:10. فالعزيز من له العزة فلولا ثبوت القوة والعزة له لم يسم قوياً ولا عزيزاً وكذلك قوله: "أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ" سورة النساء: 166. "فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ " سورة هود: 14. "وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ " سورة البقرة: 255. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث عشر:** قال ابن القيم: " وصفات الإلهية: هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والمثال وعن العيوب والنقائص ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم كقوله تعالى : "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" سورة الأعراف:180. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الرابع عشر:** قال ابن القيم: "فالرحمن: الذي الرحمة وصفه. والرحيم: الراحم لعباده. ولهذا يقول تعالى: "وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43)" سورة الأحزاب: 43. "إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (117)" سورة التوبة: 117...". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الخامس عشر:** قال ابن القيم: "ولهذا يقرن استواؤه على العرش بهذا الاسم كثيراً كقوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)" سورة طه:5. يونس:59. سورة الرعد:4. سورة الحديد:4. سورة الأعراف:55. فاستوى على عرشه باسم الرحمن لأن العرش محيط بالمخلوقات وقد وسعها". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السادس عشر:** قال ابن القيم: "والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم. كما قال تعالى: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" سورة الأعراف:156. فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات. فلذلك وسعت رحمته كل شيء". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السابع عشر:** قال ابن القيم: "فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش وطابق بين ذلك وبين قوله: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)" سورة طه:5. يونس:59. سورة الرعد:4. سورة الحديد:4. سورة الأعراف:55. وقوله: "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (59) " سورة الفرقان:59. ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى....". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثامن عشر:** قال ابن القيم: " واقتران ربوبيته برحمته كاقتران استوائه على عرشه برحمته فـ "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)" سورة طه:5. يونس:59. سورة الرعد:4. سورة الحديد:4. سورة الأعراف:55. مطابق لقوله: "رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3)" سورة الفاتحة القرآن الكريم: 2-3. فإن شمول الربوبية وسعتها بحيث لا يخرج شيء عنها أقصى شمول الرحمة وسعتها فوسع كل شيء برحمته وربوبيته ...". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الفاتحة في كتاب "بدائع الفوائد":

تمهيد: صيغ تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الفاتحة في كتاب "بدائع الفوائد": مثال للبيان المنفصل الصريح: "كما قال تعالى". مثال للبيان المنفصل غير الصريح: "ونظيره في الفاتحة" و "ومثله قوله تعالى". **الموضع الأول:** قال ابن القيم: "ونظيره في الفاتحة "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ "

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

سورة الفاتحة القرآن الكريم: 7. فذكر النعمة مضافة إليه سبحانه والضلال منسوبا إلى من قام به والغضب محذوفا فاعله ومثله قول الخضر في السفينة "فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا" سورة الكهف:82، وقال في خرق السفينة: "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا" سورة الكهف:79، وفي الغلامين "فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ " سورة الكهف:82، ومثله قوله: "وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ " سورة الحجرات:7. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: "السابعة: لم قال "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) " سورة الفاتحة:6. فعدى الفعل بنفسه ولم يعده بإلى كما قال تعالى "وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) " سورة الشورى: 52. وقال تعالى: "وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)" سورة الأنعام: 87. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

<u>المبحث الثاني: عناية ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقرآن في قصار السور: من سورة الضحى إلى سورة الناس: تمهيد:</u> قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "قال أبو عمر بن عبد البر: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في المغرب بـ "المص" وأنه قرأ فيها بـ "الصافات" وأنه قرأ فيها بـ "حم الدخان" وأنه قرأ فيها بـ "سبح اسم ربك الأعلى" وأنه قرأ فيها بـ "التين والزيتون" وأنه قرأ فيها بـ "المعوذتين" وأنه قرأ فيها بـ "المرسلات" وأنه كان يقرأ فيها بقصار المفصل. قال: وهي كلها آثار صحاح مشهورة. انتهى"[41]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "فصل: وكان صلى الله عليه وسلم لا يعين سورة في الصلاة بعينها لا يقرأ إلا بها إلا في الجمعة والعيدين وأما في سائر الصلوات فقد ذكر أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة إلا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس بها في الصلاة المكتوبة"[42]."[43]. يُفصّل ابن القيم في كتبه لا سيما "زاد المعاد" و "صفة صلاة النبي" قراءة قصار السور (من الضحى إلى آخر القرآن) في الصلاة مؤكداً أنها من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب وأحياناً في غيرها. ويركز على تدبر معانيها وتأثيرها في حياة القلب ومقامات العارفين معتبراً أن المفصل يُستحب قراءته بتدبر وأن قصار السور من هدي النبي في تخفيف صلاة الجماعة. هدي النبي في قراءتها: يوضح ابن القيم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة المغرب أحياناً من قصار المفصل وأحياناً من أوساطه (من النبأ إلى الضحى). وأن الفائدة العظمى من القرآن وقصار السور خاصة تكمن في تدبر معانيها التي تورث المحبة والخوف والرجاء والتوكل وتُزكي القلب. (في كتابه مدارج السالكين) (التدبر والتربية). السور المفضلة في النوافل: يُشير ضمنياً من خلال سياق صلاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى تنوع القراءة حيث قراءته لقصار السور كانت رخصة وتيسيراً. يؤكد ابن القيم على أن قصار السور (المفصل) في آخر المصحف تحمل أسراراً عظيمة حيث تركز على أصول الإيمان واليوم الآخر وتزكية القلب عبر التدبر. يرى أنها منازل للسائرين إلى الله وأن قراءتها في الصلاة بتمعن تجلب الحياة للقلب وتورث الخوف والرجاء والمحبة. أهم مقاصد قصار السور عند ابن القيم ومدرسته: سورة الفاتحة: حقيقتها التوجه إلى الله بتحقيق العبودية والإخلاص وطلب العون وتشتمل على صفات الربوبية والألوهية. سورة العصر: بينت كمال قوتي العلم والعمل ونجاة الإنسان بالإيمان والعمل الصالح والصبر. سورة الزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر: تركز على ذكر اليوم الآخر والثواب

([41]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 158/1 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
([42]) أخرجه أبو داود في سننه برقم (814).
([43]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 158/1 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

والعقاب والتحذير من الغفلة. المعوذات: تعتبر أفضل ما يستعاذ به من الشرور وتتضمن حقيقة الإيمان وحفظ النفس. **المطلب الأول: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الضحى: تمهيد:** قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتاب مدارج السالكين: "ومنه قوله تعالى: "وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ " سورة النور:39. وقوله: "ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (110)" سورة النساء: 110. وقوله: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8) " سورة الضحى: 6-8. وقوله: "إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ن" سورة سورة ص: 44. فهذا كله من الوجود والثبوت وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم "وجد بهن حلاوة الإيمان"[44].

- **أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الضحى في كتاب "بدائع الفوائد".**
- **ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الضحى في كتاب "التفسير القيم".**

المطلب الثاني: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الشرح: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: روضة المحبين ونزهة المشتاقين: "فصل: وأما الرغبة في الله وإرادة وجهه والشوق إلى لقائه فهي رأس مال العبد وملاكُ أمره وقوامُ حياته الطيبة وأصلُ سعادته وفلاحه ونعيمه وقُرَّة عينه ولذلك خُلق وبه أُمر وبذلك أُرسلت الرسل وأنزلت الكتب ولا صلاح للقلب ولا نعيم إلا بأن تكون رغبتُه إلى الله –عزَّ وجلَّ- وحده فيكون هو وحده مرغوبه ومطلوبه ومراده كما قال الله تعالى: " فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ" سورة الشرح الآية: 7-8. وقال تعالى: "وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (59)" سورة التوبة الآية: 59"[45]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "ففي "المسند" من حديث أبي منيب الجُرَشي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بُعِثْتُ بالسَّيفِ بَينَ يدِي الساعةِ حتى يُعْبَدَ الله وحدَه لا شريك له وجُعِلَ رِزقي تحتَ ظِلِّ رُمحي وجُعِلَ الذِّلَّةَ والصَّغَارُ على مَنْ خالف أمري ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم"[46]. وكما أن الذِّلة مضروبة على من خالف أمره فالعِزَّة لأهل طاعته ومتابعته. قال الله سبحانه: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) "سورة آل عمران: 139. وقال تعالى: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (8) "سورة المنافقون: 8. وقال تعالى: "فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ" سورة محمد: 35. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64)" سورة الأنفال: 64. ... ونظير هذا قوله تعالى : "وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (59)" سورة التوبة: 59. فتأمل كيف جعل الإيتاء لله ولرسوله كما قال تعالى: "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ " سورة الحشر: 7. وجعل الحسب له وحده فلم يقل: وقالوا: حسبنا الله ورسوله بل جعله خالصَ حقِّه كما قال تعالى: "إنا إلى الله راغبون" التوبة: 59.ولم يقل: وإلى رسوله بل جعل الرغبة إليه وحدَه كما قال تعالى: "فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب" الشرح: 7-8. فالرغبة والتوكل والإنابة والحسبُ للهِ وحده كما أن العبادة والتقوى والسجود لله وحده والنذر والحلف لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى. ونظير هذا

([44]) ينظر: مدارج السالكين 3/ 580 دار عالم الفوائد.
([45]) "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" (ص:550) تحقيق محمد عزير شمس. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1431هـ.
([46]) أخرجه أحمد 50/2 (5114).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

قوله تعالى: "أليس الله بكاف عبده" الزمر: 36. ..."[47]. تفسير سورة الشرح في كتابه: "الكلام على مسألة السماع" (ص: 277)[48].

– أولاً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الشرح في كتاب "بدائع الفوائد".

مثال للبيان المتصل: الموضع الأول: قال ابن القيم في كتاب بدائع الفوائد: "ومن فهم هذا فهم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "لن يغلب عسر يسرين" مرسل وله طرق تعضده. فإنه أشار إلى قوله تعالى: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)" سورة الشرح: 5-6. فالعسر وإن تكرر مرتين فتكرر بلفظ النكرة فهو يسران فالعسر محفوف بيسرين يسر قبله ويسر بعده فلن يغلب عسر يسرين". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الشرح في كتاب "التفسير القيم".

المطلب الثالث: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة التين: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "وفي "الصحيحين" عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"[49]. فلو لم يكن البلد الأمين خير بلاده وأحبها إليه ومختاره من البلاد لما جعل عرصاتها مناسك لعباده فرض عليهم قصدها وجعل ذلك من آكد فروض الإسلام وأقسم به في كتابه العزيز في موضعين منه فقال تعالى: "وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3)" سورة التين: 3. وقال تعالى: "لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ" سورة البلد: 1"[50]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "قال أبو عمر بن عبد البر: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في المغرب بـ "المص" وأنه قرأ فيها بـ "الصافات" وأنه قرأ فيها بـ "حم الدخان" وأنه قرأ فيها بـ "سبح اسم ربك الأعلى" وأنه قرأ فيها بـ "التين والزيتون" وأنه قرأ فيها بـ "المعوذتين" وأنه قرأ فيها بـ "المرسلات" وأنه كان يقرأ فيها بقصار المفصل. قال: وهي كلها آثار صحاح مشهورة. انتهى"[51]. وقال ابن القيم: "وأما العشاء الآخرة فقرأ فيها صلى الله عليه وسلم بـ "التين والزيتون" ووقت لمعاذ فيها بـ "الشمس وضحاها" و "سبح اسم ربك الأعلى" و "والليل إذا يغشى" ونحوها"[52].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة التين في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة التين في كتاب "بدائع الفوائد".

([47]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 1/12-14 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

([48]) ينظر: "الكلام على مسألة السماع" (ص: 277) و (ص:279) تحقيق محمد عزير شمس دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

([49]) أخرجه مالك (الموطأ) 228. والحميدي 1002.
([50]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 1/22-23 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
([51]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 1/158 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
([52]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 1/159 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

المطلب الرابع: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة العلق: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه "مدارج السالكين": "ومن منازل "إياك نعبد وإياك نستعين" منزلة "المراقبة". قال الله تعالى: "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ" سورة البقرة: 235. وقال تعالى: "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (52) " سورة الأحزاب: 52. وقال تعالى: "وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ" سورة الحديد: 4. وقال تعالى: "أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14)" سورة العلق: 14. وقال تعالى: " فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا " الطور:48. وقال تعالى: "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (19) " سورة غافر: 19. إلى غير ذلك من الآيات"[53]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه "مدارج السالكين": "ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين" منزلة "الحياء" قال الله تعالى: " أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14)" سورة العلق: 14. وقال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) " النساء: 1. وقال تعالى: "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (19) " سورة غافر: 19 [54]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: "كتاب الصلاة": وفي "المسند" والترمذي من حديث بريدة قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء الآخرة بـ "والشمس وضحاها" الشمس: 1. ونحوها من السُّور" قال الترمذي: حديث حسن. وقال لمعاذٍ في صلاة العشاء الآخرة: "أقرأ بـ "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) " سورة الشمس:1. و "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1)" سورة الأعلى:1. و "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)" سورة العلق:1. و "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1)" سورة الليل:1. متفق عليه"[55]. تفسير ابن القيم –رحمه الله- لسورة العلق في كتابه "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"[56]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه "الكلام على مسألة السماع": "ولما بنيت الصلاة على خمس: القراءة والقيام والركوع والسجود والذكر سُمِّيت باسم كل واحد من هذه الخمس فسميت قياماً كقوله تعالى: "قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2)" سورة المزمل:2. وقوله: "وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238)" سورة البقرة: 238. وقراءةً كقوله: "وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (78)" سورة الإسراء: 78. وركوعاً كقوله تعالى: "وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)" سورة البقرة: 43. وقوله: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (48)" سورة المرسلات: 48. وسجوداً كقوله: "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (98)" سورة الحجر: 98. وقوله: "كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ" سورة العلق: 19. وذكراً كقوله: "إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ" سورة الجمعة: 9. وقوله: "لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" سورة المنافقون: 9. وأشرف أفعالها السجود وأشرف أذكارها القراءة وأول سورة أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم افتتحت بالقراءة وختمت بالسجود ووضعت الركعة على ذلك أولها قراءة وآخرها سجود"[57].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة العلق في كتاب "التفسير القيم".

– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة العلق في كتاب "بدائع الفوائد".

([53]) ينظر: مدارج السالكين 268/2 دار عالم الفوائد.

([54]) ينظر: مدارج السالكين 599/2 دار عالم الفوائد.

([55]) ينظر: كتاب الصلاة (ص:305) تحقيق عدنان بن صفا خان البخاري دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1431هـ.

([56]) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة 157/1-158 و 791/2 تحقيق عبدالرحمن بن حسن بن قائد دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

([57]) ينظر: "الكلام على مسألة السماع" (ص: 105-106) تحقيق محمد عزير شمس دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

المطلب الخامس: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة القدر: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "والعَطْفُ عندَهُمُ كعَطْفُ الفَرْدِ مِنْ ... نَوْعٍ عَلَيْهِ وذَاكَ فِي القُرْآنِ"[58]. أهـ. عطف الفرد من النوع على النوع مثاله قوله تعالى: "تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا" سورة القدر: 4. فالروح فرد من أفراد الملائكة ومع ذلك عطفه عليها ..."[59]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان: "والقرآن مملوء بذكر الملائكة وأصنافهم وأعمالهم ومراتبهم كقوله: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)"سورة البقرة: الآيات:30-34. إلى آخر القصة. وقوله: "تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ" سورة القدر:4. وما بين هاتين السورتين في سور القرآن بل لا تخلو سورةٌ من سور القرآن عن ذكر الملائكة صريحاً أو تلويحاً وإشارة"[60].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة القدر في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة القدر في كتاب "بدائع الفوائد".

المطلب السادس: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة البينة: تمهيد: قال الإمام ابن القيم الجوزية في كتاب مدارج السالكين: " ... فإنه سبحانه شهد به شهادة من حكم به وقضى وأمر وألزم عباده به. كما قال تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ". سورة الإسراء: 23. وقال تعالى: "وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " سورة النحل: 51. وقال تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" سورة البينة: 5. وقال تعالى: "وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ " سورة القصص: 88. والقرآن كله شاهد بذلك"[61]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في مدارج السالكين: "فصل: منزلة الإخلاص: ومن منازل "إياك نعبد وإياك نستعين" منزلة "الإخلاص": "قال الله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" سورة البينة: 5. وقال: " إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) " سورة الزمر: 2-3. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم "قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (14) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ" سورة الزمر: 14-15. وقال له : "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)" سورة الأنعام: 162-163. وقال: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" الملك: 2"[62]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في مدارج السالكين: "وأما الرضى عنه: فهو رضى العبد بما يفعله به ويعطيه إياه ولهذا لم يجيء إلا في الثواب والجزاء كقوله تعالى: "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى

([58]) ينظر: ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:54) برقم (726), فصل في التفريق بين الخلق والأمر.
([59]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 228/3 دار عالم الفوائد.

([60]) ينظر: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان حققه محمد عزير شمس وخرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.
([61]) ينظر: مدارج السالكين 4/449-450 دار عالم الفوائد.
([62]) ينظر: مدارج السالكين 2/ 310 دار عالم الفوائد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28)" سورة الفجر: 27-28. فهذا برضاها عنه لما حصل لها من كرامته. كقوله تعالى: "خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ " سورة البينة: 8"[63]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: "وقبول شهادة العبد هو موجب الكتاب والسنَّة وأقوال الصحابة وصريح القياس وأصول الشرع وليس مع من ردَّها كتاب ولا سنَّة ولا إجماع ولا قياس قال تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)"سورة البقرة:143. والوسط: العدلُ الخيار ولا ريب في دخول العبد في هذا الخطاب فهو عدلٌ بنصّ القرآن فدخل تحت قوله: "وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ" سورة الطلاق:2. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ" سورة النساء: 135. وهو من الَّذين آمنوا قطعاً فيكون من الشهداء كذلك. وقال تعالى: "وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ" سورة البقرة: 282. ولا ريبَ أنَّ العبدَ من رجالنا. وقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7)" سورة البينة:7. فالعبدُ المؤمن الصالح من خير البرية فكيفَ ترد شهادته ..."[64].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة البينة في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة البينة في كتاب بدائع الفوائد".

المطلب السابع: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الزلزلة: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "وتُحدِّثُ الأرضُ التي كُنَّا بِها ... أخبارَها في الحَشرِ للرّحمنِ. وتَظَلُّ تَشهدُ وَهْيَ عَدْلٌ بالذي ... من فوقِهَا قد أحدَثَ الثَّقَلانِ. أَفَيَشْهَدُ العَدمُ الذي هُو كاسْمِهِ ... لَا شيءَ هَذَا لَيْسَ في الإمكانِ. لَكِنْ تُسَوَّى ثم تُبْسَطُ ثم ... تَشْهَدُ ثم تُبْدَلُ وَهْيَ ذاتُ كِيانِ. وتُمَدُّ أيضاً مثلَ مَدِّ أدِيمِنَا ... مِنْ غيرِ أوْدِيَةٍ ولا كُثْبَانِ". ثم قال: "وتَكُونُ كَالعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ ... وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ"[65]. يشير إلى قوله تعالى: "يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) " سورة الزلزلة: 4. وإلى قوله تعالى: "وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3)" سورة الانشقاق: 3. وإلى قوله تعالى: "وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)" سورة القارعة:5"[66]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "وتخلَّتِ الأمُّ الوَلودُ وأخرَجَتْ ... أثْقَالَها أُنْثَى ومِنْ ذُكْرَانِ"[67]. يشير إلى قوله تعالى: "وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4)" سورة الانشقاق: 4. وإلى قوله تعالى: "وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2)" سورة الزلزلة: 2"[68]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود: "فيحكم الله –سبحانه- بين عباده بحكمه الذي يَحمَدُه عليه جميعُ أهل السماوات والأرض وكُلُّ بَرٍّ وفاجر ومؤمن وكافر "وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ" سورة النحل: 111. "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

(63) ينظر: مدارج السالكين 2/ 475 دار عالم الفوائد.
(64) ينظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية (ص:443-444) تحقيق نايف أحمد الحمد دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ.
(65) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:24) من رقم (102) إلى رقم (110).
(66) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (74/1-75-76) دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ.
(67) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:26) برقم (144).
(68) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (86/1) دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " سورة الزلزلة: 7-8 ..."[69]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه "كتاب الصلاة" : "وكان يقرأ بالسُّورة في الرَّكعة وتارةً يعيدها في الركعة الثانية وتارةً يقرأ بسورتين في ركعةٍ أمَّا الأوَّل: فكقول عائشة: "إنه قرأ في المغرب بالأعراف فرَّقها في الرَّكعتين"[70]. وأما الثاني: فقراءته في الصُّبح "إذا زلزلت" الزلزلة:1. في الرَّكعتين كِلْتَيهما. والحديثان في "السُّنن". وأما الثالث: فكقول ابن مسعود: "لقد عَرَفتُ النَّظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما". فذكر عشرين سورةً من المفصَّل سورتين في ركعةٍ. وهذا في الصحيحين". البخاري (775) ومسلم (722) ولفظه عندهما: "يقرن بينهنَّ"[71]"[72]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "فصل: في هديه صلى الله عليه وسلم في الصلاة: "وكان يقرأ في الفجر بنحو ستين آية إلى مائة آية وصلاها بسورة (ق) وصلاها بـ (الروم) وصلاها بـ "إذا الشمس كورت" وصلاها بـ "إذا زلزلت" في الركعتين كليهما وصلاها بـ (المعوذتين)[73]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "وفي "المسند" عن أبي أمامة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما بـ "إذا زلزلت" و "قل يا أيها الكافرون"[74]."[75]. تفسير ابن القيم –رحمه الله- لقوله تعالى: "إن الله لا يظلم مثقال ذرة" النساء:40"[76].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الزلزلة في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الزلزلة في كتاب "بدائع الفوائد".

المطلب الثامن: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة العاديات: تمهيد: مثال للبيان المتصل: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: "الفروسية المحمدية": "الثالث عشر: أن الله سبحانه وتعالى أقسم بالخيل في كتابه وذلك يدلُّ على شرفها وفضلها عنده قال الله تعالى: "وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3)" سورة العاديات: الآيات 1-3. أقسم سبحانه بالخيل تعدُو في سبيله. والضَّبح: صوتٌ في أجوافها عند جريها. "فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا" توري النار بحوافرها عندما تصكُّ الحجارة. "فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5)" النَّقْعُ: الغبار تثيره الخيل عند عَدْوِها. والضمير في "به" قيل: يعود على القدح وهو ضعيف فإن الغبار لا يُثار بالقدح. وقيل: عائد على المُغار المدلول عليه بقوله: "فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا" أي: أثرنَ بالمُغار غُباراً لكثرة جولانها فيه. ويجوز أن يعود على المُغار الذي هو مصدرٌ أي: أثرن الغبار بسبب الإغارة. ويجوز أن يعود على العَدْوِ المفهوم من لفظ "والعاديات". والضمير في قوله: "بِهِ" الثانية مثل الأولى. وقيل: عائدٌ على النَّقع أي:

([69]) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 432) تحقيق عثمان بن جمعة ضميرية دار عالم الفوائد.
([70]) رواه النسائي حديث (991) وقال ابن الملقن في البدر المنير (183/3) "إسنادٌ حسنٌ" وذكره ابن السكن في سننه الصَّحاح وقال: هو حديثٌ مختلفٌ فيه".
([71]) ينظر: كتاب الصلاة (ص:409-410) تحقيق عدنان بن صفا خان البخاري دار عالم الفوائد.
([72]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 163/1 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
([73]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 148/1-157 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
([74]) أخرجه أحمد 260/5. وروى الدارقطني نحوه من حديث أنس رضي الله عنه.
([75]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 284/1-285 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
([76]) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة 1130/2 تحقيق عبدالرحمن بن حسن بن قائد دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وسطنَ جَمْعاً ملتبسات بالنقع وعلى هذا فـ "جَمْعٌ" هنا: مَجْمع العدو. وهذا قول ابن مسعود"[77]. وقال علي: المراد بها إبل الحاج أقسم الله تعالى بها لعَدْوِهَا في الحج الذي هو من سبيله و "جَمْعٌ" الذي وسطن به: هو مزدلفة أغرن به وقت الصبح. والقول الأول أرجح لوجوه. أحدها: أن المستعمل في الضَّبْح إنما هو للخيل ولهذا قال أهل اللغة: الضَّبح: صوت أنفاس الخيل إذا عدَت قال الله تعالى: "وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا" ويقال أيضاً: ضبح الثعلب". الثاني: أنه وصفها بأنها توري النار من الحجارة عند عدوها وهذا مشهود في الخيل لقرع سنابكها من الحديد للصفا فيتولَّد قدح النار من بينهما كما يتولَّد من الحديد والصَّوان عند القدح. الثالث: أنه وصفها بالإغارة وهي وإن استعملت للإبل كما كانت قريش تقول: "أَشْرِقْ ثبير كيما نُغِيْر" لكنَّ استعمالها في إغارة الغزو أكثر. الرابع: أنه سبحانه وتعالى وقَّت الإغارة بالصبح والحُجَّاج عند الصبح لا يُغيرون وإنما يكونون بموقف مزدلفة وقريش إذ ذاك لم تكن تغير حتى تطلع الشمس فلم تكن تُغير بالصبح قريش ولا غيرها من العرب. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه كان في الغزو لا يُغير حتى يُصْبِحَ فإذا أصبح فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار". الخامس: أنه تعالى عَطَفَ توسُّط الجمع بالفاء التي هي للتَّرتيب بعد الإغارة وهذا يقتضي أنها أغارت وقت الصبح فتوسَّط الجمع بعد الإغارة ومن المعلوم أن إبل الحاج لها إغارتان: إغارة في أول الليل إلى جَمْع وإغارة قبل طلوع الشمس منها إلى مِنى والإغارة الأولى قبل الصبح فلا يمكن الجمع بينهما وبين وقت الصبح وبين توسُّط جمع وهذا ظاهر. السادس: أن النَّقع هو الغبار وجَمْع مزدلفة وما حوله كله صفا وهو وادٍ بين جبلين لا غبار به تثيره الإبل والله أعلم بمراده من كلامه ..."[78].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة العاديات في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة العاديات في كتاب "بدائع الفوائد".

المطلب التاسع: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة القارعة: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعمَالَ العِبَادِ ... تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي الميزَانِ. وَلِذاك تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْرَى ... ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيانِ"[79]. أهـ. يشير إلى قوله تعالى: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (47)" سورة الأنبياء: 47. وقوله تعالى: "فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)". سورة القارعة:6-9"[80].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة القارعة في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة القارعة في كتاب "بدائع الفوائد".

المطلب العاشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة التكاثر: تمهيد: صيغ تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في سورة التكاثر: مثال للبيان المنفصل: " كقوله" و " كما قال تعالى". **تمهيد:** قال الإمام

([77]) أخرجه الطبري في تفسيره (276/30) وسنده منقطع.
([78]) ينظر: الفروسية المحمدية (ص:56-59). تحقيق زائد بن أحمد النشيري دار عالم الفوائد.
([79]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:294) من رقم (5585) إلى رقم (5586). فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال : إن الذبح لملك الموت أو أن ذلك مجاز لا حقيقة.
([80]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 1029/3 دار عالم الفوائد. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 808/3 دار عالم الفوائد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

ابن القيم –رحمه الله- في كتاب "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة":: " ... وقوله: "لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (7)" سورة التكاثر الآية: 6-7. ونظائر هذا مما يثبت لهم الرؤية في الآخرة كقوله تعالى: "وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ" سورة الشورى: 45. وقوله: "يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (13) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (14) أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (15)" سورة الطور الآية: 13-15. وقوله: "وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا" سورة الكهف الآية: 53"[81]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: "إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان": "وقال تعالى: "ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ" التكاثر:8. قال محمد بن جرير: "يقول تعالى: ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا: ماذا عملتم فيه ومن أين وصلتم إليه وفيمَ أصبتموه وماذا عملتم به"[82]. وقال قتادة: "إن الله سائل كل عبد عما استودعه من نعمته وحقه"[83]. والنعيم المسؤول عنه نوعان: نوع أُخذ من حِلِّه وصُرف في غير حقه فيُسأل عن شُكره. ونوع أُخذ بغير حِلِّه وصُرف في غير حقه فيُسأل عن مُستخرجه ومصرفه. فإذا كان العبد مسؤولاً ومحاسباً على كل شيء حتى على سمعه وبصره وقلبه كما قال تعالى: "إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)" سورة الإسراء: 36. فهو حقيق أن يحاسب نفسه قبل أن يُناقش الحساب. وقد دلَّ على وجوب محاسبة النفس قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ" سورة الحشر: 18 ..."[84]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "وفي الترمذي أيضاً من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له: ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد"[85]. ومن هاهنا قال من قال من السلف في قوله تعالى: "ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ" سورة التكاثر: 8. قال: عن الصحة[86].

– أولاً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة التكاثر في كتاب "التفسير القيم".

الموضع الأول: قال ابن القيم: "وجواب هذا: أن الخطاب للإنسان من حيث هو إنسان على طريقة القرآن في تناول الذم له من حيث هو إنسان. كقوله تعالى: "وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (11)" سورة الإسراء: 11. "وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا (67)" سورة الإسراء: 67. "إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6)" سورة العاديات: 6. "وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)"

([81]) ينظر: كتاب "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة" (ص: 59) كتاب شامل لكثير من المعارف العلمية والفوائد الحديثية والفقهية وغير ذلك. ضبط نصه وعلق عليه أبو عبد الله الداني منير آل زهوي المكتبة العصرية صيدا- بيروت. الطبعة الأولى 1423هـ- 2003م. عدد صفحات الكتاب 311 صفحة. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة 1/120-121 تحقيق عبدالرحمن بن حسن بن قائد دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

([82]) ينظر تفسير الطبري 24/586.
([83]) رواه ابن جرير في تفسيره 24/586.
([84]) ينظر: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان (1/142-143) حققه محمد عزير شمس وخرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.
([85]) أخرجه الترمذي في سننه برقم (3555).
([86]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 4/210. تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

سورة الأحزاب: 72. "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ (66)" سورة الحج: 66. سورة الزخرف:15. ونظائره كثير"[87]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: "وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ (28) " سورة الأنعام: 27-28. وقوله: "كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5)" سورة التكاثر:5. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث:** قال ابن القيم: قوله تعالى: "كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)" سورة التكاثر: 3-4: قيل: تأكيد لحصول العلم كقوله: "كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5)" سورة النبأ: 4-5. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الرابع:** قال ابن القيم: "وقد زعم طائفة من المفسرين: أن هذا الخطاب خاص بالكفار وأنهم هم المسؤولون عن النعيم. وذكروا ذلك عن الحسن ومقاتل. واختار الواحدي ذلك. واحتج بحديث أبي بكر "لما نزلت هذه الآية قال رسول الله : أرأيت أكلة أكلتها معك ببيت أبي الهيثم بن التيهان من خبز شعير ولحم وبسر قد ذنّب وماء عذب أتخاف علينا أن يكون هذا من النعيم الذي نسأل عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما ذلك للكفار ثم قرأ: "وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (17)" سورة سبأ: 17. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الخامس:** قال ابن القيم: "فنحن اليوم ومن قبلنا ومن بعدنا داخلون تحت قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ" سورة البقرة: 183. ونظائره كما دخل تحته الصحابة بالضرورة المعلومة من الدين" فقوله "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1)" سورة التكاثر: 1. خطاب لكل من اتصف بهذا الوصف. وهم في الإلهاء والتكاثر درجات لا يحصيها إلا الله". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السادس:** قال ابن القيم: "وقد أقسم الرب تبارك وتعالى أن لا بد أن يراها الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم "وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (71)" سورة مريم: 71. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة التكاثر في كتاب "بدائع الفوائد".

<u>المطلب الحادي عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة العصر: تمهيد:</u> قال ابن القيم –رحمه الله- في كتابه "الجواب الكافي لمن: فيمن: سأل عن الدواء الشافي" أو "الداء والدواء": "قال الله تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)" سورة السجدة الآية: 24. فأخبر سبحانه (أنهم): بالصبر واليقين نالوا الإمامة في الدين. وهؤلاء هم الذين استثناهم الله –سبحانه- من جملة الخاسرين فقال تعالى: "وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)" سورة العصر الآيات 1-3 ... "[88]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان: "وفي "المسند" والترمذي من حديث عَدِيّ بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالُّون". وقد جمع سبحانه بين هذين الأصلين في غير موضع من كتابه فمنها قوله تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)"سورة البقرة:186. فجمع سبحانه بين الاستجابة له والإيمان به ومنها قوله عن رسوله صلى الله عليه وسلم: "فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ

([87]) ينظر: التفسير القيم.
([88]) ينظر: الجواب الكافي لمن: فيمن: سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء تأليف ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تدقيق وضبط ومراجعة أ. عبد الله سنّده. دار المعرفة بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م. عدد صفحات الكتاب 413 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157)" سورة الأعراف:157. وقال تعالى: "الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)" سورة البقرة: 1-5. وقال الله تعالى في وسط السورة: "لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177)" سورة البقرة:177. وقال تعالى: "وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)" سورة العصر:1-3 ... فأقسم سبحانه بالدهر –الذي هو زمن الأعمال الرابحة والخاسرة- على أن كل أحد في خُسر إلا من كمّل قُوَّته العلمية بالإيمان بالله وقوّته العملية بالعمل بطاعته فهذا كماله في نفسه ثم كمّل غيره بوصيته له بذلك وأمْرِهِ إياه به وبملاك ذلك وهو الصبر فكمُل في نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح وكمّل غيره بتعليمه إياه ذلك ووصيته له بالصبر عليه ولهذا قال الشافعي: "لو فكر الناس في سورة "والعصر" لكفتهم"[89]. وهذا المعنى في القرآن في مواضع كثيرة يخبر سبحانه أن أهل السعادة هم الذين عرفوا الحق واتبعوه وأن أهل الشقاوة هم الذين جهلوا الحق وضلوا عنه أو خالفوه واتبعوا غيره"[90]. تفسير ابن القيم –رحمه الله- لسورة العصر في كتاب مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"[91]. تفسير ابن القيم –رحمه الله- تفسير سورة العصر في كتابه: "الكلام على مسألة السماع"[92].

- **أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة العصر في كتاب "التفسير القيم".**
- **ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة العصر في كتاب "بدائع الفوائد".**

المطلب الثاني عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الهمزة: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: "كتاب الصلاة": "إذا عُرف هذا فالوعيد بالويل اطَّرد في القرآن للكُفَّار كقوله تعالى: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7)" سورة فصلت: 6-7. وقوله: "وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (7) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (8) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (9)" سورة الجاثية: 7-9. وقوله: "اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (2)" سورة إبراهيم: 2. إلَّا في موضعين وهما: "وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1)" سورة المطففين: 1. و "وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) " سورة الهمزة: 1. فعلَّق الويل بالتَّطفيف وبالهمز واللمز وهذا لا يكفر به بمجرده: لمجرده ..."[93]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: " فصل: ومنها النميمة قال الله تعالى: "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11)" ... وقال أبو

([89]) ينظر: تفسير ابن كثير 3852/8.

([90]) ينظر: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان (36/1-37) (923/2) (903/2) حققه محمد عزير شمس وخرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

([91]) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة 152/1-153 تحقيق عبدالرحمن بن حسن بن قائد دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

([92]) ينظر: "الكلام على مسألة السماع" (ص: 279) تحقيق محمد عزير شمس دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

([93]) ينظر: كتاب الصلاة (ص: 54-55) تحقيق عدنان بن صفا خان البخاري دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1431هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

الجوزاء: قلت لابن عباس: أخبرني من هذا الَّذي يذمه بالويل "وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) " سورة الهمزة: 1. قال: هو المشاء بالنميمة المفرق بين الإخوان والمغري بين الجمع"[94].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الهمزة في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الهمزة في كتاب "بدائع الفوائد".

المطلب الثالث عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الفيل: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتاب "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل": "وكذلك قوله "وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (41)" سورة الذاريات: 41. أي سلطناها وسخرناها عليهم وكذلك قوله: "وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3)" سورة الفيل: 3. وكذلك قوله: "إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (31)" سورة القمر: 31 ..."[95]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتاب مدارج السالكين: "وأما قوله : "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ" سورة الفرقان:45. فالرؤية واقعة على نفس مَدَّ الظل لا على الذي مَدَّه سبحانه كما قال تعالى: "أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15)" سورة نوح: 15. وقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1)" سورة الفيل: 1. فههنا أوقع الرؤية على نفس الفعل وفي قوله "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ" سورة الفرقان:45. أوقعها في اللفظ عليه سبحانه والمراد: فعله من مد الظل هذا كلام عربي بَيِّنٌ معناه غير محتمل ولا مجمل ..."[96].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الفيل في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الفيل في كتاب "بدائع الفوائد".

المطلب الرابع عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة قريش: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان: "فروى غير واحد عن المَعْرور بن سُوَيد قال: صليتُ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريق مكة صلاة الصبح فقرأ فيها: " "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1)" سورة الفيل: 1" و "لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1)" سورة قريش:1. ..."[97].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة قريش في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة قريش في كتاب "بدائع الفوائد".

المطلب الخامس عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الماعون:

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الماعون في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الماعون في كتاب "بدائع الفوائد".

([94]) ينظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية (ص:291) تحقيق نايف أحمد الحمد دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ.
([95]) ينظر: "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" (ص:113) دار الكتب العلمية بيروت –لبنان. الطبعة الثالثة عدد صفحات الكتاب 510 صفحة.
([96]) ينظر: مدارج السالكين 104/4 دار عالم الفوائد.
([97]) ينظر: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان 371/1) حققه محمد عزير شمس وخرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

المطلب السادس عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الكوثر: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ ... وَالْمَنعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلمَنَّانِ"[98]. اهـ. ورد المنع صفة لله تعالى وليس اسماً –فيما أعلم- كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت"[99]. وأما العطاء فالحديث السابق يدل على كونه صفة لله تعالى وكذلك قوله تعالى: "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) " سورة الكوثر: 1. ونحو ذلك"[100]. قال الإمام ابن القيم – رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "وهذا حديث صحيح رواه أهل السنن: عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابتٍ أنه قال لمروان: يا أبا عبد الملك أتقرأ في المغرب بـ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) " و "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) " سورة الكوثر: 1. قال: نعم. قال: فمحلوفة "لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطوليين "المص"[101]. وفي الكبرى 971 قال: أخبرنا محمد بن سلمة. و "ابن حزيمة" 541 قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. كلاهما (محمد وأحمد) عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي الأسود. وأخرجه ابن خزيمة 517 قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محاضر قال: حدثنا هشام كلاهما (أبو الأسود وهشام) عن عروة بن الزبير فذكره"[102].

- **أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الكوثر في كتاب "التفسير القيم".**
- **ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الكوثر في كتاب "بدائع الفوائد".**

المطلب السابع عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الكافرون: تمهيد: صيغ تفسير القرآن بالقرآن الواردة في سورة الكافرون: مثال للبيان المنفصل: "مثل قوله" و " كقوله" و "كما قال". **تمهيد:** قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية: "وقد جمع سبحانه وتعالى هذين النوعين من التوحيد في سورتي الإخلاص وهما: سورة "قل يا أيها الكافرون" المتضمنة للتوحيد العملي الإرادي وسورة "قل هو الله أحد "المتضمنة للتوحيد العملي. فسورة "قل هو الله أحد" فيها بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال وبيان ما يجب تنزيهه من النقائص والأمثال. وسورة "قل يا أيها الكافرون" فيها إيجاب عبادته وحده والتَّبري من عبادة كل ما سواه. ولا يتم أحد التوحيدين إلا بالآخر ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهاتين السورتين في سنة الفجر والوتر اللتين هما فاتحة العمل وخاتمته ليكون مبدأ النهار توحيداً وخاتمته توحيداً"[103]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "وذكر أبو داود والنسائي من حديث أبي بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بـ "سبح اسم ربك الأعلى" و "قل يا أيها الكافرون" و "قل هو الله أحد" فإذا سلم قال: "سبحان الملك القدوس" ثلاث مرات يمد بها صوته في الثالثة ويرفع. وهذا لفظ النسائي"[104]. زاد الدارقطني "رب الملائكة والروح"[105].

([98]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:182) برقم (3362).

([99]) رواه البخاري في الأذان باب الذكر بعد الصلاة رقم (844). ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته رقم (593) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

([100]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 723/3 دار عالم الفوائد.

([101]) أخرجه النسائي 169/2

([102]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 158/1 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ– 1998م.

([103]) ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية (ص:84-85) تحقيق زائد بن أحمد النشيري دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1431هـ.

([104]) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (763). والنسائي في سننه 218/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

– أولاً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الكافرون في كتاب "التفسير القيم".

الموضع الأول: قال ابن القيم: "ثم ازدوج مع هذا الكلام قوله: "وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ" سورة الكافرون: 3. سورة الكافرون:5. فاستوى اللفظان وإن اختلف المعنيان ولهذا لا يجيء في الإفراد مثل هذا بل لا يجيء إلا "من" كقوله "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" سورة النمل: 63. "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ" سورة سبأ: 24. سورة يونس:31. "أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ" سورة يونس:31. " أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ " سورة النمل: 62. "أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ" سورة النمل: 64. إلى أمثال ذلك. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: "وفائدة ثامنة: وهي: أن طريقة القرآن إذا خاطب الكفار أن يخاطبهم بالذين كفروا والذين هادوا كقوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ" سورة التحريم: 7. "قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ" سورة الجمعة:6. ولم يجيء" "يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1)" سورة الكافرون:1. إلا في هذا الموضع فما وجه هذا الاختصاص". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث:** قال ابن القيم: "وتأمل ذلك من مثل قوله تعالى: "قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29)" سورة مريم: 29. كيف تجد معنى الشرطية فيه حتى وقع الفعل بعد "من" بلفظ الماضي والمراد به المستقبل وأن المعنى: من كان في المهد صبيا". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الرابع:** قال ابن القيم: كما قال أهل الكهف: "وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ " سورة الكهف:16. أي اعتزلتم معبوديهم إلا الله فإنكم لم تعتزلوه. وكذا قال المشركون عن معبوديهم: "مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى" سورة الزمر:3. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الخامس:** قال ابن القيم: "فتضمنت النفي والإثبات وطابقت قول إبراهيم إمام الحنفاء "إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (27)" سورة الزخرف: 26-27. وطابقت قول الفئة الموحدة : "وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ" سورة الكهف:16. فانتظمت حقيقة "لا إله إلا الله" ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلّم يقرنها بسورة "قل هو الله أحد" في سنة الفجر والمغرب. فإن هذين السورتين سورتا الإخلاص ... ." وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

ثانياً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الكافرون في كتاب "بدائع الفوائد".

الموضع الأول: قال ابن القيم في بدائع الفوائد: "وقيل في ذلك وجه رابع: وهو قصد ازدواج الكلام في البلاغة والفصاحة مثل قوله: "نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ" سورة التوبة: 67. و "فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ" سورة البقرة: 194. فكذلك: "لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2)" سورة الكافرون:2. ومعبودهم لا يعقل ثم ازدوج مع هذا الكلام قوله: "وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ" سورة الكافرون: 3. فاستوى اللفظان وإن اختلف المعنيان ولهذا لا يجيء إلا من كقوله: "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ" سورة النمل: 63. "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ" سورة سبأ: 24. "أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ" سورة يونس:31. "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" سورة النمل: 63. " أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ..." سورة النمل: 62.. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

([105]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 1/287-288 تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

المطلب الثامن عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة النصر: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "يتأوَّلُ القُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ ... وَسُجُودِهِ تَأْوِيلَ ذِي بُرْهَانِ"[106]. أهـ. والمقصود ما جاء في سورة النصر من قوله تعالى: "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا". سورة النصر:3.[107]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "وَكذلِكَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّهلِيلُ ... حَقُّ إلهِنَا الدَّيَّانِ"[108]. أهـ. كما في قوله سبحانه: "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ". سورة النصر:3. النصر:3. وقوله: "وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا" سورة الإسراء: 111. وقوله: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ" سورة محمد: 19. ..."[109]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "توحيده نوعان علمي وقصدي ... كما قد جرد النوعان. في سورة الإخلاص مع تالٍ لنصر الله ... قل يا أيها ببيان". أهـ. أي: إذا بدأ الإنسان من سورة الناس إلى سورة البقرة فتكون "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1)" سورة الكافرون:1. بعد "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1)" سورة النصر:1. فسورة الإخلاص جردت توحيد الربوبية والأسماء والصفات وسورة قل يا أيها الكافرون جردت توحيد العبادة ..."[110].

- **أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة النصر في كتاب "التفسير القيم".**
- **ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة النصر في كتاب "بدائع الفوائد".**

المطلب التاسع عشر: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة المسد: تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: "وقال مجاهد في قوله: "حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4)" سورة المسد: 4. كانت تمشي بالنميمة"[111].

- **أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة المسد في كتاب "التفسير القيم".**
- **ثانياً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة المسد في كتاب "بدائع الفوائد".**

المطلب العشرون: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الإخلاص: تمهيد: صيغ تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في تفسير سورة الإخلاص: مثال للبيان المنفصل: "ونظير هذا قوله تعالى". تمهيد: قال ابن القيم في كتابه: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "وَهُوَ الإلهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي ... صَمَدَتْ إِلَيْهِ الخَلْقُ بالإذْعَانِ"[112]. اهـ. كما في قوله تعالى: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)" سورة

([106]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:106) برقم (1813). في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود منه والمقبول.
([107]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 3/498-499 دار عالم الفوائد.
([108]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:212) برقم (3988). فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم أهل التوحيد والإثبات بتنقص الرسول.
([109]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 3/808 دار عالم الفوائد.
([110])ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 3/897 دار عالم الفوائد.)
([111]) ينظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية (ص:291) تحقيق نايف أحمد الحمد دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ.
([112]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:180) برقم (3322).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

البقرة:163. وكما في قوله تعالى: "اللَّهُ الصَّمَدُ" (2) سورة الإخلاص: 2"[113]. قال ابن القيم في كتابه: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: "واللهُ أَكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَكُلٌّ م ... الشَّأنِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمانِ"[114]. أهـ. قولان: أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له. والثاني: أنه السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج"[115]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: "تحفة المودود بأحكام المولود": "قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير قول الله "الصمد" قال: السيد الذي كَمُلَ سُؤدَدُهُ"[116]. والمقصود: أنه لا يجوز لأحدٍ أن يتسمَّى بأسماء الله المختصَّةِ به ..."[117]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه "كتاب الصلاة": "وحديث صلاته صلى الله عليه وسلم المغرب بـ "قل هو الله أحد" و "قل يا أيها الكافرون" الذي انفرد به ابن ماجة". حديث (764)"[118]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية: "قال أبو بكر صاحب الفضيل: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن نتوهَّم في ذات الله كيف وكيف لأن الله وصف نفسه فأبلغ فقال: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)" سورة الإخلاص:1-4. فلا صفة أبلغ مما وصف الله به نفسه ..."[119]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية: "فاقرأ في التنزيه قوله تعالى: "وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ" سورة محمد: 38. وقوله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" سورة الشورى:11. وقوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" سورة الإخلاص:1"[120]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: رفع اليدين في الصلاة: "حدثنا عبد الرحيم المحاربي ثنا زائدة عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله : أنه كان يقرأ في آخر ركعة من الوتر: ""قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" سورة الإخلاص:1 ثم يرفع يديه فيقنت قبل الركعة"[121]. قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد: "وكان إذا أوى إلى فراشه للنوم قال: "باسمك اللهم أحيا وأموت"[122]. وكان يجمع كفيه ثم ينفث فيهما وكان يقرأُ فيهما: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" سورة الإخلاص:1. و "قل أعوذ برب الفلق" و "قل أعوذ برب الناس" ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه

([113]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 725/3 دار عالم الفوائد.
([114]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. (ص:249) برقم (4755).
([115]) ينظر: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية 894/3 دار عالم الفوائد.
([116]) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير 12/ 467 والطبري 692/24.
([117]) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود (ص: 184) تحقيق عثمان بن جمعة ضميرية دار عالم الفوائد.
([118]) ينظر: كتاب الصلاة (ص:330) تحقيق عدنان بن صفا خان البخاري دار عالم الفوائد.
([119]) ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية (ص:414-415) تحقيق زائد بن أحمد النشيري دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1431هـ.
([120]) ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية (ص:470) تحقيق زائد بن أحمد النشيري دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1431هـ.
([121]) ينظر: رفع اليدين في الصلاة (ص:103) تحقيق علي بن محمد العمران دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1431هـ.
([122]) أخرجه أحمد 294/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات"[123]."[124]. تفسير ابن القيم –رحمه الله- لقوله تعالى: "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)" في كتابه: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان"[125].

– أولاً: لا يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الإخلاص في كتاب "التفسير القيم".
– ثانياً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الإخلاص في كتاب "بدائع الفوائد".

مثال للبيان المنفصل: الموضع الأول: قال ابن القيم: "فنحن نقول كما أمرنا ربنا تبارك وتعالى: "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى" سورة النمل: 59. ونظير هذا قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" سورة الإخلاص:1. فهو توحيد منه لنفسه وأمر للمخاطب بتوحيده فإذا قال العبد "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" سورة الإخلاص:1. كان قد وحد به نفسه وأتى بلفظه "قل" تحقيقاً لهذا المعنى وأنه مبلغ محض قائل لما أمر بقوله والله أعلم"[126]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: "وكذلك قوله : "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3)" سورة الإخلاص:3. متضمن لكمال صمديته وغناه وكذلك قوله: "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)" سورة الإخلاص:4. متضمن لتفرده بكماله وأنه لا نظير له وكذلك قوله تعالى: "لا تدركه الأبصار" متضمن لعظمته وأنه جل عن أن يدرك بحيث يحاط به وهذا مطرد في كل ما وصف به نفسه من السلوب ..."[127]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الواحد والعشرون: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الفلق: تمهيد: صيغ تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في سورة الفلق: مثال للبيان المنفصل: "كقوله تعالى" و "كما قال تعالى".
تمهيد: قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: "كتاب الصلاة": "وعن عقبة بن عامر قال: "كنتُ أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته فقال لي: "ألا أعلمك سورتين لم يُقرأ بمثلهما قلت: بلى فعلَّمَنِي "قل أعوذ برب الناس" و "قل أعوذ برب الفلق" فلم يرني أُعجبت (سررت) بهما فلمَّا نزل للصُّبح قرأ بهما ثم قال: كيف رأيت يا عقبة"[128]. وفي لفظ: "ألا أعلمك خير سورتين قرئتا (قريبا) قلت: بلى قال: "قل أعوذ برب الفلق" و "قل أعوذ برب الناس" فلمَّا نَزَل صلى الله عليه وسلم صلَّى بهما صلاة الغداة. قال: "كيف ترى يا عقبة" رواه الإمام أحمد وأبو داود"[129].

أولاً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الفلق في كتاب "التفسير القيم".

مثال للبيان المتصل: الموضع الأول: قال ابن القيم: "روى مسلم في صحيحه من حديث قيس بن حازم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط: أعوذ برب الفلق. أعوذ برب الناس". وفي لفظ آخر من رواية محمد بن إبراهيم التيمي عن عقبة: أن رسول الله صلى الله عليه

([123]) صحيح البخاري 107/11. وسنن الترمذي برقم 3399.
([124]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد 109/1 و 189/4. تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
([125]) ينظر: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان 985/2 حققه محمد عزير شمس وخرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.
([126]) ينظر: كتاب بدائع الفوائد.
([127]) ينظر: كتاب بدائع الفوائد.
([128]) أخرجه أحمد 149/4.
([129]) ينظر: كتاب الصلاة (ص:322-323) تحقيق عدنان بن صفا خان البخاري دار عالم الفوائد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وسلم قال له: "ألا أخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوذون قلت: بلى. قال: قل أعوذ برب الفلق . وقل أعوذ برب الناس". وفي الترمذي: حدثنا قتيبة أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر قال: "أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة" وقال: هذا حديث غريب". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن وهو تفسير سورة الفلق بسورة الناس وتفسير لسورة الناس بسورة الفلق.

مثال للبيان المنفصل: الموضع الأول: قال ابن القيم: "وقد أخبر تعالى في كتابه عمن استعاذ بخلقه: أن استعاذته زادته طغيانا ورهقا فقال حكاية عن مؤمني الجن: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6)" سورة الجن: 6. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: "فهذه أربعة أمهات مطالب السائلين من رب العالمين. وعليها مدار طلباتهم. وقد جاءت هذه المطالب الأربعة في قوله تعالى حكاية عن دعاء عباده في آخر آل عمران في قولهم: "رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا (193)" سورة آل عمران: 193. فهذا الطلب لدفع الشر الموجود. فإن الذنوب والسيئات شر كما تقدم بيانه. ثم قال: "وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193)" سورة آل عمران: 193. فهذا طلب لدوام الخير الموجود وهو الإيمان حتى يتوفاهم عليه. فهذان قسمان. ثم قال: "رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ" سورة آل عمران: 194. فهذا طلب للخير المعدوم أن يؤتيهم إياه. ثم قال: "وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" سورة آل عمران: 194. فهذا طلب أن لا يوقع بهم الشر المعدوم وهو خزي يوم القيامة. فانتظمت الآيتان المطالب الأربعة أحسن انتظام مرتبة أحسن ترتيب ... " . وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث:** قال ابن القيم: "وتأمل القرآن من أوله إلى آخره كيف تجده كفيلا بالرد على هذه المقالة وإنكارها أشد الإنكار وتنزيه الرب نفسه عنها كقوله تعالى: "أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" سورة القلم: 35-36. وقوله "أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (21)" سورة الجاثية: 21. وقوله: "أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (28)" سورة ص:28. فأنكر سبحانه على من ظن به هذا الظن السيء ونزه نفسه عنه". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث:** قال ابن القيم: "وتأمل طريقة القرآن في إضافة الشر تارة إلى سببه ومن قام به. كقوله: "وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (254)" سورة البقرة: 254. وقوله: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (108)" سورة المائدة:108. وقوله: "فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا" سورة النساء:160. وقوله: "ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ" سورة الأنعام: 146. وقوله: "وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (76)" سورة الزخرف: 76. وهو في القرآن أكثر من أن يذكر ها هنا عشر معشاره وإنما المقصود التمثيل. وتارة بحذف فاعله كقوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: "وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (10)" سورة الجن: 10. فحذفوا فاعل الشر ومريده وصرحوا بمريد الشر. ونظيره في الفاتحة: "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" سورة الفاتحة. فذكر النعمة مضافة إليه سبحانه والضلال منسوبا إلى من قام به والغضب محذوفاً فاعله. ومثله قول الخضر في السفينة: "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا" سورة الكهف:79. وفي الغلامين: "فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ" سورة الكهف:82. ومثله: قوله: "وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ" سورة الحجرات:7. فنسب هذا التزيين المحبوب إليه

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وقال: "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ" سورة آل عمران:14. فحذف الفاعل المزين. ومثله قول الخليل صلى الله عليه وسلم: "الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82)" سورة الشعراء: 78-82. فنسب إلى ربه كل كمال من هذه الأفعال ونسب إلى نفسه النقص منها وهو المرض والخطيئة. وهذا كثير في القرآن ذكرنا منه أمثلة كثيرة في كتاب الفوائد المكية ..." . وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الرابع:** قال ابن القيم: "الشر الثاني: شر الغاسق إذا وقب. فهذا خاص بعد عام. وقد قال أكثر المفسرين: إنه الليل. قال ابن عباس: الليل إذا أقبل بظلمته من المشرق ودخل في كل شيء وأظلم. والغسق: الظلمة. يقال: غسق الليل وأغسق: إذا أظلم. ومنه قوله تعالى: "أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ..." سورة الإسراء: 78. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الخامس:** قال ابن القيم: "وفي تسمية الليل غاسقاً قول آخر: أنه من البرد والليل أبرد من النهار. والغسق: البرد. وعليه حمل ابن عباس قوله تعالى: "هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (57) " سورة ص: 57. وقوله: "لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25)" سورة النبأ:24-25.. قال: هو الزمهرير يحرقهم ببرده. كما تحرقهم النار بحرها. وكذلك قال مجاهد ومقاتل: هو الذي انتهى برده". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

– ثانياً: يوجد تفسير للقرآن بالقرآن عند ابن القيم في سورة الفلق في كتاب "بدائع الفوائد":

مثال للبيان المنفصل: الموضع الأول: قال ابن القيم : "وقول: "وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ" سورة الفلق:5. يعم الحاسد من الجن والإنس فإن الشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله تعالى من فضله كما حسد إبليس أبانا آدم وهو عدو لذريته كما قال تعالى: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا" سورة فاطر:6. ... ". [130] وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: "فإن قلت: فلم دخلت السين والتاء في الأمر من هذا الفعل كقوله تعالى: "فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) ..." سورة النحل:98. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث:** قال ابن القيم: "وقد أخبر تعالى في كتابه عمن استعاذ بخلقه: أن استعاذته زادته طغيانا ورهقا فقال حكاية عن مؤمني الجن: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6)" سورة الجن:6 ... ". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الرابع:** قال ابن القيم: "وهل زالت عن أحد قط نعمة إلا بشؤم معصيته فإن الله إذا أنعم على عبد نعمة حفظها عليه ولا يغيرها عنه حتى يكون هو الساعي في تغييرها عن نفسه "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11)" سورة الرعد:11. "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " سورة الأنفال:53 ...". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

الموضع الخامس: قال ابن القيم: "وإنما يظهر له هذا حقيقة الظهور عند مفارقة هذا العالم والإشراف والاطلاع على عالم البقاء فحينئذ يقول: "يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24)" سورة الفجر: 24. و "يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ" سورة الزمر: 56 ...". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السادس:** قال ابن القيم: "وقد جاءت هذه المطالب الأربعة في قوله تعالى حكاية عن دعاء عباده في آخر آل عمران في قولهم: "رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا

(130) ينظر: كتاب بدائع الفوائد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا " سورة آل عمران:193. فهذا الطلب لدفع الشر الموجود. فإن الذنوب والسيئات شر كما تقدم بيانه. ثم قال: "وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193)" سورة آل عمران:193. فهذا طلب لدوام الخير الموجود وهو الإيمان حتى يتوفاهم عليه. فهذان قسمان. ثم قال: "رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ" سورة آل عمران: 194. فهذا طلب للخير المعدوم أن يؤتيهم إياه. ثم قال: "وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" سورة آل عمران:194. فهذا طلب أن لا يوقع بهم الشر المعدوم وهو خزي يوم القيامة ...". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السابع:** قال ابن القيم: "وتأمل القرن من أوله إلى آخره كيف تجده كفيلا بالرد على هذه المقالة وإنكارها أشد الإنكار وتنزيه الرب نفسه عنها كقوله تعالى: "أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36)" سورة القلم:35-36. وقوله: "أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (21)" سورة الجاثية: 21. وقوله: "أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (28) " سورة ص: 28.. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثامن:** قال ابن القيم: "ويبغضون ما يحبه وينفرون عنه ويوالون أعداءه وأبغض الخلق إليه ويظاهرونهم عليه وعلى رسوله. كما قال تعالى : "وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا (55)" سورة الفرقان:55. وقال: "وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني والعشرون: عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير سورة الناس: تمهيد: صيغ تفسير القرآن بالقرآن عند ابن القيم في سورة الناس في التفسير القيم: مثال للبيان المنفصل: "كقوله تعالى" و "كما قال تعالى" و "كما في قوله تعالى". **تمهيد:** قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتاب "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل": "فصل: ومن ذلك قوله تعالى: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ " سورة الناس 1-6. وقوله: "وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (98)" المؤمنون:97-98. وقوله: "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98)" سورة النحل:98..."[131]. قال ابن القيم في كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: "ومنه قوله تعالى: "اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً" سورة المجادلة:16. أي يستترون بها من إنكار المؤمنين عليهم ومنه الجنة بالكسر الجن كما قال تعالى: "مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ" سورة الناس الآية:6. وذهبت طائفة من المفسرين إلى أن الملائكة يسمون جنة واحتجوا بقوله تعالى: "وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا" سورة الصافات الآية: 158 ..."[132].

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية: "ونقرُّ أن الجنة والنار مخلوقتان. وأن من مات أو قتل فبأجله مات أو قتل. وأن الأرزاق من قِبَلِ الله عز وجل يرزقها عباده حلالاً وحراماً. وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشكِّكه ويتخبطه خلافاً لقول المعتزلة والجهمية كما قال

([131]) ينظر: "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" (ص:113-114) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. الطبعة الثالثة عدد صفحات الكتاب 510 صفحة.

([132]) كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص:85) للإمام ابن قيّم الجوزية المكتبة العصرية صيدا – بيروت. اعتنى به وراجعه الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي رئيس دائرة الشؤون الدينية في دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية. طبعة جديدة 1424ه- 2004م. الصفحة: 5-6-7-8.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

الله عز وجل: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ" سورة البقرة: 275. وكما قال تعالى: "مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ " سورة الناس: 4-6"[133].

أولاً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الناس في كتاب "التفسير القيم".

مثال للبيان المتصل: الموضع الأول: قال ابن القيم: " ... فتأمل هذه الجلالة وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الألفاظ الثلاثة على أبدع نظام وأحسن سياق " رب الناس" "ملك الناس" "إله الناس" وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسمائه الحسنى ... ". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

مثال للبيان المنفصل: الموضع الأول: قال ابن القيم: "وأما الخناس: فهو فعّال من خنس يخنس: إذا توارى واختفى ... وحقيقة اللفظ: اختفاء بعد ظهور. فليست لمجرد الاختفاء. ولهذا وصفت بها الكواكب في قوله تعالى: "فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15)" سورة التكوير:15. قال قتادة: هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار فتختفي ولا ترى ... ". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: " ... ومن وسوسته أيضاً: أن يشغل القلب بحديثه حتى ينسيه ما يريد أن يفعله. ولهذا يضاف النسيان إليه إضافته إلى سببه. قال تعالى حكاية عن صاحب موسى إنه قال: "فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ..." سورة الكهف:63. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثالث:** قال ابن القيم: "ومنه الجنين لاستتاره في بطن أمه. قال تعالى: "وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ" سورة النجم:32. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الرابع:** قال ابن القيم –رحمه الله- " فيبعث الشيطان معهم مددا لهم وعونا. فإن فتروا حركهم . وإن ونوا أزعجهم. كما قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (83)" سورة مريم:83. أي: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا ... ". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الخامس:** قال ابن القيم: "ومن القلب تخرج الأوامر والإرادات إلى الصدر ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى: "وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ" سورة آل عمران: 154. فالشيطان يدخل إلى ساحة القلب وبيته فيلقي ما يريد إلقاءه إلى القلب فهو موسوس في الصدر. ووسوسته واصلة إلى القلب. "ولهذا قال تعالى: "فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ" سورة طه: 120. ولم يقل "فيه " لأن المعنى أنه ألقى إليه ذلك وأوصله إليه فدخل في قلبه". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السادس:** قال ابن القيم: "والإنس والإنسان: مشتق من الإيناس وهو الرؤية والإحساس ومنه قوله تعالى: "آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا" سورة القصص: 29. أي رآها. ومنه "فإن آنستم منهم رشداً" أي أحسستموه ورأيتموه". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع السابع:** قال ابن القيم: "فإن قيل: لا محذور في ذلك. فقد أطلق على الجن اسم الرجال. كما في قوله تعالى: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ" سورة الجن:6. فإذا أطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم: الناس. قلت: هذا هو الذي غرّ من قال: إن الناس اسم للجن والإنس في هذه الآية. وجواب ذلك: ... ". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثامن:** قال ابن القيم: "وأيضا فلا يلزم من إطلاق اسم الرجل على الجني أن يطلق عليه اسم الناس. وذلك لأن الناس والجنة متقابلان. وكذلك الإنس والجن. فالله سبحانه يقابل بين

([133]) ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية (ص:450) تحقيق زائد بن أحمد النشيري دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1431هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

اللفظين كقوله: "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ" سورة الأنعام: 130. وهو كثير في القرآن. وكذلك قوله: "مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ" سورة الناس: 6. يقتضي أنهما متقابلان. فلا يدخل أحدهما في الآخر". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع التاسع:** قال ابن القيم: " ... ونظير اشتراكهما في هذه الوسوسة: اشتراكهما في الوحي الشيطاني. قال تعالى : "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا" سورة الأنعام: 112. فالشيطان يوحي إلى الإنسي باطله ويوحيه الإنسي إلى إنسي مثله ... ". وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

ثانياً: يوجد تفسير قرآن بقرآن عند ابن القيم في سورة الناس في كتاب "بدائع الفوائد":

مثال للبيان المتصل: الموضع الأول: قال ابن القيم في كتاب "بدائع الفوائد": فلا يصح أن يكون من الجنة والناس بيانا لقوله: "فِي صُدُورِ النَّاسِ" سورة الناس:5. في صدور الناس" وهذا واضح لا خفاء فيه فإن قيل لا محذور في ذلك فقد أطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى: "وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن" فإذا أطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم الناس قلت: هذا هو الذي غر من قال إن الناس اسم للجن والإنس في هذه الآية ..."[134]. وقال في التفسير القيم: قال ابن القيم: "كما في قوله تعالى: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ" سورة الجن:6. فإذا أطلق عليهم اسم الرجال لم يمتنع أن يطلق عليهم اسم: الناس"[135]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

مثال للبيان المنفصل: الموضع الأول: قال ابن القيم: "فالله تعالى يقابل بين اللفظين كقوله "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ" سورة الأنعام:130. وهو كثير في القرآن وكذلك قوله: "من الجنة والناس" يقتضي أنهما متقابلان فلا يدخل أحدهما في الآخر ..."[136]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن. **الموضع الثاني:** قال ابن القيم: وتأمل السر في قوله تعالى: "يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5)" سورة الناس:5. ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب وبيته فمنه تدخل الواردات إليه فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز له ومن القلب تخرج الأوامر والإرادات إلى الصدر ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى : "وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ" سورة آل عمران: 154. ... "[137]. وهذا مثال لعناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن.

الخاتمة: النتائج. التوصيات

أبرز ملامح عناية ابن القيم بتفسير القرآن بالقرآن:

- اعتبر تفسير القرآن بالقرآن هو المرتبة الأولى والأعلى في التفسير. لعلمه أن الله أعلم بمراده. وأن القرآن يفسر بعضه بعضا. (الأصل الأصيل).
- استخدم آيات أخرى لرفع الإشكال الظاهري في بعض الآيات معتبراً أن القرآن لا تناقض فيه. (رفع التعارض الظاهري).

([134]) ينظر: كتاب بدائع الفوائد.
([135]) ينظر التفسير القيم.
([136]) ينظر: كتاب بدائع الفوائد.
([137]) ينظر: كتاب بدائع الفوائد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

- عني بجمع الآيات التي تتناول موضوعاً واحداً لبيان مقاصد الشريعة مثل ربط آيات الصدقة بأحكامها. أو آيات الجزاء من جنس العمل. (الربط الموضوعي للآيات).
- عند اختلاف المفسرين كان يرجح القول الذي تشهده آيات أخرى مما يعطي لتفسيره قوة علمية استقلالية. (الترجيح بالقرآن).
- لم يكتف بالتفسير الظاهري بل ربط بين الآيات لاستخراج كنوزها وأسرارها مبيناً الحكمة من التقديم والتأخير والترتيب القرآني. (العمق في التدبر).
- استنبط من الآيات قواعد عامة لتنزيلها على واقع الأمة مما يظهر مرونة القرآن وصلاحيته لكل زمان. (تفسير القرآن بالواقع).
- يعد منهج ابن القيم في هذا الباب تطبيقاً عملياً دقيقاً لقواعد التفسير مبتعداً عن التعصب المذهبي ومتمسكاً بصحة الدليل"[138].

التوصيات: دراسة هذا الموضوع من خلال: طرق التفسير وهي: السبلُ التي يُتوصل بها إلى بيانِ معاني القرآن. وهي: الأول: تفسير القرآن بالقرآن. الثاني: تفسير القرآن بالسنة. الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة. الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين. الخامس: تفسير القرآن بلغة العرب. السادس: تفسير القرآن بالاجتهاد والرأي. ومقارنة تفسير ابن القيم للقرآن بالقرآن بتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير الدمشقي وتفسير أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي الجكني. الخطوات: إيراد الآية المفسَّرة كاملة مع اسم السورة ورقم الآية. إيراد تفسير الآية بطرق التفسير مرتبة مدمجة باختصار بأسلوب التفسير الإجمالي. إيراد تفسير القرآن بالقرآن لابن القيم. إيراد تفسير القرآن بالقرآن لابن كثير في تفسير القرآن العظيم ثم إيراد تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ثم الدراسة ثم الترجيح. مع الاستشهاد للقول الراجح من خلال ما تقف عليه من تفسير للقرآن بالقرآن في جميع التفاسير للقرآن بالقرآن باختصار بسرد أسماء التفاسير أو سرد اسماء علماء التفسير. في القول الراجح وأيضاً في القول المرجوح.

<u>وهذه مجموعة من النتائج أيضاً:</u>

<u>أدوات البحث:</u> الكتب المطبوعة لابن القيم – المكتبات الالكترونية. كتب القراءات- كتب المعاجم -كتب القواميس- كتب التاريخ والتراجم.

<u>التفسير في اللغة:</u> التفسير لغة: من (الفَسْر) وهو: الكشف عن المغطى. <u>ثانياً: التفسير في الاصطلاح:</u> التفسير بيانُ معاني القرآن.

<u>أثر تفسير القرآن بالقرآن في التفسير:</u> الواجب على المسلم في تفسير القرآن أن يُشعر نفسه حين يُفَسر القرآن بأنه مترجم عن الله تعالى ... "[139].

([138]) ينظر: المصادر التي وردت في الدراسات السابقة.

([139]) ينظر: سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (45) أصول في التفسير (ص:33 و ص: 40-42) لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الطبعة الخامسة 1438هـ. عدد صفحات الكتاب 79 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

منزلة تفسير القرآن بالقرآن من التفسير: المرجع في تفسير القرآن: يرجع في تفسير القرآن إلى ما يأتي: أ- كلام الله تعالى فيفسر القرآن بالقرآن لأن الله تعالى هو الذي أنزله وهو أعلم بما أراد به. أمثلة منها: سورة يونس الآية 62-63.سورة الطارق الآية 2-3. سورة النازعات الآية: 30- 31-32. ..."[140].

قواعد مهمة يتنبه إليها أثناء دراسة تفسير القرآن بالقرآن: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد يفسر في موضع آخر وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر"[141]. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " ... فإن أعياك ذلك –يقصد القرآن الكريم- فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: "كل ما حكم به الرسول فهو مما فهمه من القرآن"[142].

الصعوبات التي واجهتني: إثبات صحة نسبة تفسير القرآن بالقرآن لابن القيم –رحمه الله- في سورة الفاتحة وقصار السور. فابن القيم له كتاب واحد في القرآن وعلومه: "التبيانُ في أقسام القرآن" وأشار فيه إلى تفسير القرآن بالقرآن فقال: "تفسير القرآن بالقرآن أولى التفاسير وأبلغُها ما وجد إليه سبيلا"[143]. وليس له مصنف مفردٌ في التفسير. وإن كان له في هذا العلم القدح الـمُعَلَّى. فقد جُمع التفسير المنثور في كتبه من الكلام عن معاني آي الكتاب الكريم في الكتب الثلاثة التالية: الأول. التفسير القيم: جمعه محمد أويس الندوي حققه محمد حامد الفقي. طبعة جديدة لونان دار الكتب العلمية. الترقيم الدولي (9782745141095): هذا التفسير قام بجمعه العلامة المحقق الشيخ محمد أويس الندوي خريج ندوة العلماء في الهند بذل فيه جهداً مشكوراً حيث قرأ المطبوع من مؤلفات الحافظ ابن القيم واستخرج منها هذه المجموعة القيمة من تفسيره للقرآن وهي لم تشمل القرآن كاملاً إلا أنها تعتبر نموذجاً صالحاً عن تفسير ابن القيم ومنهجه فيه كما أن المتدبر لهذا التفسير ينتفع به نفعاً عظيماً. وله طبعة أخرى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. وطبعة دار الغد الجديد. وطبعة دار الرائد العربي بيروت –لبنان. وطبعة دار الكتب العلمية. والثاني: بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى جمعه وخرج أحاديثه: يسري السيد محمد. راجعه ونسق مادته ورتبها صالح أحمد الشامي. طبعة جديدة منقحة. دار ابن الجوزي. والثالث: فصول في التفسير من كلام الإمام ابن قيم الجوزية (751هـ) ويليها تفسير آيات مما فسره ابن القيم تلخيص العلامة أبي العباس أحمد بن أبي بكر الطبراني الكاملي (ت: 835هـ). دار المحدث للنشر والتوزيع.

([140]) ينظر: سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (45) أصول في التفسير (ص:31-34) لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الطبعة الخامسة 1438هـ. عدد صفحات الكتاب 79 صفحة.

([141]) ينظر: مجموع فتاوى 13/ 363. مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث التفسير بالمأثور (ص:24) للدكتور / محمود النقراشي السيد علي الناشر مكتبة النهضة –القصيم- بريدة. عدد الصفحات 219 مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.-المعذر 4824983- 4824865.

([142]) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام 13/ 363. ومقدمة التفسير. مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث التفسير بالمأثور (ص:25) للدكتور / محمود النقراشي السيد علي الناشر مكتبة النهضة –القصيم- بريدة. عدد الصفحات 219 مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.-المعذر 4824983- 4824865.

([143]) ينظر: التبيان في أقسام القرآن (111/1). من أصول تفسير القرآن بالقرآن: أ.د. عبد الفتاح محمد أحمد خضر مجلة تدبر مجلد:1. عدد: 2. (2017م) الأبحاث العلمية المحكمة. أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان). قال الذهبي: "ليس حمل المُجمَل على المبيَّن أو المُطلقَ على المُقيَّد أو العامِّ على الخاصّ أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهيّن الذي يدخل مقدور كل إنسان إنما هو أمر يعرفه أهلُ العِلْم والنظر خاصَّة". وقال الزمخشري: "وأسَدُّ المعاني ما دلَّ عليه القرآن". ينظر: الكشاف 245/5 الزمخشري تحقيق عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت. وبحث بعنوان: " من أصول تفسير القرآن بالقرآن" (ص:252) (ص:243) أ.د. عبد الفتاح محمد أحمد خضر مجلة تدبر مجلد:1. عدد: 2. (2017م) الأبحاث العلمية المحكمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

وله في الحديث وعلومه: "تهذيب مختصر سنن أبي داوود" و "المنار المنيف في الصحيح والضعيف". وله في السيرة والهدي النبوي: "زاد المعاد في هدي خير العباد". وله في الفقه وأصوله: "أحكام أهل الذِّمَّة" و "وأحكام المولود" و "إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين" و "إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان" و "حكم تارك الصلاة" و "الفروسيَّة" و "الطرق الحكميَّة في السياسة الشرعيَّة". وله في العقيدة: "اجتماع الجيوش الإسلاميَّة على غزو المعطِّلة والجهميَّة": كتاب "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة". و "وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل" و "الصواعق المرسلة على الجهميَّة والمعطِّلة" و "هداية الحيارى من اليهود والنصارى" و "وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" و "الروح" و "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية" وهي "القصيدة النونية" : الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المتن مجرداً من التعليقات دار عالم الفوائد الطبعة الثانية 1432هـ. وله في الأخلاق والرقائق: "جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام" و "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي" و "الرسالة التبوكية" و "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" و "عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين" و "الوابل الصيب من الكلم الطيب" و "السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين" و "إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان". وله في فنون العلم الأخرى: "أسماء مؤلَّفات ابن تيمية" و "الفوائد" و "بدائع الفوائد" و "طريق الهجرتين وباب السعادتين" و "مفتاح دار السعادة". وغير ذلك كثير.

وصعوبة الموضوع: هو حديث عن فئة "رجال دين" من ناحية. ومناهج مفسرين من ناحية أخرى. فهو ليس حديث عن شخصية تاريخية ونحو ذلك.

أقوال ابن القيم –رحمه الله- في العناية بتفسير القرآن بالقرآن: تفسير القرآن بالقرآن يُعد أقوى أنواع التفسير، خاصة إذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو صدر عن الصحابة ولم يُعلم له مخالف، أو وقع عليه إجماع، وهو في الجملة موجود ومعروف ومعتمد عند السلف، ولكنه لم يُفرد له -فيما أعلم- كتاب خاص، بل منثور في كتبهم التي وصلت هذا العصر، قال ابن الوزير: "وقد جُمع من هذا القبيل – أي تفسير القرآن بالقرآن – تفسير مفرد، ذكره الشيخ تقي الدين في شرح العمدة، ولم أقف عليه"[144]. ومن علماء السلف الذين جمع تفسيرهم منهم الإمام ابن القيم، كالتفسير القيم، وبدائع التفسير، وغيرهما، وظهرت بعض الرسائل العلمية التي اعتنت بجوانب التفسير وعلوم القرآن والقراءات عند الإمام ابن القيم، وبعض الأبحاث المحكمة في المجلات العلمية، وهي جهود مباركة، سيعززها هذا البحث بإذن الله لنقف عن كثب على عناية الإمام ابن القيم بهذا النوع من التفسير.

عناية ابن القيم -رحمه الله- بتفسير القرآن للقرآن: قال الدكتور خالد السبت: "وهذه الطريقة في التفسير تبدو بارزة فيما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والحافظ ابن كثير في تفسيره، وهي الطريقة التي بنى عليها الشنقيطي –رحمه الله- كتابه "أضواء البيان". مثال للبيان المتصل: قال ابن القيم في كتاب بدائع الفوائد: "ومن فهم هذا فهم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم "لن يغلب عسر يسرين" مرسل وله طرق تعضده. فإنه أشار إلى قوله تعالى: "فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا" فالعسر وإن تكرر مرتين فتكرر بلفظ النكرة فهو يسران فالعسر محفوف بيسرين يسر قبله ويسر بعده فلن يغلب عسر يسرين".

([144]) ينظر: إيثار الحق على الخلق (ص:161)، ينظر: قواعد التفسير جمعاً ودراسة (109/1) سلسلة القواعد والضوابط والكليات: تأليف خالد بن عثمان السبت. دار ابن عفان. الطبعة الأولى 1426هـ- 2005م. رقم الإيداع 13148/ 2001 العدد: مجلدان.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

عناية ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقرآن: تمهيد: يقول ناجي إبراهيم سويدان: "لم يحو مفسّر فنون التفسير جملة"[145]. تتميز منهجية ابن القيم –رحمه الله- في التفسير بكونها امتداداً لمدرسة شيخه ابن تيمية مع تركيز مكثف على المقاصد واللغة. إليك أبرز قواعده في التفسير:

1-تفسير القرآن بالقرآن: وهي الدرجة الأولى عنده فما أجمل في مكان قد فُصِّل في آخر.
2-الاعتماد على السنة: باعتبارها الشارحة والمبينة للقرآن ولا يخرج عنها.
3-فهم السلف: يلتزم بتفسير الصحابة والتابعين ويرى أنهم أعلم الناس بمراد الله.
4-اللغة والاشتقاق: يولي أهمية قصوى لـ "الاشتقاق" ودلالة الألفاظ اللغوية. والتفريق بين المترادفات فلا يرى ترادفاً تاماً بل لكل لفظة خصوصية.
5-السياق والسباق: يعتبر السياق من أقوى القرائن الدالة على مراد المتكلم ويحذر من قطع الآية عن سياقها.
6-قاعدة "الأمثال": برع في استخراج أسرار الأمثال القرآنية وربطها بالحقائق الإيمانية.
7-المقاصد والعلل: يركز على استنباط الحكم والعلل من وراء الأحكام والقصص القرآني.

يرى ابن القيم أن تفسير القرآن بالقرآن أنه أبلغ المناهج حيث يفسر الآية بنظيراتها ويربط السياق القرآني ببعضه.

عناية ابن القيم –رحمه الله- بقواعد التفسير: تمهيد: قَواعِدُ التَّفسيرِ: أحكامٌ كليةٌ يُتوصَّلُ بها إلى بيانِ معاني القرآنِ والراجحِ مِن الأقوالِ فيه. وهي: قواعدُ عامةٌ في التفسيرِ. وقواعدُ للترجيحِ (ضوابط وقواعد أغلبية يتوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله)[146]. وعندَ تنازع القواعد يُعملُ بغلبةِ الظنِّ ومنه: النظرُ إلى قوةِ المصدرِ. وقوةِ التفسيرِ في ذاتهِ"[147].

أرسى الإمام ابن القيم قواعد تفسيرية أصيلة مبثوثة في مؤلفاته لا سيما كتابه "بدائع الفوائد" وتتميز بالتركيز على السياق وأصول اللغة ومقاصد القرآن وتفسير القرآن بالقرآن والسنة. لا يوجد عدد "نهائي" محصور لقواعد التفسير عند ابن القيم –رحمه الله- لكن الدراسات حوله استخرجت عشرات القواعد والضوابط التفسيرية (تصل إلى أكثر من 100 قاعدة في بعض البحوث) ويمكن إجمال أبرزها في:

- قواعد لغوية وسياقية: مثل: عدم تحريف الكلمات للقواعد النحوية وتقديم الكلمات حسب ترتيب المعاني في الجنان وفهم قواعد الإفراد والجمع والتعريف والتنكير.
- قواعد أصولية في التفسير: مثل: التفسير بالقرآن وبالسنة وأقوال السلف وتقديم الأهم على غيره والاهتمام بـ "أصول التفسير" كالتفسير على اللفظ والمعنى والقياس والإشارة.
- قواعد دلالية: مثل: الدلالة على أفعال الله (الإحسان والرحمة يضافان لله والعدل والعقوبة يحذف الفاعل فيها أدباً) وقواعد أسباب النزول والمكي والمدني.
- تعتبر طريقته مزيجاً بين التفسير اللفظي والسياقي والترجيح المعتمد على الأدلة.

([145]) ينظر: تفسير آيات الأحكام لفضيلة الشيخ محمد علي السايس تحقيق ناجي إبراهيم سويدان. المجلد الأول ص: 5. المكتبة العصرية صيدا – بيروت- لبنان. 2013م- 1434ه عدد صفحات الكتاب 831 صفحة.

([146]) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (ص:32) دراسة نظرية تطبيقية تأليف د. حسين بن علي بن حسين الحربي. راجعه وقد له فضيلة الشيخ مناع بن خليل القطان دار القاسم الطبعة الثانية 1429هـ - 2008م.
([147]) ينظر: متن مختصر في أصول التفسير: التمهير في أصول التفسير (ص:33-35) أ.د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع. دار الحضارة للنشر والتوزيع 1443 رقم الإيداع: 1772/ 1443 ردمك: 978-603-8344-45-3 عدد الصفحات 42 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

عنايتة ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقراءات المتواترة (المقبولة): تمهيد: من البحوث المحكمة "توجيه الإمام ابن القيم –رحمه الله- للقراءات القرآنية" جمعها ووثّق نصوصها وقدَّم لها د. عبد العزيز بن حميد الجهني. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. العدد (1) ربيع الآخر (1427هـ). واقتصر في ذلك على القراءات المتواترة. المبحث الأول: نشأة ابن القيم وسيرته باختصار. المبحث الثاني: بيان مكانته النحوية. المبحث الثالث: موقفه من القراءات المتواترة. المبحث الرابع: الملامح البارزة في توجيهه للقراءات" وختم البحث بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

- أولى الإمام ابن القيم عناية فائقة بالقراءات القرآنية المتواترة موظفاً إياها كأداة رئيسية في تفسير الآيات والاستدلال بها على الأحكام الفقهية والعقائدية وتحليل المعاني وتميز منهجه بـ:
- التوجيه التفسيري: استخدام اختلاف القراءات المتواترة لإثراء المعنى وتوسيع دلالات الآية الواحدة.
- الاستدلال: الاعتماد على القراءات الثابتة كأدلة قوية في الترجيح بين الآراء الفقهية والتفسيرية.
- الدقة: مبثوثة في كتبه تحليلات دقيقة توضح وجه القراءة وتأثيرها في السياق مع التزام الشروط المعتبرة للقراءة الصحيحة.
- وقد بحثت دراسات عدة جهود ابن القيم في هذا المجال مركزة على توجيهه للقراءات العشر والقراءات السبع المشهورة معتبراً كل وجه قرائي متمماً للآخر وينزل منزلة آية مستقلة في المعنى"[148].

عنايتة ابن القيم –رحمه الله- بتفسير القرآن بالقراءات الشاذة (المردودة): تمهيد: طلب ابن القيم النحو على شيوخه وقرأ فيه أشهر كتبه. قال الصفدي: "وقرأ العربية على أبي الفتح البعلي قرأ عليه (الملخص) لأبي البقاء[149]. ثم قرأ (الجرجانية)[150] ثم قرأ (ألفية ابن مالك)[151] وأكثر (الكافية الشافية)[152] وبعض

([148]) ينظر: توجيه الإمام ابن القيم رحمه الله للقراءات القرآنية: المؤلف: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني المصدر: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. المجلد/ العدد/ مج1، ع1. محكمة: نعم. التاريخ الميلادي: 2006م. التاريخ الهجري: 1427هـ.الصفحات: 207-2.66. ISSN:1658-2519. أثر اختلاف القراءات المتواترة في تفسير سورة البقرة من خلال جزء الأول (جمعاً ودراسة وتوجيهاً) المؤلف: أحمد علي أحمد و سليمان حمدان آدم الرضى. كلية الآداب، جامعة كردفان ، السودان. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. مجلة علمية محكمة. يناير 2023م: المجلد (4) العدد (1). من صفحة (161- 176). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة 322/1.

([149]) كتاب الملخص (أو التبيان في إعراب القرآن) للإمام أبي البقاء العكبري نسبة إلى بلدته "عكبرا" القريبة من بغداد. عالم لغوي ونحوي وفقيه حنبلي (538-ت 616هـ) هو مرجع أصيل في إعراب القرآن الكريم وتوجيه القراءات يُركز على بيان وجوه الإعراب والقراءات (بما فيها الشاذة) والتعليل النحوي ويشتهر بمنهجه البصري المعتدل. يُعرف أيضاً بـ "إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات" لأبي البقاء العكبري دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1399هـ-1979م. اتسمت مؤلفاته بالتركيز على إعراب القرآن والحديث وتفسير الدواوين الشعرية. كان شيخ النحاة في بغداد بوقته وتلقى العلم على يد كبار العلماء مثل ابن الخشاب. تميز بأسلوب تعليمي سلس وقدرة على تبسيط المسائل النحوية المعقدة. توفي في بغداد. ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل.

([150]) أهمية "الجرجانية" ومكانتها: شروحات كثيرة: حظي الكتاب بعناية فائقة من النحاة حيث بلغت شروحه نحو 17 شرحاً منها شرح المصنف نفسه وشرح ابن الخشاب (المرتجل) وشرح ابن عصفور الإشبيلي. عصارة فكر الجرجاني: رغم صغر حجمه إلا أنه يضم خلاصة تجارب الجرجاني النحوية ومنهجه الذي يربط النحو بالمعنى. الارتباط بالكتاب: "العوامل المائة": يعتبر أحياناً كشرح مختصر أو متمم لكتابه الآخر الشهير "العوامل المائة في النحو". مفهوم "معاني النحو" عند الجرجاني: إلى جانب المتن التعليمي يشتهر الجرجاني في كتبه الكبرى (مثل دلائل الإعجاز) بمفهوم "توخي معاني النحو" وهو ألا يكون النحو مجرد حركات إعرابية شكلية بل هو المعيار الذي يُعرف به ترتيب الكلمات وتآلفها لتؤدي المعنى المقصود بدقة عالية.

([151]) ألفية ابن مالك (المعروفة بـ "الخلاصة في النحو والصرف" هي متن منظوم يضم قواعد النحو والصرف العربي في ألف بيت شعري صاغها الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (المتوفى سنة 672هـ) تعد الألفية من أشهر المؤلفات

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

(التسهيل)[153] ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من (المقرب)"[154][155]. علمه باللغة: قال ابن القيم: "وقلت يوماً لشيخنا أبي العباس ابن تيمية –قدس الله روحه-: قال ابن جنّي: مكثتُ بُرهةً إذا ورد عليَّ لفظٌ آخذ معناه من نفس حروفه وصفاتها وجَرْسه وكيفية تركيبه ثم أكشفه فإذا هو كما ظننته أو قريباً منه. فقال: لي

النحوية عالمياً حيث تميزت بما يلي: البحر الشعري: نُظمت على بحر الرجز مما سهل حفظها واستظهارها على الطلاب. المحتوى: جمعت أصول النحو والصرف في عبارات موجزة وتناولت موضوعات تبدأ من "الكلام وما يتألف منه" وصولاً إلى أدق مسائل التصريف. منهج التأليف: اعتمد فيها ابن مالك على الاختصار مع الشمول مشيراً أحياناً لمذاهب النحاة (البصريين والكوفيين) بأسلوب تعليمي رصين. أشهر شروح الألفية: نظراً لمكانتها العلمية تسابق العلماء في شرحها ومن أبرز هذه الشروح: 1- شرح ابن عقيل: يُعد من أكثر الشروح انتشاراً لسهولة عبارته ووضوح مسائله. 2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري. 3-شرح الأشموني: وهو من الشروح الموسعة التي اعتنت بالخلافات النحوية. 4- شرح ابن الناظم: وهو شرح بدر الدين (ابن المؤلف) وهو أول شرح وُضع للألفية. مطلع الألفية الشهير: "قال محمد هو ابن مالك ... أحمد ربي الله خير مالك. مصلياً على النبي المصطفى ... وآله المستكملين الشرفا".

([152]) "الكافية الشافية في النحو" هي منظومة تعليمية كبرى في علمي النحو والتصريف وضعها الإمام ابن مالك الأندلسي (المتوفى عام 672هـ) إليك أهم الحقائق عنها: الأصل والامتداد: تُعد هذه المنظومة هي "الأصل" الذي اختصر منه ابن مالك أرجوزته الشهيرة المعروفة بـ "ألفية ابن مالك". عدد الأبيات: هي أرجوزة طويلة جداً (أرجوزة كبرى) تزيد أبياتها عن 2750 بيتاً بينما الألفية تقتصر على نحو 1000 بيت فقط. المحتوى: تشتمل على تفصيل دقيق لقواعد النحو والصرف وتتميز باستيعابها لمسائل وخلافات نحوية حُذفت في الألفية لغرض الاختصار. الشروح: قام ابن مالك نفسه بشرح منظومته في كتاب مستقل يسمى "شرح الكافية الشافية" تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي الطبعة الأولى مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى 1402هـ- 1982م. وهو مرجع غني بالشواهد الشعرية والآراء النحوية. ملاحظة للتفريق: هناك كتب أخرى تحمل أسماء مشابهة قد تسبب لُبساً: 1- الكافية: متن نثري في النحو لابن الحاجب. 2- الشافية: متن في علم التصريف لابن الحاجب أيضاً. 3- الكافية الشافية (النونية): منظومة في العقيدة لابن قيم الجوزية.

([153]) يُقصد بـ "التسهيل في النحو" غالباً كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار الكاتب العربي 1387هـ - 1967م. وهو أحد أعظم متون اللغة العربية التي صنفها الإمام ابن مالك الطائي (صاحب الألفية). أهم ملامح كتاب "تسهيل الفوائد" لابن مالك: المكانة العلمية: يُعد من أنفع وأجمع متون النحو الكبار للمتخصصين حيث جمع فيه ابن مالك خلاصة قواعد النحو والصرف وضمنه ما تفرق في الدواوين الطويلة. المنهج: سلك فيه المؤلف مسلك الإيجاز الجامع حيث قدم القواعد بعبارات مركزة ودقيقة مع الابتعاد عن الحشو مما جعله مرجعاً أساسياً لمن يريد إتقان النحو. الشروح: حظي الكتاب باهتمام كبير من العلماء ومن أشهر شروحه "شرح التسهيل" للمؤلف نفسه (ابن مالك) و "التذييل والتكميل" لأبي حيان الأندلسي. كتب أخرى تحمل اسماً مشابهاً: 1- تسهيل النحو والإعراب: للشيخ محمد جبار خلف العامري وهو كتاب معاصر يهدف لتيسير القواعد عبر مئات الأمثلة التطبيقية والإعرابية الموضحة في الهوامش. 2- التسهيل على الأجرومية: شروحات تعليمية مبسطة تهدف لتقريب متن الآجرومية للمبتدئين. ملاحظة: في سياق مغاير تماماً لعلوم النحو يُستخدم مصطلح "التسهيل" في علم القراءات والتجويد للإشارة إلى نطق الهمزة بينها وبين حرف المد المجانس لحركتها.

([154]) كتاب المقرب في النحو هو واحد من أهم وأشهر المؤلفات النحوية وضعه الإمام ابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ) ويُعد مرجعاً رئيساً في المدرسة الأندلسية: إليك أبرز التفاصيل حول هذا الكتاب: طبيعة الكتاب: يُصنف الكتاب كمتن جامع بين علمي النحو والصرف وقد تميز بمنهج يجمع بين الاختصار في اللفظ والشمول في المعنى. المنهج والتبويب: بدأ الكتاب بالمقدمات النحوية ثم تناول المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وصولاً إلى مسائل التوابع: تميز ابن عصفور في "المقرب" بمحاولة تيسير المسائل النحوية وتقريبها مع الاحتفاظ بصبغة الآراء البصرية والكوفية ومناقشتها. القيمة العلمية: حظي الكتاب بعناية فائقة من العلماء والشراح ومن أشهر ما كُتب حوله: تقريب المقرب: لـ "أبي حيان الأندلسي" وهو اختصار وتهذيب له. التعليقة على المقرب: لـ "ابن النحاس" وهو شرح موسع للكتاب. مصطلح "التقريب" عند الكوفيين: تجدرالإشارة إلى أن هناك مصطلحاً آخر في النحو يُسمى "عامل التقريب" وهو مصطلح كوفي يُطلق على اسم الإشارة عندما يعمل عمل (كان) وأخواتها في احتياجه لاسم مرفوع وخبر منصوب.

([155]) ينظر: الوافي بالوفيات 2/195-197. "توجيه الإمام ابن القيم –رحمه الله- للقراءات القرآنية" جمعها ووثَّق نصوصها وقدَّم لها د. عبد العزيز بن حميد الجهني. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. العدد (1) ربيع الآخر (1427هـ). الإمام ابن القيم وآراؤه النحوية: الباحث: أيمن الشوا: جمع فيه كل ما يتعلق بالدرس النحوي أصوله وفروعه من كتب ابن القيم كافة ورتبها ترتيباً موضوعياً.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

–رحمه الله-: وهذا كثيراً يقع لي". فمن جُود الإنسان بالعلم: أنه لا يقتصر على مسألة السائل بل يذكر له نظائرها ومتعلَّقاتها ومأخذها بحيث يشفيه ويكفيه"[156].

- "المتواتر من القراءات هو العشر المشهورة التي اقتصر عليها ابن الجزري وغيره لتلقي الأمة لها بالقبول وإجماعهم عليها وما زاد عليها الآن فهو من شواذ القراءات ... وشذوذ هذه القراءات لا يعدم الفائدة منها بل فيها من الفوائد التفسيرية والعقائدية والنحوية ما لا يستغني عنه طالب علم متبحر ولذلك اهتم بها العلماء وطلاب العلم في كتبهم"[157].

- أولى ابن القيم عناية بالغة بالقراءات الشاذة متخذاً منها مصدراً غنياً لتفسير آيات الأحكام وتوضيح المعاني حيث اعتبرها بمنزلة الخبر الواحد أو تفسير الصحابة. وقد استخدمها في توضيح المبهم وتقييد المطلق معتبراً إياها دليلاً لغوياً وشرعياً يُستأنس به في سياق الاستدلال بشرط صحة سندها عن الصحابة.

أبرز ملامح عناية ابن القيم بالقراءات الشاذة:

- تفسير الأحكام: استخدمها كقرينة لترجيح الأحكام الفقهية مثل قراءة "وله أخٌ أو أختٌ من أُمِّهِ" لتفسير المراد بالأخوة في آية الميراث.
- توجيه المعاني: اعتمد عليها في بيان المعاني المفصلة (تقييد المطلق، تخصيص العام).
- الاحتجاج اللغوي: استفاد منها في دعم الوجوه النحوية واللغوية في القرآن.

ضوابط ابن القيم في التعامل معها:

- صحة السند: يراعي صحة الرواية عن الصحابي (كسعد بن أبي وقاص وابن مسعود).
- موافقة العربية: أن يكون لها وجه في اللغة العربية.
- مقام التفسير: ينزلها منزلة تفسير الصحابي ولا يقرأ بها في الصلاة كقراءة متواترة.
- تعد دراسة ابن القيم للقراءات الشاذة جزءاً من منهجه الشامل في تفسير القرآن وفهم مقاصده ولم ينظر إليها كمجرد شواذ لغوية بل كأثر مروي يُستضاء به"[158].

الملامح البارزة في توجيه ابن القيم للقراءات:

1-يورد القراءات في الآية مصرحاً بأسماء قرائها تارةً ومغفلاً ذلك تارةً أخرى.
2-يذكر في بعض الآيات القراءات الشاذة فيها مع توجيهها نحوياً. كما في قراءة أبي حيوة بجر (غير). وقراءة الكسر في (شرب).

([156]) ينظر: بدائع الفوائد 166/1 دار عالم الفوائد. جلاء الأفهام ص: 146-147. دار عالم الفوائد. تحفة المودود ص: 212. دار عالم الفوائد. تكملة الجامع لسيرة ابن تيمية خلال سبعة قرون جمع وتحقيق علي بن محمد العمران ص: 77-78-83. دار عالم الفوائد الطبعة الأولى 1432هـ.

([157]) ينظر: القراءات الشاذة (ص: 3-4) لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان 314- 370هـ تحقيق محمد عيد الشعباني الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا. الطبعة الأولى 1428هـ - 2008م. عدد صفحات الكتاب 280 صفحة.

([158]) ينظر: القراءات الشاذة وأثرها في تفسير آيات الأحكام: الكاتب: عبد السلام الزاوي: مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية. القراءات المتواترة: ويكيبيديا. دراسة في حكم وأثر الاحتجاج بالقراءات الشاذة في اللغة: د. مولاي عبد النبي الإدريسي أستاذ دكتور في القرآن وعلومه: في ديسمبر 8/ 2022م: موقع منار الإسلام للأبحاث والدراسات: دراسات وأبحاث محكمة. القراءات الشاذة وأثرها في استنباط: فاطمة ممدوح محمد حسين.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

3-يتوسع في تعليل بعض أوجه القراءات بما لم تجده في كتب التوجيه المفردة.
4-يُوردُ الاعتراضات ويرد عليها بالحجة والدليل.
5-يَرُدُّ على الأقوال الشاذة في معاني القراءات. كما في قراءة التثقيل في (فتذكر).
6-يحتج بأقوال أهل المعاني في بيان معنى القراءة.
7-يستدل بأقوال النحاة كسيبويه والمبرد والفارسي.
8-ينقل اختيارات أصحاب التوجيه ممن اشتهروا في هذا الفن.
9-يناقش أقوال المعربين ويختار الراجح منها.
10- يستشهد بالآيات والأحاديث في معرض الاستدلال.
11- يورد أقوال المفسرين في معنى الآية للاستدلال والتوضيح.
12- يرجح بين القراءتين معللاً سبب هذا الترجيح"[159].

عنايتة ابن القيم –رحمه الله- بدراسة الفقه: تمهيد: درس الإمام ابن قيم الجوزية العديد من المتون والكتب على كبار علماء عصره حيث تنوعت دراساته بين القرآن وعلومه والحديث والفقه واللغة العربية والعلوم العقلية. الحديث الشريف وعلومه: درس كتب السنة الأمهات (الصحاح والسنن والمسانيد) وسمع من شيوخه أجزاء حديثية كثيرة ودرس "جامع الترمذي" على يد شيخه الحافظ المزي (درس عليه في الحديث والرجال). الفقه وأصوله: "المذهب الحنبلي: درس كتب المذهب وتعمق فيها خاصة مؤلفات القاضي أبي يعلى وابن قدامة المقدسي (مثل المغني). الفقه المقارن: درس المذاهب الأخرى كالحنفية والشافعية واطلع على كتب الخلاف العالي. أصول الفقه: درس كتب الأصوليين وتأثر كثيراً بمنهج شيخه ابن تيمية في نقد الأقيسة الفاسدة وربط الفقه بالدليل. اللغة العربية والنحو: أخذ عن شيخه "ابن أبي الفتح البعلي" كتب النحو منها: كتاب سيبويه وتسهيل الفوائد لابن مالك وألفية ابن مالك والمفصل للزمخشري. كتب الرقائق والسلوك: تأثر بكتب السلوك المشروعة ودرس كتاب "منازل السالكين" للهروي. والذي شرحه لاحقاً في كتابه الشهير "مدارج السالكين". قال الإمام ابن القيم –رحمه الله- في كتابه: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان: "لولا التنافس في الدنيا لما وضعت ... كتب التناظر لا "المغني" ولا "العُمَدُ". أهـ. البيت لأبي العلاء المعري في اللزوميات (321/1) ومعجم الأدباء (338/1). و "المغني" و "العمد" كلاهما للقاضي عبد الجبار المعتزلي"[160].

قال الصفدي: "وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الحراني قرأ عليه (مختصر أبي القسم الخرقي)[161] و (المقنع لابن قدامة)[162][163].

([159]) ينظر: الوافي بالوفيات 195/2. "توجيه الإمام ابن القيم –رحمه الله- للقراءات القرآنية" جمعها ووثَّق نصوصها وقدَّم لها د. عبد العزيز بن حميد الجهني. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. العدد (1) ربيع الآخر (1427هـ).

([160]) ينظر: إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان (71/1) حققه محمد عزير شمس. وخرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1432هـ.

([161]) يعتبر مختصر أبي القاسم الخرقي (توفي عام 334هـ) أول متن فقهي ظهر في المذهب الحنبلي ويُعد من أكثر الكتب تأثيراً وشهرة في تاريخ المذهب. إليك المؤلفات عنه: هو أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي فقيه حنبلي من أهل بغداد. الأهمية العلمية: هو أول مختصر يتم تداوله في فقه الإمام أحمد بن حنبل وظل المرجع الأساسي للحنابلة لقرون قبل ظهور المتون اللاحقة. المكانة: قيل إنه لم يشتهر كتاب في المذهب الحنبلي مثلما اشتهر هذا المختصر حتى ذكر بعض العلماء أنه كان يُحفظ كما تُحفظ السور من القرآن لمكانته العلمية. أشهر شروحه: كتاب "المغني" للإمام ابن قدامة المقدسي وهو أضخم وأشهر شرح له بل ومن أعظم كتب الفقه المقارن. شرح الزركشي: شمس الدين الزركشي. المنهج: يتميز الكتاب بأسلوبه الموجز جداً حيث يذكر المسائل الفقهية (الرواية الراجحة في المذهب) دون الدخول في تفاصيل الأدلة أو

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

قال الصفدي: "وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم الشيخ صفي الدين الهندي[164] وإسمعيل بن محمد قرأ عليه أكثر "الروضة لابن قدامة"[165] ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من "المحصول"[166] ومن كتاب الأحكام للسيف الآمدي[167](لازمه نحو 17 عاماً ودرس عليه معظم علومه وتحقيقاته). وقرأ في

الخلاف العالي مما يسهل على المبتدئين حفظه واستيعابه. عدد مسائله: يشتمل المختصر على نحو 2300 مسألة فقهية تغطي أبواب الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والصيام والحج وغيرها من أبواب الفقه.

([162]) في الفقه الحنبلي (كتاب المقنع) يعد كتاب "المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل " أحد أهم المتون الفقهية ألفه الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي. أهميته: يعتبر مرجعاً أساسياً للمتوسطين في المذهب الحنبلي حيث يذكر فيه الروايات المختلفة عن الإمام أحمد دون إطالة في الأدلة. كتب متصلة به: زاد المستقنع: وهو اختصار شهير للمقنع ألفه الحجاوي. الشرح الكبير: شرح للمقنع ألفه شمس الدين ابن قدامة. المبدع: شرح آخر للمقنع ألفه ابن مفلح. 2-الشخصيات التاريخية والأدبية: المقنع الكندي: هو الشاعر الأموي محمد بن ظفر بن عمير الكندي. سبب اللقب: قيل لأنه كان أجمل الناس وجهاً فكان يغطي وجهه (يتقنع) خوفاً من الحسد أو لأنه كان يلبس سلاحه ويغطي وجهه بالمغفر. أشهر قصائده: داليته التي يعاتب فيها قومه ومنها البيت الشهير: "يعاتبني في الدين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمداً". المقنع الخراساني: هو عطاء بن حكيم صاحب الثورة في خراسان ضد العباسيين والذي ادعى الألوهية وكان يلبس قناعاً من ذهب لإخفاء تشوه وجهه. 3- علوم القرآن والحديث: المقنع في رسم المصاحف: كتاب للإمام أبي عمرو الداني يتناول علم رسم المصحف وتصوير حروف القرآن. والمقنع في علوم الحديث: كتاب للحافظ ابن الملقن وهو تلخيص لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح.

([163]) ينظر: الوافي بالوفيات 2/195-197. الصفدي.

([164]) (درس عليه في الأصول والعلوم العقلية).

([165]) كتاب "روضة الناظر وجنة المناظر" هو أحد أهم المؤلفات في علم أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل صنفه الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي (المتوفى سنة 620هـ). إليك أبرز الحقائق والمعلومات حول هذا الكتاب: أهمية الكتاب ومكانته: يُعد الكتاب مرجعاً رئيساً للحنابلة في أصول الفقه ويُشبّهه العلماء بكتاب: "المقنع" في الفروع من حيث الاعتماد والأهمية. علاقته بكتاب المستصفى: يُعتبر الكتاب تهذيباً واختصاراً لكتاب "المستصفى" للإمام الغزالي (الشافعي) حيث لخصه ابن قدامة وحذف منه الاستطرادات المنطقية والكلامية التي لا تخدم المقصد الفقهي مباشرة وأضاف إليه آراء الإمام أحمد وترجيحات الحنابلة. منهج التأليف: استوعب غالب مسائل أصول الفقه بأسلوب رصين وواضح. اعتنى بذكر الأدلة والشواهد ومناقشة الآراء والمذاهب الأخرى مع الترجيح. سار على طريقة "المتكلمين" في عرض المسائل وهو المنهج الذي يمزج بين التقرير الأصولي والاستدلال العقلي والشرعي. هيكلية الكتاب: بدأه المؤلف بمقدمة منطقية لطيفة ثم قسمه إلى ثمانية أبواب رئيسية تشمل: حقيقة الحكم وأقسامه. تفصيل الأصول (الكتاب ، السنة ، الإجماع ،الاستصحاب). الأصول المختلف فيها. طرق الاستدلال. القياس. الاجتهاد والتقليد والتعارض والترجيح. العناية العلمية: نال الكتاب عناية فائقة من العلماء عبر القرون فوضعت عليه الشروح والحواشي والاختصارات ومن أشهرها شرح الدكتور عبد الكريم النملة ومذكرة الشيخ الشنقيطي.

([166]) يُعد كتاب "المحصول في علم أصول الفقه" للإمام فخر الدين الرازي (ت: 606هـ) أحد أهم المراجع الأساسية والموسوعية في علم أصول الفقه عند أهل السنة. نظرة عامة على الكتاب: المؤلف: الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي الملقب بـ "إمام الوقت" وأحد أبرز علماء الشافعية والأشاعرة. الموضوع: يتناول الكتاب قواعد استنباط الأحكام الشرعية ويجمع فيه الرازي بين الأدلة العقلية والنقلية. الأهمية: يعتبر الكتاب "جامعاً" لأمهات الكتب الأصولية التي سبقته حيث لخص فيه الرازي زبدة ما ورد في كتب مثل "المستصفى" للغزالي و "المعتمد" لأبي الحسين البصري. محتوى الكتاب وأبوابه: يتناول الكتاب موضوعات أصولية دقيقة منها: الأحكام: تقسيمها إلى تكليفية ووضعية والبحث في الصحة والبطلان. الأدلة الشرعية: الكلام في الكتاب ، السنة ، الإجماع، والقياس. اللغات والعموم: مباحث الاستثناء، التخصيص ، والمجمل والمبين. الاجتهاد والتقليد: شروط المجتهد وأحكام الفتوى والتعادل والترجيح. كتب أخرى بنفس الاسم: من الضروري التمييز بين كتاب الرازي وكتب أخرى تحمل اسماً مشابهاً: المحصول في أصول الفقه: للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي (ت: 543هـ) وهو كتاب مختصر في المذهب المالكي. المحصول في شرح صفوة الأصول: وهو شرح في علم الأصول لعلماء آخرين.

([167]) الإحكام في أصول الأحكام هو أحد أهم المراجع الكبرى في علم أصول الفقه الإسلامي ألفه العالم والفقيه الأصولي سيف الدين الآمدي (توفي سنة 631هـ) يُعد الكتاب ركيزة أساسية في "طريقة المتكلمين" في تدوين الأصول حيث جمع فيه الآمدي بين دقة العقل وسعة النقل. إليك أهم ما يميز هذا الكتاب ومحتوياته: المنهج والموضوع: انتهى الآمدي من تأليفه عام 625هـ في دمشق. يعرض الكتاب لمفهوم علم الأصول، موضوعاته، وأنواع الألفاظ، وحقيقة الحكم الشرعي (التكليفي والوضعي). الأدلة الشرعية: يتوسع الكتاب في شرح الأدلة المتفق عليها مثل: الكتاب والسنة: دراسة طرق استنباط الأحكام

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

أصول الدين على الشيخ صفي الدين الهندي أكثر "الأربعين"[168] و "المحصل"[169] وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين وكثيراً من تصانيفه"[170].

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: "وكان ذا فنون من العلوم وخاصة التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم"[171].

- معنى الاستعاذة: المعنى: أستجير بالله من الشيطان الملعون المذموم أن يغويني ويضلني"[172]. القول في البسملة: والمعنى: أقرأ مستعيناً باسم الله. وأجمع العلماء على أن البسملة بعض آية (30) من سورة النمل. ثم اختلف القراء والعلماء فيها أهي من أول الفاتحة ومن أول كل سورة أم لا"[173].

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

منهما. الإجماع: حجيته، شروطه، وأنواعه (مثل الإجماع السكوتي). القياس: حقيقته، أركانه، والاعتراضات الواردة عليه. مباحث متقدمة: يتناول قضايا أصولية دقيقة مثل النسخ: (شروطه وأنواعه) ومباحث الاجتهاد والتقليد، وكيفية الترجيح بين الأدلة عند التعارض. الأهمية العلمية: يُصنف الكتاب كآخر المصنفات المطولة الكبرى في هذا الفن وقد اختصره الآمدي لاحقاً في كتابه: "منتهى السئول) تبرز في الكتاب ثقافة الآمدي الواسعة في المنطق والكلام والفلسفة مما جعل أسلوبه دقيقاً في التحرير والتقسيم. الطبعات والتحقيق: طُبع الكتاب عدة مرات وأفضل طبعاته الحديثة تأتي في 5 أو 6 مجلدات. (مثل طبعة دار الفضيلة المحققة).

([168]) يقصد بـ "الأربعين في أصول الدين" غالباً أحد كتابين شهيرين في التراث الإسلامي وهما: 1- كتاب "الأربعين في أصول الدين" للإمام الغزالي. هو كتاب للإمام أبو حامد الغزالي ويعد خلاصة لكتابه الشهير "إحياء علوم الدين". المحتوى: قسّم الغزالي الكتاب إلى أربعة أقسام رئيسية يضم كل منها عشرة أصول (ليصبح المجموع 40 أصلاً). القسم الأول: في أصول العقائد (مثل ذات الله وصفاته وأفعاله). القسم الثاني: في الأعمال الظاهرة والعبادات (مثل الصلاة والزكاة والصوم). القسم الثالث: في تزكية القلب من الأخلاق المذمومة (مثل الغضب والبخل والكبر). القسم الرابع: في تحلية القلب بالأخلاق المحمودة (مثل التوبة والصبر والشكر). 2- كتاب "الأربعين في أصول الدين" للإمام الرازي. هو كتاب للإمام فخر الدين الرازي وهو كتاب يركز بشكل أكبر على الجوانب الكلامية والفلسفية. المحتوى: يتناول فيه الرازي أربعين مسألة من مسائل علم الكلام (العقيدة) مستخدماً الأدلة العقلية والنقلية للرد على المخالفين وإثبات العقائد. ملاحظة: يختلف هذان الكتابان عن "الأربعين النووية" فالأخيرة هي جمع لـ 42 حديثاً نبوياً تشمل جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم في مختلف أبواب الدين بينما كتب "الأربعين في الأصول" تركز على تقسيمات عقائدية وتربوية محددة.

([169]) يُقصد بـ "المحصل" في سياق الأصول عادةً أحد الكتب الشهيرة في علم الكلام (أصول الدين) أو أصول الفقه. وأبرزها: كتاب "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين" من تأليف الإمام فخر الدين الرازي. يُعد من أهم المراجع في أصول الدين (علم الكلام) حيث لخص فيه آراء الفلاسفة والمتكلمين وناقشها. وكتاب "لباب المحصل في أصول الدين" وهو اختصار وتهذيب لكتاب الرازي السابق قام بتأليفه المؤرخ والفيلسوف الشهير ابن خلدون وضع فيه زبدة المسائل العقدية التي ناقشها الرازي بأسلوب أكثر تركيزاً.

([170]) ينظر: الوافي بالوفيات 2/195-197. الصفدي.

([171]) ينظر: كتاب الرد الوافر. لابن ناصر الدين الدمشقي.

([172]) ينظر: تفسير آيات الأحكام لفضيلة الشيخ محمد علي السايس تحقيق ناجي إبراهيم سويدان. المجلد الأول ص: 9. المكتبة العصرية صيدا – بيروت- لبنان. 2013م- 1434هـ عدد صفحات الكتاب 831 صفحة.

([173]) ينظر: تفسير آيات الأحكام لفضيلة الشيخ محمد علي السايس تحقيق ناجي إبراهيم سويدان. المجلد الأول ص: 11-16. المكتبة العصرية صيدا – بيروت- لبنان. 2013م- 1434هـ عدد صفحات الكتاب 831 صفحة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

المصادر والمراجع

1-مقدمة في أصول التفسير.
2-قواعد التفسير جمعاً ودراسة: سلسلة القواعد والضوابط والكليات: تأليف خالد بن عثمان السبت. دار ابن عفان. الطبعة الأولى 1426هـ- 2005م. رقم الإيداع 13148/ 2001 العدد: مجلدان.
3-زاد المعاد في هدي خير العباد تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا المجلد الأول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.
4-مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث التفسير بالمأثور للدكتور / محمود النقراشي السيد علي الناشر مكتبة النهضة –القصيم- بريدة. عدد الصفحات 219 مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.-المعذر 4824865 -4824983.
5-التفسير والمفسرون: بحث تفصيلي عن نشأة التفسير وتطوره وألوانه ومذاهبه مع عرض شامل لأشهر المفسرين وتحليل كامل لأهم كتب التفسير من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر تأليف الدكتور/ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف السابق. دار الحديث القاهرة. سنة الطبع: 1426هـ - 2005م.
6-الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات د. محمد بن إبراهيم الحمد دار الحضارة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1441هـ- 2019م. عدد صفحات الكتاب 190 صفحة.
7-متن مختصر في أصول التفسير: التمهير في أصول التفسير أ.د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع. دار الحضارة للنشر والتوزيع 1443 رقم الإيداع: 1772/ 1443 ردمك: 978-603-8344-45-3 عدد الصفحات 42 صفحة.
8-سلسلة إصدارات الحكمة (19) الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها إعداد الدكتور عبدالرحمن بن صالح بن سليمان الدَّهش الطبعة الأولى 1425هـ- 2004م. عدد صفحات الكتاب 416 صفحة.
9-سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (45) أصول في التفسير لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الطبعة الخامسة 1438هـ. عدد صفحات الكتاب 79 صفحة.
10- مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث التفسير بالمأثور للدكتور / محمود النقراشي السيد علي الناشر مكتبة النهضة –القصيم- بريدة. عدد الصفحات 219 مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.-المعذر 4824865 -4824983.
11- بدائع التفسير
12- البحث البلاغي في دراسات علماء أصول الفقه دكتور عبد الفتاح لاشين أستاذ البلاغة واللغة بجامعة الأزهر. دار الكتاب الجامعي.
13- فتح الباري لابن رجب
14- الاستذكار لابن عبد البر دار الكتب
15- كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن قيّم الجوزية المكتبة العصرية صيدا – بيروت. اعتنى به وراجعه الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي رئيس دائرة الشؤون الدينية في دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية. طبعة جديدة 1424ه- 2004م. الصفحة: 5-6-7-8.
16- كتاب بعنوان "حياة الإمام ابن قيم الجوزية" ألفه باحث معاصر ولد سنة 1330هـ في دمشق وهو: محمد مسلم بن سليم بن إسماعيل الغنيمي الميداني عالم وخطيب سوري: يسلط فيه الضوء على سيرته وفكره ومؤلفاته ويبرزه كأديب ومصلح كما اهتم بتقديم مادة "عدة الصابرين" فكان عرضاً لإبراز جوانبه الأدبية والإصلاحية.
17- هدية العارفين.
18- الجواب الكافي لمن: فيمن: سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء تأليف ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تدقيق وضبط ومراجعة أ. عبد الله سنْده. دار المعرفة بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م. عدد صفحات الكتاب 413 صفحة.
19- الإمام ابن قيم الجوزية الداعية المصلح والعالم الموسوعي صالح أحمد الشامي دار القلم دمشق. عدد الصفحات (357) صفحة.
20- الفوائد للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (691- 751هـ)

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.51.2026.756
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (51) May 2026
العدد (51) مايو 2026

تحقيق وتعليق عامر بن علي ياسين دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الرياض – هاتف 4769932 الطبعة الأولى 1422- 2002م. عدد صفحات الكتاب 470 صفحة.
21- الداء والدواء: ط: ابن خزيمة.
22- كتاب ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده تأليف بكر بن عبد الله أبو زيد. دار العاصمة للنشر والتوزيع النشرة الأولى 1412هـ النشرة الثانية 1423هـ. عدد صفحات الكتاب 428 صفحة.
23- إعلام الموقعين تحقيق الشيخ الوكيل رحمه الله في مقدمته ترجمة لابن القيم كتبها الشيخ سيّد سابق.
24- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين دار طيبة. الطبعة الأولى 1423هـ.
25- كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن قيّم الجوزية المكتبة العصرية صيدا – بيروت. اعتنى به وراجعه الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي رئيس دائرة الشؤون الدينية في دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية. طبعة جديدة 1424ه- 2004م. الصفحة: 9.
26- التفسير القيم لابن القيم
27- مجموع فتاوى
28- مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث التفسير بالمأثور للدكتور / محمود النقراشي السيد علي الناشر مكتبة النهضة –القصيم- بريدة. عدد الصفحات 219 مطابع الفرزدق التجارية- الرياض.-المعذر 4824865- 4824983.
29- إيثار الحق على الخلق
30- تفسير آيات الأحكام لفضيلة الشيخ محمد علي السايس تحقيق ناجي إبراهيم سويدان. المجلد الأول. المكتبة العصرية صيدا – بيروت- لبنان. 2013م- 1434ه عدد صفحات الكتاب 831 صفحة.
31- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية تأليف د. حسين بن علي بن حسين الحربي. راجعه وقد له فضيلة الشيخ مناع بن خليل القطان دار القاسم الطبعة الثانية 1429هـ - 2008م.
32- توجيه الإمام ابن القيم رحمه الله للقراءات القرآنية: المؤلف: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني المصدر: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية. المجلد/ العدد/ مج1، ع1. محكمة: نعم. التاريخ الميلادي: 2006م. التاريخ الهجري: 1427هـ.الصفحات: 207-2.66. ISSN:1658-2519. أثر
33- اختلاف القراءات المتواترة في تفسير سورة البقرة من خلال جزء الأول (جمعاً ودراسة وتوجيهاً) المؤلف: أحمد علي أحمد و سليمان حمدان آدم الرضى. كلية الآداب، جامعة كردفان ، السودان. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. مجلة علمية محكمة. يناير 2023م: المجلد (4) العدد (1). من صفحة (161- 176). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة 322/1.
34- الوافي بالوفيات
35- الإمام ابن القيم وآراؤه النحوية: الباحث: أيمن الشوا: جمع فيه كل ما يتعلق بالدرس النحوي أصوله وفروعه من كتب ابن القيم كافة ورتبها ترتيباً موضوعياً.
36- القراءات الشاذة لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان 314- 370هـ تحقيق محمد عيد الشعباني الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا. الطبعة الأولى 1428هـ - 2008م. عدد صفحات الكتاب 280 صفحة.
37- القراءات الشاذة وأثرها في تفسير آيات الأحكام: الكاتب: عبد السلام الزاوي: مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية. القراءات المتواترة: ويكيبيديا. دراسة في حكم وأثر الاحتجاج بالقراءات الشاذة في اللغة: د. مولاي عبد النبي الإدريسي أستاذ دكتور في القرآن وعلومه: في ديسمبر 8/ 2022م: موقع منار الإسلام للأبحاث والدراسات: دراسات وأبحاث محكمة. القراءات الشاذة وأثرها في استنباط: فاطمة ممدوح محمد حسين.
38- الفوائد تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية 691- 751هـ) طبعة دار الكتاب العربي بيروت –لبنان. الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م. تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. عدد صفحات الكتاب 309 صفحة.